



# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ  
الرقم:

## مؤتمر كامبل بنرمان بين التخطيط والواقع 1905-1907

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر  
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

خنوف فاطمة

تحت إشراف الأستاذ:

من إعداد الطالبة

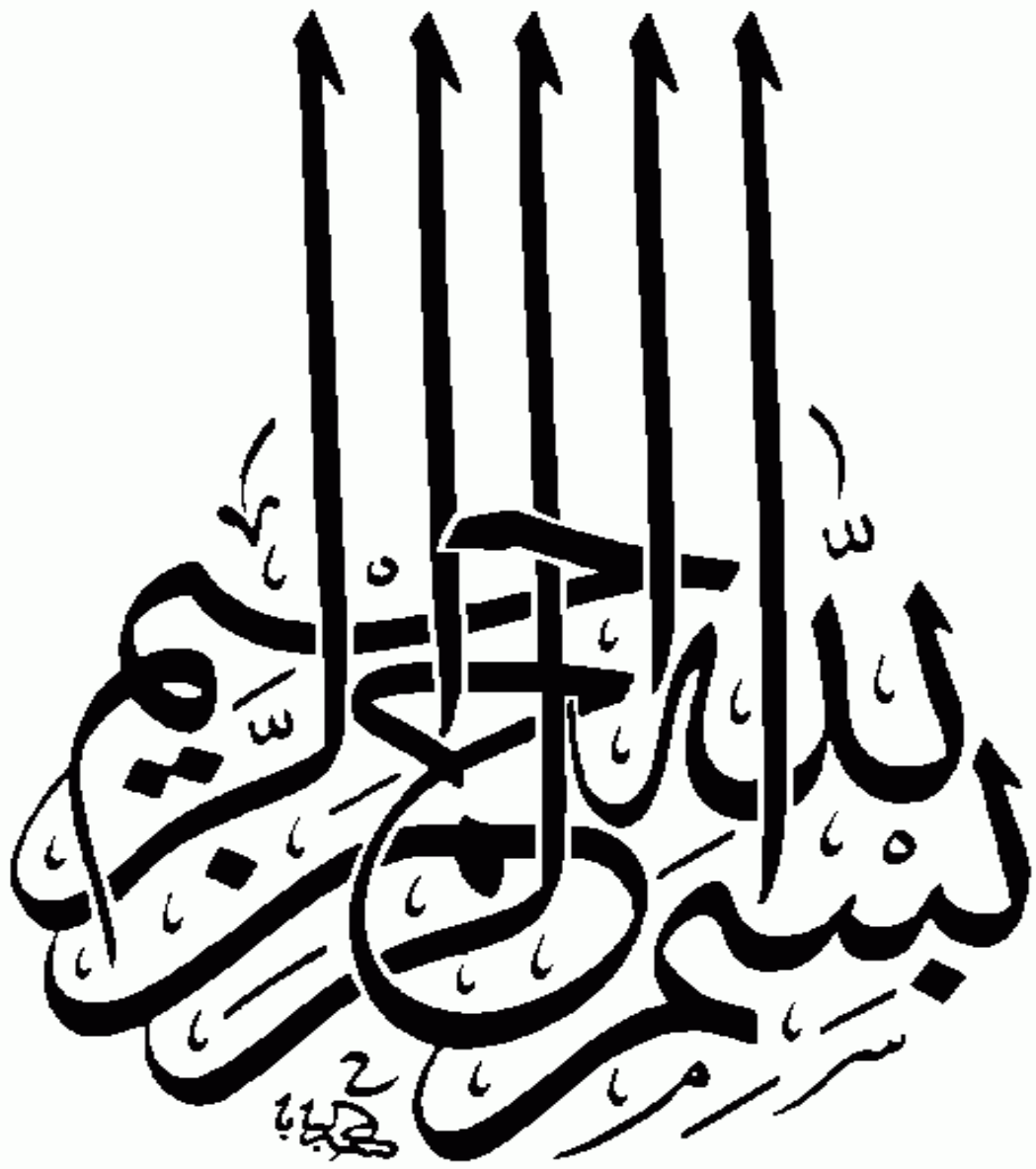
مقدر نور الدين

زهرة

### لجنة المناقشة

المؤسسة	الصفة	الرتبة	اسم ولقب الخبير
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	رئيسا	أستاذ التعليم العالي	عبد الحميد عمران
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	مشرفا ومقررا	أستاذ محاضر - أ	نور الدين مقدر
جامعة محمد بوضياف - المسيلة	ممتحنا	أستاذ محاضر - ب	هجيرة سلامي

السنة الجامعية : 1445-1446 هـ / 2024-2025 م



# إهداء

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى الإنسانية العظيمة التي لطالما تمننت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا أُمي  
الغالية

إلى من كلل العرق جبينه والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا من بذل الغالي  
والنفيس

واستمدت منه قوتي واعتزازي وعلمي أن أعتد على نفسي أبي الغالي

إلى ضلعي الثابت وآمال أيامي يا من كنت بينهم زهرة تفوح بعطرها إخوتي

إلى من جعلتها الأيام أختا وصديقة لي

وأخيرا إلى كل من علمني حرفا وكان سببا في نجاحي طيلة مسيرتي الدراسية.



# شكر و عرفان

لله الحمد أولاً وأخيراً

على ما أنعم به علينا و تكرم من تمام إنجاز هذا العمل كما نتقدم بجزيل  
الشكر و الامتنان العظيم و التقدير العميق إلى الأساتذ المشرفين:

مقدر نور الدين

لمنحه لنا من وقته وجهد وتوجيه وإرشاد وتشجيعاً كما نشكر كل من مد لنا  
يد العون من قريب أو من بعيد.

ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أعضاء هيئة التدريس

وأخيراً دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# مقدمة

ان الاطماع الغربية بالوطن العربي قديمة الوجود، فقد احتلوا قسما من الوطن العربي قبل الحرب العالمية بفترة طويلة وتركزت مصالحهم وامتيازاتهم في بلاد الشام والعراق بعد ذلك وانتظروا ذلك اليوم الذي يستطيعون فيو تحويل مناطق النفوذ إلى مناطق احتلال، ففي بداية القرن العشرين وصلت اوروبا الى ذروة عظمتها واصبحت القارة العجوز المسيطرة على العالم بلا منازع.

والى جانب ذلك بدأت تظهر بعض المتغيرات والمنغصات لصانع القرار في القارة العجوز على رأسها ضعف الامبراطورية العثمانية الى حد الزوال، وتمدد روسيا القيصرية جنوبا نحو البحر المتوسط وتهديدها لمصالح الدول الاستعمارية بالاضافة الى بروز دولة المانيا التي وضعت صوب عينيها منافسة كلا من المملكة المتحدة " بريطانيا العظمى " وفرنسا، هذه العوامل مجتمعة دفعت صانع القرار في القارة العجوز " بريطانيا العظمى " للاسراع لايجاد الحل الامثل والترياق الشافي لمعالجة هذه المنغصات المتصاعدة التي بدأت تهدد مكانتها على مستوى العالم.

وعليه تم عقد مؤتمر سري بداية التسعينات باشراف بريطاني، حيث تميز بسرية تامة بهدف إيجاد الية تحافظ على تفوق ومكاسب الدول الاستعمارية الى اطول زمن ممكن، وضم الدول الاستعمارية الكبرى انذاك وهي: بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، حيث صنف ضمن اخطر المؤتمرات التي حصلت لتدمير وتفريق الامة العربية خاصة والاسلامية عامة، وكان هدفه اسقاط النهضة وعدم استقرار المنطقة بالكامل وله العديد من الاهداف الخطيرة، ويعرف هذا الاخير باسم مؤتمر " كامبل بنرمان " والذي سيكون محور هاته الدراسة.

### اسباب اختيار الموضوع:

ترجع اسباب اختياري لهذا الموضوع لاسباب موضوعية بسبب اهميته البالغة على الوطن العربي، كون مؤتمر كامبل بنرمان احدث الكثير من التغيرات الجذرية وسبب تاثيرات جليلة على دول العالم العربي

من نواحي عديدة بعد انعقاده، اهمها تفكيك وحدة الوطن العربي في كافة المجالات خاصة الجغرافية والسياسية حيث لا يزال الوطن العربي يعاني من تبعات هذا المؤتمر الخطير الى غاية يومنا هذا، واسباب ذاتية لميولي الشخصي للاطلاع على هذا الموضوع الغامض والمهم، والرغبة في فهم حيثياته المختلفة.

### طرح الاشكالية:

من خلال ما تم التطرق اليه تتمحور اشكالية الدراسة فيما يلي:

اين تبرز نتائج مؤتمر كامبل بنرمان بين التخطيط والواقع 1905-1907؟

ويندرج تحت هذه الاشكالية تساؤلات اساسية كالاتي:

- ماهية مؤتمر كامبل بنرمان وابرز اهدافه؟
- اين يبرز الانعكاس الواقعي لانعقاد مؤتمر كامبل بنرمان على الوطن العربي؟
- هل نجح مؤتمر كامبل بنرمان كما تم التخطيط له في ارض الواقع؟

### المنهج المتبع:

لقد تم الاعتماد خلال هذه الدراسة الشيقة لموضوع مؤتمر كامبل بنرمان بين التخطيط والواقع 1905-1907 على المناهج التالية: المنهج الوصفي بغرض إعطاء نظرة شاملة وواضحة عن مؤتمر كامبل بنرمان، وازضافة لذلك كان يستلزم علينا استعمال المنهج التاريخي بغرض الاطلاع على مختلف الكتب والنصوص العلمية التاريخية ذات الصلة بالموضوع ، واستبناط وتقديم مختلف المعلومات المتعلقة بهاته الدراسة بصورة واضحة.

**خطة البحث:**

قصد الإحاطة والإلمام بكل جوانب الموضوع وللإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا قمنا بوضع خطة تنقسم إلى ثلاثة فصول كما يلي: الفصل التمهيدي الذي تناولنا من خلاله الاوضاع السائدة في الوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر من حيث الجغرافية والايوضاع السياسية التي جعلته هدفا للاستعمار الغربي، اما الفصل الاول فتناولنا فيه مؤتمر كامبل بنرمان بداية بالتعريف بالشخصية المؤسسة له والاطراف المشاركة في هاته المؤامرة، ثم ظروف انعقاده بالاضافة الى اهم القرارات التي خرج بها الاخير، لنخصص الفصل الثاني لواقع انعقاد مؤتمر كامبل بنرمان حيث ادرجنا مختلف تبعات المؤتمر المتسلسلة التي لاحقت المجتمعات العربية وادت الى خرابها وتفككها.

**المصادر والمراجع:**

تم الاعتماد في هاته الدراسة على مجموعة من الكتب التاريخية والثقافية باللغة العربية والاجنبية المترجمة التي ترتبط بالعالم العربي واهميته ومختلف المخططات والمؤامرات التي تحاك بشأنه والتي تتعلق بموضوع دراستنا خاصة، اضافة لذلك للجوء في بعض الاحيان الى استعمال الموسوعات العلمية التي تناولت موضوع ، بالاضافة للجوء لبضع الدراسات الاخرى المتعلقة بموضوعنا والتي استبطننا منها مختلف المعلومات المهمة، زد لذلك بعض المجالات لاحتوائها على مختلف المعلومات المهمة والاراء المتنوعة حول موضوع دراستنا، كما توجهنا ايضا للمقالات والدراسات المنشورة على صفحات الانترنت والتي تعالج موضوعنا بعناية ودقة، منها ما يلي:

- علي الدين هلال، حال الامة العربية 2014-2015 الاعصار من تغيير النظم الى تفكيك الدول، الطبعة الاولى، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2015.

- ندى الشقيفي الماريني، الربيع العربي الافق الاسود، الطبعة الاولى، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، لبنان، 2015.
- رائد ناجي، "السياسات والمؤامرات التي مهدت للنكبة"، مجلة هيروودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الاول، الجزائر، مارس 2017.
- رضا بيرش - م.ج سي الحواس، "التخطيط اللغوي وعلاقته بالحرب والسياسة الوطن العربي نموذجا دراسة تحليلية في ضوء وثيقة هنري كامبل بنرمان"، مجلة المزهر - ابحاث في اللغة والادب، العدد الثالث، الجزائر.
- بوقنور اسماعيل، التخلف السياسي في ظل المعايير الدولية والمقاربات الاقليمية (الدول العربية نموذجا)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر-03، كلية العلوم السياسية، تخصص تنظيم سياسي واداري، الجزائر، سبتمبر 2015.

### صعوبات الدراسة

أما عن الصعوبات التي واجهتها في هذا الموضوع تكمن في نقص المراجع المتعلقة بالموضوع يرجح ذلك لسريته الكبيرة وخطورته الجلية بالإضافة الى تكرار المعلومات في الوثائق المختلفة، وكذلك الى صعوبات اقتناء الكتب الالكترونية الهامة من اصحابها، وصعوبة استعمال المراجع الاجنبية التي تحتوي معلومات هامة كونها غير مترجمة.

### كلمة شكر:

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى مشرفي الكريم "مقدر نور الدين" لما بذله من جهد ووقت في توجيهي ودعمي خلال هذه الرحلة العلمية. كما أود أن أعبر عن امتناني العميق إلى جامعة المسيلة التي أتاحت لي فرصة البحث والدراسة، ووفرت لي كل ما أحتاجه من مصادر ومعرفة.

# الفصل التمهيدي: الأوضاع السائدة في الوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر

المبحث الاول: اهمية الوطن العربي جغافيا واقتصاديا واجتماعيا قبل انعقاد المؤتمر

- المطب الاول: جوافية الوطن العربي
- المطب الثاني: الاهمية الاستراتيجية للوطن العربي
- المطب الثالث: المد الاستعمري في الوطن العربي

المبحث الثاني: الوضع السياسي للوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر

- المطب الاول: التخلف السياسي في الدول العوبية
- المطب الثاني: الاحزاب السياسية في الوطن العربي
- المطب الثالث: خصائص النظم السياسية في العالم العربي

## تمهيد

بعد زوال الدولة العثمانية عانى الوطن العربي من الاستعمار الغربي على معظم أراضيه بدءاً من القرن التاسع عشر مروراً بالقرن العشرين الذي عرف انتشار خلافتين بين أنظمة الحكم العربية وصلت حد النزاع المسلح وأدت إلى إضعاف العرب، إضافة لذلك اتسمت علاقات بعض الدول العربية ببعض جيرانها ببعض التوتر من فترة إلى أخرى نتيجة خلافتين حدودية وسياسية أدت إلى نشوب بعض الحروب، كما دفعت شدة التنافس الاستعماري في القرن التاسع عشر لتسارع الدول الأوروبية الكبرى لتكوين إمبراطوريات لها في الوطن العربي فبينما سيطر الفرنسيون على شمال غرب إفريقيا ووسطها، ولمدة وجيزة على بلاد الشام سيطر الإنجليز على مصر والخليج و عدن في جنوب اليمن والعراق ضمن إمبراطوريتهم وتنافست إيطاليا في هذا التنافس للسيطرة على ليبيا وبعض دول إفريقيا، وعلى الرغم من بعض الاختلافات في طبيعة سياسات الدول الاستعمارية الأوروبية وكذلك طبيعة اختلافات المجتمعات العربية التي واجهتها فقد كانت طرق وأساليب التعامل تتشابه وتختلف في أحيان أخرى نظراً لخصوصية كل منطقة وأهميتها وكذا اختلاف كل دولة استعمارية عن الأخرى في أسلوبها وتعاظيها في سياساتها الاستعمارية والأهداف التي تطمح لتحقيقها.

من خلال ماسبق ذكره سنحاول في هذا الفصل دراسة واقع الوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر (المبحث

الاول)، الوضع السياسي للوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر (المبحث الثاني).

**المبحث الاول: اهمية الوطن العربي جغرافيا واقتصاديا واجتماعيا قبل انعقاد المؤتمر**

يتميز الوطن العربي بموقه الاستراتيجي الهام جغرافيا وحضاريا، فمنذ القدم جعله هذا مستهدفا من الدول الغربية التي تسعى للاستولاء عليه من اجل ثرواته الكثيرة الظاهرة والباطنة، حيث عانى الاخير من الكثير من الحملات والمخططات الاستعمارية من اجل اسقاطه في يد الدول المستعمرة من اجل نهبه وبسط نفوذها فيه، وعليه سنقوم بدراسة جغرافية الوطن العربي (المطلب الاول)، الاهمية الاستراتيجية للوطن العربي (المطلب الثاني)، المد الاستعماري في الوطن العربي (المطلب الثالث).

**المطلب الاول: جغرافية الوطن العربي**

- **التكوين الجيولوجي:** يجمع الجغرافيون أن الوطن العربي كان جزءا من قارة جندوانا القديمة في الدور الجيولوجي الأول وهي قارة " تتألف من صخور نارية قديمة متبلورة وقاسية وبها صخور متحولة سواها الانتكال الطويل الأمد وجعل منها هضبة مديدة وجزأتها التصداعات إلى أقساما منعزلة تفصل بينها خلجان بحرية إلا أن جبالها قاومت الانتكال وظل اتجاهاها ظاهرا إلى اليوم" وإن بحر تيتس "Téthys" كان حدها من الشمال والشرق وقد أعطت العوامل التالية الوطن العربي شكله الحالي<sup>1</sup>.
- **التضاريس:** يتكون الوطن العربي من التضاريس التي تمتد على مساحات واسعة من أرض الوطن العربي وهي هضبة واحدة من مشرق الوطن إلى مغربه وترتفع ما بين 200 و 900 متر عن سطح البحر وقد أدت حركات باطن الأرض والالتواءات والانكسارات وعوامل التعرية وحركات البحر إلى إعطائها هيئتها الحالية ففصلت الحركات الانكسارية الجزء الأفريقي بتكوين أخدود البحر الأحمر وامتداده في غور الأردن ولبنان وسوريا وامتداده الآخر نحو الإسماعيلية، وهي الآن تنقسم إلى

<sup>1</sup> علوش ناجي، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، سلسلة الثقافة القومية، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1986، ص12.

الصحراء الكبرى في الشمال الأفريقي وتمتد من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب مسافة 5000 كلم، ومن البحر الأبيض المتوسط إلى الجنوب حوالي 2000 كلم وهذه أوسع صحارى العالم وشبه جزيرة العرب الجزء الآخر من الهضبة وتمتد من الخليج العربي إلى مرتفعات البحر الأحمر ومن بحر العرب في الجنوب إلى نهايات صحراء الشام في الشمال حيث تلتقي في الشمال الغربي بسهول حلب وحمص وحماة وفي الشمال الشرقي بأرض الجزيرة وبسهول الفرات وقد انقسمت بسبب العوامل المشار إليها سابقا إلى عدد من الهضاب هي: نجد وبادية الشام وصحراء النفوذ (250 كلم شمال - جنوب و600 كلم شرق - غرب) الدهناء (1200 كلم طولاً و 50-80 كلم عرضاً) والربع الخالي (1200 كلم طولاً و 70 كلم أقصى اتساع) (مساحته 780 ألف كلم<sup>2</sup>)<sup>1</sup>.

- **سواحل ودواخله:** يشرف الوطن العربي على مسطحات مائية تمثل أعقد حلقة مرور تجاري في العالم حيث الأجزاء الشرقية الوسطى من المحيط الأطلسي واتصاله بالبحر المتوسط من خلال مضيق جبل طارق الذي يعد من المضائق ذات الأهمية الاستراتيجية العالمية ثم البحر المتوسط والذي يمثل طريقاً تجارياً ذات حركة كثيفة، إضافة إلى حركة عسكرية عالية في الوقت الحاضر ثم البحر الأحمر و الذي يعد بحيرة عربية ذات أهمية استراتيجية و تجارية عالية خاصة مفاصلة الشمالي في قناة السويس و الجنوبي مضيق باب المندب ثم البحر العربي والذي يعد حلقة ربط كبيرة وسهلة لمياه المحيط الهندي ثم الخليج العربي وما يحمل على جوانبه من امكانيات نفطية عالية تسير الماكنة الصناعية العالمية في الوقت الحاضر بعدما كان يمثل أهم مصائد اللؤلؤ العالمية في السابق، كان لهذه المسطحات أهمية في تشجيع سكان السواحل العربية على ركوب البحر بعد أن تفننوا في بناء وتطوير السفن وخير مثال على ذلك سكان سواحل البحر المتوسط وسواحل الخليج العربي الغربية وسواحل

<sup>1</sup> علوش ناجي، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، مصدر سابق، ص ص 12-15.

البحر العربي مما جعلهم يجيدون فنون الملاحة على مر العصور كما تذكر في هذا المجال شمال افريقيا حيث كان (حانون القرطاجيين) بأول رحلة بحرية خارج العالم القديم، هناك دور آخر ضاغط للسكان أن يتجهوا صوب البحر وهو عجز البيئة عن اعالة الانسان العربي في بعض الأجزاء، فدفعهم إلى ركوب البحر رغم المخاطر التي تواجههم وبذلك نجدهم مسكوا في دعائم رخائهم لاحقا، وكان من نتائج هذا التوجه زيادة كثافة التجاري لسكان الوطني العربي مما أتاح لهم وخلال عصور مختلفة احتكار النقل والقيام بدور الوساطة التجارية بين الشرق والغرب عبر اليايس والماء<sup>1</sup>.

يحتوي الشرق الأوسط على العديد من الأنهار مثل النيل والفرات ودجلة ونهر الأردن وتشكل الحدود النهرية جزءا مهما من الحدود بين دول إقليم الشرق الأوسط، فهي تمثل الجزء الغربي من الحدود بين سوريا ولبنان شمالا، ويشغل نهر اليرموك جزءا من الحدود الأردنية السورية، ويقع جزء من نهر الأردن وبحيرة طبرية بين سوريا وفلسطين، في حين يشغل الجزء الأكبر من نهر الأردن الحدود الطبيعية بين الأردن في الشرق و فلسطين في الغرب<sup>2</sup>، وتتحكم هذه الأنهار في مجموعة من أهم مواقع المرور الدولية وهي قناة السويس، باب المنذب ومضيق هرمز ومضائق البوسفور والدردينيل<sup>3</sup>.

• **السهول في الوطن العربي:** تتكون السهول في الوطت العربي من نوعين رئيسي هما السهول الفيضة والسهول الساحلية، السهول الفيضية تنتشر السهول الفيضية على جانبي الانهار الكبيرة في الوطن العربي حيث نجد اشهرها السهول الفيضية لنهر النيل في مصر والسودان والسهول الفيضة لنهري دجلة والفرات في العراق وسوريان وبعض السهول الفيضية لبعض الأنهار المغربية، السهول الساحلية

<sup>1</sup> عبد العباس وآخرون، جغرافية الوطن العربي (دراسة لمعوقات تكامله الاقليمي)، ط01، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 1999، ص ص26-28.

<sup>2</sup> ابراهيم احمد سعيد، "الحدود والقضايا الجيوستراتيجية في اقليم المشرق العربي"، مجلة جامعة دمشق، مج 30، ع 1-2، 2014، ص 680.

<sup>3</sup> بوكركرة حنان، الأوضاع السياسية للشرق الاوسط اثناء الحرب العالمية الاولى 1914 - 1918، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية، قسم التاريخ، الجزائر - بسكرة، 2017-2018، ص 11.

تنتشر السهول الساحلية في الوطن العربي على سواحل البحر المتوسط الشرقية والجنوبية وساحل المحيط الأطلسي والسواحل المطلة على البحر الأحمر وبحر العرب والخليج العربي<sup>1</sup>.

- **المناخ:** ومن المؤكد أن أكثر الظواهر الجغرافية اللافتة للنظر في الشرق الأوسط هي جفافه وجذبه إذ توجد مساحات شاسعة من الصحاري في كل جزء منه تقريباً (مثل الصحراء الليبية على حدود مصر الغربية والصحراء الشرقية بين وادي النيل والبحر الأحمر وصحاري شبه جزيرة العرب وصحراء سيناء) كما تقل كثافة أمطاره وتندر الغابات فيه بينما تعتمد الزراعة في بعض المناطق القليلة على الري الدائم ويتكون معظم شبه الجزيرة العربية من الصحراء فيما عدا ركنيها الجنوبي والغربي والجنوبي الشرقي أما الهلال الخصيب فتتسع فيه قليلاً رقعة الأرض القابلة للزراعة والري حول أطرافه الشمالية أما مصر فيغلب عليها أيضاً الطابع الصحراوي باستثناء تلك الخضرة التي انتشرت على ضفاف النيل والذي يتفرع في الدلتا تجاه ساحل البحر المتوسط بينما يتميز معظم شمال أفريقيا في الوقت الحاضر بجذب أراضيه إلا من الشريط الساحلي والواحات القليلة المنشرة به<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية للوطن العربي

ان المركز الحضاري للوطن العربي مميز بشكل واضح، فهو يقع في قلب منطقة الحضارات القديمة والوسيط والحديثة ( انظر الملحق رقم 01 ص 81 )، كما أنه مهد الديانات السماوية الثلاث الإسلام والمسيحية واليهودية، ما جعله قبلة للشعوب والأمم على مر العصور، وموضع اهتمام الدول التي تطمح للقيام بدور فعال بين أتباع هذه الديانات، وتسخر ذلك لخدمة مصالحها السياسية، هذا ما فعلته

<sup>1</sup> الهيثي فارس صبري - ابو سمور حسن، جغرافيا الوطن العربي، ط01، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 1999، ص ص45-46.

<sup>2</sup> عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1966، د ط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 2000، ص15.

بريطانيا وفرنسا، وحاولت أن تقوم به روسيا القيصرية، وهو هدف لا يبعد كثيراً عن أهداف السياسة الأمريكية<sup>1</sup>.

ومما زاد من مكانة هذا الوطن أنه على أرضه تعيش قومية واحدة هي القومية العربية الواحدة رغم تعاقب الغزاة و الطغات وبقى العرب بحضارتهم و ثقافتهم الواحدة المميزة ونظرتهم الواحدة للحياة التي تعبر بها عن نفسها في شكل عادات وتقاليد فتعارف عليها جميع أبناء الأمة العربية في الوطن العربي الواحد من الخليج إلى المحيط كما تميز أبناء الأمة العربية بنظرة واحدة للحياة النابعة من الإيمان بالخالق بإعتبار أن الوطن العربي مهبط الأديان السماوية التي جاءت لتحقيق حرية وسعادة الإنسان أينما كان، والدين الإسلامي الذي جاء به القرآن الكريم جسد وحدتنا وأكد لغتنا وحافظ عليها وأكد الرابطة القومية للأمة العربية والاسلام رسالة التوحيد يحملها العرب إلى العالم أجمع فيجب علينا حملها والتبشير والدفاع عنها والأمة العربية بتاريخها الطويل تقدم باستمرار أكبر المساهمات الحضارية الانسانية المتمثلة في القيم والفضائل والفكر والعلم والبناء والتشييد وكافة المجالات الحضارية<sup>2</sup>.

فالوطن العربي بموقعه هذا كان ولايزال يعتبر الوسيط الرئيسي في كثير من الأمور المتعلقة بالمجالات الاقتصادية والسياسية و كما استغل مركزه في نقل البضائع ومرورها عبر دروبه وطرقه وموانئه وعلى سواحله ومياهه<sup>3</sup>، كما انه يقع في مركز مربع الحروب والأزمات الإقليمية والأهلية التي عمت منطقة الجوار القاري والإقليمي له، في جنوب أوروبا وجنوب غرب آسية، ومنطقة الخليج العربي، وشرق إفريقيا، فضلاً عن منطقة الصراع العربي الصهيوني في فلسطين والدول العربية المجاورة لها. وهذه الحروب

<sup>1</sup> خلدون عدو، "المشروع الصهيوني الامريكي وتداعياته على الوطن العربي"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، مج31، ع01، سوريا، 2015، ص229.

<sup>2</sup> عומר عبد الله سالم - بغني ابراهيم صالح، جغرافية الوطن العربي، د ط، الشركة العامة للورق والطباعة، ليبيا، 1990م، ص12.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص12.

والأزمات باتت تهدد مصالح الولايات المتحدة الحيوية، لذا نجدها تعمل بالوسائل كلها لبلوغ هدف الأمن والاستقرار في هذه المنطقة بالشروط التي تناسبه<sup>1</sup>.

حيث كانت الطرق الرئيسية لنقل البضائع في الماضي على النحو التالي:

1- طريق يتصل بباب المندب الذي يحف بثنية الجزيرة العربية وينفذ إلى البحر الأحمر عبر السويس إلى البحر المتوسط ومنه إلى أوروبا.

2- طريق الخليج العربي إلى البصرة و عن طريق بادية الشام يتفرع ليربط البحر المتوسط بموانئ صور وصيدا وعكا وقد كان هذا الطريق يتصل أيضا بالمحيط الهندي لربط جنوب شرق آسيا بالوطن العرب عبر مضيق هرمز.

3- طريق جنو غرب شبه الجزيرة العربية : محاذ الساحل عبر الحجاز ليصل إلى البحر المتوسط و موانئه ثم جنوب أوروبا<sup>2</sup>.

4- طرق القوافل التي ربطت المناطق الداخلية الصحراوية بالسواحل وقد استخدمت الواحات كمحطات تسهل عملية الإمداد و التموين من ناحية و التخزين والشحن من ناحية ثانية والدفاع ومراقبة القوافل من ناحية ثالثة ولعلى طرق غات ومرزق وزويلة وغدامس إلى البحر المتوسط خير دليل على ذلك.

5- الطريق الذي يربط نطاق السافانا بالجنوب مارا بالواحات والتركزات البشرية بالصحراء إلى السواحل ومن هنا الوطن ومن خلال موقعه كان ولا يزال نافذة تطل من خلالها على العالم والقارة الأفريقية فيما وراء الصحراء وعلى ماوراء البحار كما أن الصحراء ربطت شمال أفريقيا بوسطها و بغربها وبأجزاء

<sup>1</sup> خلدون عدو، "المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي"، مرجع سابق، ص 229.

<sup>2</sup> عومر عبد الله سالم - بغني ابراهيم صالح، جغرافية الوطن العربي، مرجع سابق، ص 14.

من الشرق عبر الموانئ التي قامت على السواحل الجنوبية للبحر المتوسط لعل أهمها المدن الثلاث :  
لبدة - صبراتة - طرابلس ثم شحات - سوسة - و قرطاجة<sup>1</sup>.

كذلك تحتل منطقة المشرق العربي أهمية إستراتيجية متميزة عن باقي دول العالم الأخرى وذلك لتحكمها في مضيق جبل طارق قناة السويس مضيق باب المندب ومضيق هرمز كما عدت المنطقة منذ القدم معبرا رئيسيا لطرق المواصلات البرية البحرية الجوية التجارية العسكرية كما يتمتع بموقع بحري مهم ومتميز من خلال إشرافه على أهم ثلاث أذرع مائية من الناحية الاقتصادية والتجارية والعسكرية متمثلة في البحر المتوسط والخليج العربي وامتداده ببحر العرب والمحيط الهندي كما تتميز بالإتساع المكاني الذي مكنها من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدو وكذا توفرها على تربة ذات طبيعة متنوعة كما تميزت بالقوة البشرية الهائلة بالإضافة إلى الأجواء والمياه بالإضافة إلى توفرها على عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية كصناعة الأسلحة والذخائر<sup>2</sup>.

### المطلب الثالث: المد الاستعماري في الوطن العربي

حلم الغرب المسيحي كان دائما احتلال البلاد العربية الاسلامية والسيطرة عليها فرغم نهاية الحروب الصليبية بهزيمة الصليبيين والتي هي في ظاهرها حروب دينية أما في حقيقتها فهي حروب استعمارية لم ييأس الغربيون من احتلال البلاد الاسلامية فاتجهوا إلى علم الاستشراق لدراسة هذه البلاد في كل المجالات خاصة مواطن القوة لإضعافها والضعف لاغتنامها حتى بعدما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية عليها اعتمدوا على الاستشراق لإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في

<sup>1</sup>عومر عبد الله سالم - ابراهيم صالح بغني، جغرافية الوطن العربي، مرجع سابق، ص14.

<sup>2</sup>خلفي امينة، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، الجزائر- بسكرة، 2018- 2019، ص ص12-13.

نفوس المسلمين وبالتالي يتم لهم ما يريدون بخضوعها لحضارتهم وثقافتهم ولا تقوم لها قائمة<sup>1</sup>، ( انظر الملحق رقم 02 ص 82 ).

ومن هنا تظهر غاية الاستعمار من الاستشراق من أجل ذلك تقطن الاستعمار لحركة الاستشراق حيث كان ملوك الدول الاستعمارية رعاتها وقناصلهم في بلدان المشرق عمالها الكثير من المستشرقين كانوا ملحقين بأجهزة الادارة الاستعمارية وأجهزة الاستخبارات العسكرية بغرض دراسة كيفية مقاومة حركات البعث الاسلامية<sup>2</sup>.

فالاستعمار ظاهرة حديثة في تاريخ الأمم ارتبطت بالحضارة الغربية الحديثة التي ظهرت في القرن الخامس عشر الهجري في أوروبا وأستطاع العلم التجريبي ان ينقلها إلى ثورة الصناعة فكان الاستعمار هو محور هذه الثورة حيث لم تكن تملك أوروبا من المواد الخام إلا قليلا من الفحم ومن هنا ارتبطت الصناعة الحديثة بالاستعمار حيث زحفت البلاد الأوروبية على الشرق و احتلت مناطق متعددة استطاعت ان تحصل منها على الخامات التي ازدهرت بها الصناعة ثم أعادت هذه المصنعات الى تلك البلاد مرة أخرى لبيعها فاصبح العالم الاسلامي بالنسبة لها مصدرا للخامات وسوقا للتجارة في نفس الوقت وقد استطاع الاستعمار في خلال هذه الفترة الطويلة ان يسيطر على مقدرات البلاد الاسلامية من اندونيسيا و بلاد الملايو إلى المغرب في مرحلتين احدهما (البرتغال واسبانيا) وهي مرحلة تمهيدية قصيرة ثم مرحلة الاستعمار الطويل (فرنسا وانجلترا واطاليا وهولندا) وهي الفترة التي امتدت خلال أكثر من قرنين و التي انتهت في السنوات التالية للحرب العالمية الثانية على نوع من الاستعمار الاقتصادي والسيطرة

<sup>1</sup> السباعي مصطفى، الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، د ط، دار الوراق للنشر والتوزيع، البحرين، 1979، ص ص22.

<sup>2</sup> صابر نور الدين، "الاستشراق الاستعماري الفرنسي في الجزائر"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثنية في شمال افريقيا، مج06، ع01، جانفي 2023، جامعة ابي بكر بلقايد، الجزائر، ص390.

الثقافية بعد أن جلت قوات الاستعمار العسكري و السياسي وهذه عن المرحلة التي يمر بها العالم الاسلامي اليوم<sup>1</sup>.

كذلك اتخذت هذه الموجة صبغة صليبية ذلك لأن البابوية باركت هذا العمل العدائي ضد المسلمين واعتبرت كل من يستشهد في سبيل تحقيق هذا الهدف من شهداء الكنيسة وبالتالي أيد الملوك والأمراء في كل من إسبانيا والبرتغال هذا العمل ورصدوا مبالغ ضخمة للإنفاق منها على الحملات التي تتجه ضد المسلمين فكانت موجات الغزو الأوروبي تحت هذا الستار الصليبي عاملا كبيرا في تقويض جزء من الحضارة الاسلامية في القارة الافريقية، وشهد البحر المتوسط والدول الاسلامية المطلة على ذلك الصراع الاستعماري الذي لم يشهده تاريخ المنطقة من قبل فلم يحدث في التاريخ أن استمرت موجة استعمارية مثل ما حدث في القارة الافريقية ولم يحدث ان استنزفت موارد قارة بشرية و طبيعية لصالح أوروبا مثل ما حدث لأفريقيا كما لم يحدثنا التاريخ من قبل قسمت إلى أشلاء ودويلات قزمية بأيدي الأوروبيين مثل ما حدث في افريقيا<sup>2</sup>.

فقد خضعت الشعوب العربية والاسلامية وسائر بلدان العالم الثالث عموما لسطوة الاستعمار الأوروبي المحكوم بفلسفة " الفكر الغربي الذي يقوم أساسا على الوثيقة الاغريقية المسيحية" والمدعوم بطموحات البرجوازية الصاعدة فكان الاستلاب على أشده حيث انهار التوازن بين الحضارتين وكان الجديد الذي أتت به الحضارة الغربية على مدافع الانجليز والفرنسيين والايطاليين والاسبان سببا في هذا الخلل الخطير الذي يعيش به وطننا العربي وبلدان العالم الثالث عموما حيث الاستلاب الكامل في التعليم والمؤسسات والعلاقات والقوانين ولا علاج لكل ذلك إلا بالتححر الكامل اقتصاديا وسياسيا وثقافيا والخروج

<sup>1</sup>الجندي انور، الاستعمار والاسلام، ط02، دار الانتصار، مصر، 2009، ص ص03-04.

<sup>2</sup>ابراهيم عبد الله عبد الرزاق، المسلمون والاستعمار الاوروبي لأفريقيا، السلسلة رقم 139، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص ص07-08.

النهائي من دائرة الحضارة الغربية البرجوازية حضارة الاستهلاك حيث تصاغ الشخصية القومية صياغة جديدة و أصلية ويعاد الالتصاق بالواقع وهو الحل الأمثل لعلاج أزمة الانسان في مجتمع المدينة المشبوهة التي هي قمة الاغتراب والتأزم الحضارى ان عهدا طويلة من التخلف والاستعمار قد امت بالوطن العربي والعالم الاسلامي وكانت السبب الرئيسي في تأخره وانهاره ومن الحكمة أن تعترف بذلك حيث يجب أن يعرف المواطن العربي الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي الذي يعيشه اليوم والصورة المشوهة التي رسمتها الصهيونية العالمية و دوائر الاستعمار الثقافية وبعض المستشرقين عن صورة العربي والتي امتدت لتشمل أيضا الحضارة العربية الاسلامية حيث اعتبروها حضارة متخلفة غير مكتملة الأسس وقد انتهت بالاندحار<sup>1</sup>.

فإلى جانب الضعف الأصلي المتوارث تاريخيا والذي أدى إلى افقار التقاليد السياسية الاسلامية وإفراغها من مضمونها التعاقدية تعتبر مرحلة الاستعمار المرجعية السياسية الفعلية لدولة الاستقلال حيث تميزت بتسيخ ثقافة الاحتراب كنهج عام سلكته سلطات الاحتلال في إدارة مستعمراتها فبحكم طبيعتها العسكرية كسلطة احتلال مارست كل أشكال الإخضاع المؤسسي حيث أدارت البلدان المحتلة بأنظمتها العسكرية القمعية وأجهزتها الاستخبارية دونما أي اكرتات بالمؤسسات والقوانين المدنية المعتمدة في إدارة الشأن السياسي لذلك وكما يؤكد رفيق عبد السلام لم يكن في حسابان سلطات الاستعمار إدخال مؤسساتها المدنية كالبرلمان ومؤسسات الرقابة الدستورية والقضائية إلى مستعمراتها حيث ظلت أدوات العنف طليقة اليد في إدارة شؤون المستعمرات ولاشك أن هذا الرأي له وجاهته إذا ما تم فحصه في ضوء وقائع التاريخ السياسي للاستعمار لكن ذلك لا يمنع من الاعتراف بأن المرحلة الاستعمارية شهدت ميلاد بعض المؤسسات المدنية كالتنظيمات الحزبية وبعض التجارب البرلمانية والهيئات الثقافية لكن هذه التجارب

<sup>1</sup> جبر الريفي محمود، الاستعمار والغزو الثقافي، ط01، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، 1982، ص ص18-19.

كانت تشغل ضمن بيئة قمعية وكثير منها كان إما من إنشاء سلطات الاحتلال ذاته أو بدعم منه بقصد التحكم في عملية إدارة الصراع ضد الأهالي وبالمقابل كانت سلطة الاحتلال تحظر على هيئات المقاومة ممارسة نشاطها السياسي وتحاكم رموزها وتطردهم خارج أوطانهم مما أسس لتقاليد سلطوية مدعومة بالقوة العسكرية<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: الوضع السياسي للوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر

ارتبطت الأزمة السياسية في الوطن العربي بفساد القيم السياسية وانهايار المشاريع الوطنية المرتبطة بها وتفاقم أزمات الدول التي تسببت في الميل نحو التسلط والاستبداد في مصدريه البنيوي والتاريخي معا، مما أدى إلى انحراف مسار الدول عن وحدتها وانهايار روابطها الداخلية والخارجية واتساع الفجوة بين الدولة ومؤسساتها من جهة والمجتمع وأفراده من جهة ثانية، حيث استغلت الدول الاستعمارية المترصدة كل هاته الثغرات لبدئ مخططاته، وعليه قسمنا هذا المبحث كالاتي التخلف السياسي في الدول العربية (المطلب الاول)، الاحزاب السياسية في الوطن العربي (المطلب الثاني)، خصائص النظم السياسية في العالم العربي (المطلب الثالث).

#### المطلب الاول: التخلف السياسي في الدول العربية

واجهت الدولة العربية القطرية منذ ولادتها، قواعد أزمة بناء شرعيتها كدولة وقواعد بناء شرعية النظام الحاكم فيها شهد فيما مضى بعض الأقطار تجربة الدولة قبل الحديثة مثل الدولة النهرية المركزية والدولة المخزنية (مصر و المغرب وتونس واليمن و عمان) وقد امتدت هذه إلى حقبة الاختراق الاستعماري في القرنين التاسع عشر والعشرين ومن ثم يمكن القول إن شرعية الدولة الوطنية الحديثة

<sup>1</sup> أمزيان محمد، "الدولة التسلطية في الوطن العربي"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مج07، ع01، الجزائر، 2020، ص ص10-11.

بعد الاستقلال في هذه الأقطار كانت وما زالت مقبولة من مواطنيها ولكن الأغلبية العظمى من الأقطار العربية الحالية شهدت مولد مؤسسة الدولة لأول مرة في بداية القرن العشرين أو بعد ربعه الثاني (بلدان الخليج والسودان والصومال وليبيا وموريتانيا) أي أن رسوخ مؤسسة الدولة فيها ومن ثم رسوخ شرعيتها التاريخية بالنسبة إلى مواطنيها هو أمر مهتز أو مشكوك فيه وبخاصة عند التكوينات الأتنية التي لم تدمج سياسيا في المجرى الرئيسي للحياة العامة في هذه الأقطار ومع ذلك يمكن القول أن استمرار هذه الدولة القطرية لعدة عقود قد جعل منها حقيقة واقعة ومقبولة حتى وإن كانت غير مرضي عنها من قبل أغلبية المواطنين<sup>1</sup>.

حيث ارتبطت الأزمة السياسية في الوطن العربي بفساد القيم السياسية وانهيار المشروع الوطني المرتبط بها وتفاقم أزمة الدولة التي تسببت دون شك في الميل العميق نحو التسلط والاستبداد في مصدره البنيوي والتاريخي معا، مما ولد تحويل مسار الدولة في اتجاه الانحرافات في وظائفها والانخراط في هياكلها والقطيعة التي تشهدها جل الأقطار العربية بين الدولة ومؤسساتها والمجتمع وأفرادها، وإذا كانت أزمة أنظمة الحكم العربية متعددة الجوانب سواء الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية إلا أن الجانب السياسي في هذه الأزمة يبدو هو الأكثر حدة وقسوة بالنظر إلى الحياة اليومية للمواطنين في البلاد العربية. فمعظم الأنظمة تعتقد إلى الشرعية بنظر مواطنيها الذين فقدوا من جانبهم حقوقهم الأساسية السياسية والمدنية، وهذا الخلل يؤدي بطبيعة الحال إلى تعطيل القدرة الإنتاجية للمجتمع ولا نقصد بالقدرة الإنتاجية معناها المادي الاقتصادي فحسب، وإنما معناها الحضاري العام أي القدرة على إنتاج حضارة رفيعة ومدنية متقدمة، وبمعنى أدق تعطيل الجانب الإبداعي في الفرد أو المواطن المدني بشعوره الدائم بعدم شرعية السلطة، ولهذا نجد أن المشاركة السياسية في الدول العربية تتأرجح بين السيئ والأسوأ دائما، كما نقصد

<sup>1</sup>سعد الدين وآخرون، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2005، ص 334-335.

بالجانب الإنتاجي أو القدرة الإنتاجية الجانب الروحي كما تشمل المادي والفكري والاقتصادي والسياسي والأخلاقي<sup>1</sup>.

فالعلة الأساس في انتشار الفساد في العالم العربي هي غياب حكم القانون وثقافة حكم القانون على الصعيدين الرسمي والشعبي وبخاصة فعالية القواعد القانونية واجبة التطبيق في مساءلة الحاكم وتقييم عمله، وهذه علة يسود انتشارها في الأنظمة القمعية وكذلك في الدول التي تقترب بسمات الحكم فيها من الدول الفاشلة إن حكم القانون هو انعكاس للنضج في المجتمع وهو تعبير عن إرادة الشعب في الحكم الذاتي ويسود في الدول التي بلغت مرحلة متقدمة من تنمية القيم والمؤسسات الديمقراطية والمشاركة الشعبية في الحكم، فالقانون بما يحتويه من قيم وأهداف هو انعكاس للإرادة الشعبية ورمز سيادتها، والقانون هو الحاكم الفعلي في الدولة التي تعتمد نظاما ديمقراطيا في الحكم، ولذلك فإن لحكم القانون مقومات أساسية للمجتمع الذي يسود فيه حكم القانون جميع المسؤولين فيه يسألون أمام القانون كما جميع الأفراد والمؤسسات نعلم يقينا أن هذا المبدأ مفقود في مجتمعاتنا العربية إن لجهة ممارسة للمسؤول في السلطة أو لجهة الثقافة العامة التي تطلب المسؤول وتلزمه بالتقيد بذلك<sup>2</sup>.

وتعد شرعية البنى السياسية العربية إشكالية سياسية مركبة و ذلك لما للدولة من أهمية جوهرية بالنسبة لتثبيت قيم الشرعية من جهة وتفعيلها في الوعي الاجتماعي والقانون من جهة ثانية ومن ثم قدرتها على جعل نفسها بؤرة الولاء الأكبر للفرد والمجتمع من جهة ثالثة وليس اعتبارا أن تنمو وتتراكم مختلف نماذج الولاء الجزئي والتقليد بمعنى تنامي نفسية وذهنية الولاء الفردي والاجتماعي لكيانات ما قبل الدولة مثل الانتماء الجهوي والطائفي و القبلي والديني فهي مظاهر تشير من الناحية العامة إلى وجود

<sup>1</sup> بوقنور اسماعيل، "التخلف السياسي في الدول العربية - المعايير الدولية والمقاربات الإقليمية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون، ع9، الجزائر، جوان 2013، ص18.

<sup>2</sup> حوحي كريمة، الفساد السياسي في الوطن العربي، مذكرة ماستر، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر - سعيدة، 2017-2018، ص38

خلل في شرعية الدولة العربية الحديثة وإشكالية سياسية فيها أيضا وهو واقع جعل البعض يتكلم عن أن هذه الأزمة تشمل كلا من النظام السياسي والدولة في آن واد وهي أزمة تعبيرها في نمو مختلف مظاهر الاحتجاج تجاهها من السلمي إلى العنيف<sup>1</sup>.

وتتشترك هذه الأنظمة في ضعف وهشاشة القيم المدركة للواقع السياسي وهي قيم تبرز من خلال مظاهر الضعف التي تحتوي عليها انظمتها فهو اشتراك مختلف الاتجاهات الفكرية والسياسية على تقرير واقعها بمعنى اتفاق مختلف الباحثين على وجودها أما تفسيرها الخاص فإنه أمر مختلف و متنوع وهو أمر طبيعي وفي هذا الاطار يمكننا الحديث عن اتجاهين عامين في الموقف من تفسير هذا المظهر العام للأزمة الرأي الأول الذي يرى أن ضعف الشرعية مرتبط أساسا بظروف نشأة الدولة العربية المعاصرة ذاتها في حين يذهب الرأي الثاني إلى أن السبب الرئيسي يعوج إلى عجز الدولة العربية المعاصرة عن أن تكون وعاء لسياسة تعكس المصالح الوطنية العامة وكذلك عجزها عن إشاعة مفهوم الدولة الديمقراطية والقانونية كإطار لتنمية مفهوم المواطنة وتجاوز مختلف أصناف الولاء الجزئي في تحقيق الاندماج السياسي والاجتماعي والتنمية الاقتصادية والعدالة في توزيع الثروة والسلطة<sup>2</sup>.

كما ان ظاهرة الصراعات داخل البلدان العربية تعود بصفة عامة إلى عوامل جغرافية وسكانية واقتصادية وسياسة عديدة غير أن تفاقمها في السنوات الأخيرة وصولا إلى الوضع الراهن يعود إلى محاولات التغيير الذي حدث في عديد من الأقطار العربية فيما عرف بالربيع العربي مع نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وبداية العقد الثاني كما بدا الحال بوضوح في تونس ومصر واليمن وليبيا

<sup>1</sup> بوقنور اسماعيل، التخلف السياسي في ظل المعايير الدولية والمقاربات الاقليمية (الدول العربية نموذجا)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر-03، كلية العلوم السياسية، تخصص تنظيم سياسي واداري، الجزائر، سبتمبر 2015، صص 193-194.

<sup>2</sup> ثابت احمد، تاكل شرعية الدول العربية - الحالة المصرية -، مجلة ابعاد، ع04، ديسمبر 1995، صص 117.

وسورية نتيجة غياب قوى ثورية قادرة على ترجمة تلك المحاولات إلى تغيير حقيقي تعبر عنه نظم سياسة مستقرة<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: الأحزاب السياسية في الوطن العربي

تتناول الأحزاب العربية والتعرض لها مسألة شائكة ومعقدة لعدد من الأسباب والظروف منها مناخ العمل السياسي الذي نشأت فيه هذه الأحزاب والتي كانت غالباً في ظل الاحتلال والسيطرة الأجنبية جعلها إما فاقدة الصلابة والقوة بسبب التصاقها أو مهادنتها للاحتلال و حلفائه أو مبالغة في سريتها وفي الحالتين فالحصول على البيانات والمعلومات الدقيقة التي تمكن من دراسة هذه الأحزاب شيء صعب للغاية بجانب أن قلة الاهتمام بهذا الموضوع وعدم التركيز عليه يجعل الأمور أكثر تعقيداً و مع ذلك فسنحاول استثمار كل ما أتيج من مصادر ونقدم خلاصة ربما تكون مدخلاً لدراسات أعمق وأشمل في هذا المجال، والمرجح أن ظهور أغلب الأحزاب العربية سواء بشكلها القومي أو الإقليمي المحلي كان نتيجة رد فعل الواقع الذي فرضه الحكم العثماني ورد نمو الشخصية و القومية الطورانية و عندما ننقل إلى المشرق العربي نجد أن هناك مناخاً يختلف فالدعوة القومية وجدت يتبناها و اتخذت مساراً أمثراً نضجاً من مثيلاتها في مصر والسودان أو في المغرب العربي و تمت في مواجهة الطائفية والاقتراع السياسي ولهذا كانت الأحزاب تعبيراً عن هذا الواقع و وليدة هذا المناخ فالصراع القائم بين الدعوات الإقليمية والطائفية و العشائرية وبين الدعوات القومية كان هو محور العمل السياسي ومحركه<sup>2</sup>، ( انظر الملحق رقم 03 ص 83 ).

<sup>1</sup> هلال علي الدين، حال الأمة العربية 2014-2015 الاغصان من تغيير النظم الى تفكيك الدول، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2015، ص ص152-153.

<sup>2</sup> دياب محمد عبد الحكم، الثورة العربية المعاصرة - الابعاد الفكرية والتنظيمية-، ط01، دار المسيرة، لبنان، 1978، ص ص141-142-143.

المطلب الثالث: خصائص النظم السياسية في العالم العربي

إن النظم السياسية العربية تمثل مجموعة متميزة في إطار الدول النامية يقال لها الأمة العربية أو الوطن العربي و يتضمن ذلك ما يلي :

أ- إن الأمة العربية هي ذاك الكيان البشري الذي وضعت لبناته الأولى الهجرات المتتالية للعرب من شبه الجزيرة العربية إلى المناطق المحيطة بها و ذلك نتيجة تغير الظروف المناخية تغيرا استهدف شبه الجزيرة بجفاف شديد، ولما جاء الفتح الاسلامي أعطى لموجات الهجرة دفعة قوية، وإن لم تكن الهجرة وحدها سببا في التجانس الا انها كانت هي العامل الأهم في زهور الأمة العربية، وإنما الذي ساعد على ذلك كان هو التزاوج بين الوافدين وسكان البلاد الأصليين مما أدى إلى امتزاج في اللغة والدين والعادات والتقاليد لتصير في نهاية الأمر كيان واضح القسمات الاجتماعية والثقافية.

ب-إن الدول العربية بحدودها الواهنة هي نتاج مجموعة من التطورات التي تعرضت لها المنطقة والتي كان من بينها تكالب القوى الاستعمارية على اقتطاع بعض إيالات الامبراطورية العثمانية والتعامل مع حدودها تارة بالحذف وأخرى و بالاضافة مع اخضاعها مختلف من التحكم والسيطرة ولقد مثلت هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ظرفا مثاليا لتجسيد تلك الطموحات الاستعمارية و بلورتها.

ت- إن كون الأمة العربية لها تركيبتها الثقافية وتطورها التاريخي الخاص الذي جعل لها طابعا قوميا تحرص عليه دولها من الناحية الرسمية حتى وإن تخلت عنه أحيانا من الناحية الفعلية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>هلال علي الدين - مسعد نيفين، النظم السياسية العربية - قضايا الاستمرار والتغيير-، د ط، كتب عربية للنشر، لبنان، 2005، ص ص33-34.

➤ النخب السياسية العربية:

ويجدر الاعتراف أن هناك خاصيات مشتركة تتقاسمها النخب السياسية العربية الحاكمة يمكن

تلخيصها في:

1. التجربة السياسية المشتركة ( الخبرة السياسية، الخبرة الدينية ، الخبرة التاريخية).
2. التكوين الفكري المشترك(المعتقد الديني - المعتقد السياسي - التكوين العصري).
3. تشابه طرق تولي الحكم (التوريث - الانقلابات - الخلافة - الانتخابات).

حيث نجحت بعض الأنظمة السياسية في عدد كبير من البلدان العربية إلى حد بعيد في توجيه وترويض العديد من النخب (الاقتصادية - الحزبية - الحكومية - الثقافية - العسكرية - الدينية) تارة بالترغيب وأخرى بالترهيب والتهديد لاسيما وأن معظم هذه الأنظمة تعتمد في استراتيجيتها التسلطية على النخب السياسية إلى جانب نظيرتها العسكرية وتبين تغليب هذه النخب لمصالحها الخاصة وتورطها في فساد مالي وإداري وسياسي مما أسهم في خلق فجوة بين السلطة الحاكمة وبين أفراد المجتمع الأمر الذي أفقد النخب ثقة الجماهير وولد شعورا بالاحباط في أوساط الشعوب العربية فيما آثرت نخب أخرى الانكفاء لنففسها والتفوق بعيدا<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>الماريني ندى الشقيفي، الربيع العربي الأفق الاسود، ط01، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، لبنان، 2015، ص76.

## خلاصة

يشكل الوطن العربي منذ الازل هدفا لا يتغير يسعى الاجانب لتجزئته والسيطرة عليه ماديا وجغرافيا وسياسيا وتقنيكه داخليا بضرب المجتمع العربي الذي يعاني من تخلفه في كافة المجالات مقارنة بغيره من الدول الاجنبية، يرجح ان هذا الاستهداف راجع للاهمية الجغرافية والحضارية للوطن العربي اضافة الى الخوف الاجنبي من توحيد الدول العربية التي تهدد هيمنتهم على العالم لذلك فان محاولات تجزئة الوطن العربي لم تهدأ منذ قرون، بعضها نجح وبعضها الآخر فشل مؤقتا ولكن الجهود الحثيثة ما زالت مستمرة حتى اليوم وربما لمئة عام مقبلة، كل هذه المحاولات قابلها العرب بشيء من اللامبالاة والكثير من التردد وبقليل من النضال المستمر لوقفها وازالتها.

# الفصل الأول : الإطار النظري لمؤتمر كامبل بنومان

## المبحث الاول: مفاهيم عامة حول مؤتمر كامبل بنومان

- المطلب الاول: التعريف بشخصية هوي كامبل بنومان
- المطلب الثاني: ماهية مؤتمر كامبل بنومان
- المطلب الثالث: ظروف انعقاد المؤتمر

## المبحث الثاني: الدعوة لعقد المؤتمر واهم مجرياته

- المطلب الاول: انعقاد المؤتمر واهم الاطراف المشاركة فيه
- المطلب الثاني: الاهداف من انعقاد المؤتمر
- المطلب الثالث: القورات الناتجة عن انعقاد المؤتمر

## تمهيد

لم يسمع أو يقرأ الكثير منا في عالما العربي من رواد السياسة ومختصيها واصحاب القرار شيئاً عن مؤتمر كامبل بنرمان الذي ينسب إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك «هنري كامبل بنرمان»، وهو المؤتمر الذي انعقد في لندن عام 1905 واستمرت جلساته حتى 1907 بدعوة سرية من حزب المحافظين البريطانيين بهدف إيجاد آلية تحافظ على تفوق ومكاسب الدول الاستعمارية إلى أطول أمد ممكن وقدم فكرة المشروع لحزب الأحرار الحاكم في ذلك الوقت، حيث تم التوصل كنتيجة لهذا المؤتمر لوثيقة سرية وخطيرة عرفت "بوثيقة كامبل" التي صدرت عن أخطر مؤتمر حصل لتفتيت وتدمير الأمة العربية خاصة والإسلامية عامة، وكان هدفه إسقاط النهضة وعدم استقرار المنطقة وتفكيك الوطن العربي وانشاء حاجز بشري غريب في قلبه "اسرائيل"، وتقررت فيه منع نقل التكنولوجيا إلى الأمة العربية، وإثارة النزاعات بين طوائفها ومكوناتها، وزرع كيان في فلسطين يفصل جناحها الآسيوي عن جناحها الأفريقي، النتيجة التي توصل إليها المؤتمرون ان البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي كونه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى قارة آسيا وأفريقيا وملتقى طرق العالم والمشكلة برأيهم أن هذا الشريان يعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللغة، وفي ضلال ما سبق ذكره سنتطرق في هذا الفصل الى مفاهيم عامة حول مؤتمر كامبل بنرمان (المبحث الاول)، الدعوة لعقد المؤتمر واهم مجرياته (المبحث الثاني).

## المبحث الاول: مفاهيم عامة حول مؤتمر كامبل بنرمان

هنري كامبل بنرمان وهو رئيس وزراء بريطانيا في عام 1907 وهو كان من أهم الأسباب المؤدية إلى الاهتمام بإنشاء الأرض الموعودة لليهود بارض فلسطين مركزا على الاوضاع التي يمر بها الوطن العربي انذاك، وقد قام السير بنرمان بعمل تقرير للدول الاستعمارية الكبرى سمي مؤتمر كامبل بنرمان، والذي يقرر أن منطقة شمال أفريقيا وشرق البحر المتوسط هي الوريث المحتمل للحضارة الحديثة، وعليه سنتناول في هذا المبحث التعريف بشخصية هنري كامبل بنرمان (المطلب الاول)، ماهية مؤتمر كامبل بنرمان (المطلب الثاني)، ظروف انعقاد المؤتمر (المطلب الثالث).

## المطلب الاول: التعريف بشخصية هنري كامبل بنرمان

هنري كامبل بنرمان ( انظر الملحق رقم 04 ص 84 )، ولد بـ 07 سبتمبر 1836 وتوفي في 22 ابريل 1908 هو رجل دولة بريطاني وسياسي ليبرالي تولى رئاسة الوزراء في المملكة المتحدة من 1905 إلى 1908، وكان قائداً للحزب الليبرالي من 1899 إلى 1908، شغل أيضا منصب وزير الدولة لشؤون الحرب مرتين في مجلس وزراء كل من حكومتي غلادستون وروزبيري، كان أول لورد للخزينة يطلق عليه رسميا رئيس الوزراء، لم يستخدم هذا المصطلح رسميا الا بعد خمسة ايام من توليه منصبه، هو الشخص الوحيد حتى الان الذي شغل منصب رئيس الوزراء ورئيس المجلس في نفس الوقت لقي بنرمان تعليمه في الثانوية العامة في غلاسكو بين عامي 1845م و1847م، وفي جامعة غلاسكو بين عامي 1851م و1853م، وفي كلية الثالوث في جامعة كامبريدج بين عامي 1854م و1858م، اذ حصل فيها على درجة من المستوى الثالث في الدراسات الكلاسيكية (دراسة العصور الكلاسيكية القديمة) بعد تخرجه، التحق بالشركة العائلية جي اند دبليو في مقرها الكائن في شارع إنجرام في غلاسكو، أصبح كامبل شريكا في الشركة عام 1860م، حصل أيضا على رتبة ملازم في فيلق

لناركشاير رايفل 53 للمتطوعين الذي جند فيه موظفو الشركة، ورفقي لاحقا إلى رتبة نقيب في عام 1867م<sup>1</sup>.

وقد عرف اختصارا باسم CB وكان أول مؤمن بمبادئ التجارة الحرة والحكم الذاتي الأيرلندي وتحسين الظروف الاجتماعية، قاد كامبل بنرمان حزب الأحرار إلى فوز ساحق على حزب المحافظين في الانتخابات العامة في 1906 وقد قدمت الحكومة التي قادها تشريعات لتأكيد عدم تحمل نقابات العمال مسؤولية الأضرار الناتجة عن الاضرابات، وكذلك لمنح وجبات غذائية مجانية للأطفال في المدارس<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: ماهية مؤتمر كامبل بنرمان

طرح رئيس وزراء بريطانيا مشروع الجبهة الاستعمارية الموحدة بين فرنسا، بلجيكا، اسبانيا، البرتغال، اضافة الى بريطانيا، وخلص هذا المؤتمر الى انشاء لجنة مشتركة لبحث المصالح الاستعمارية المشتركة، وخلصت هذه اللجنة الى ضرورة اقامة حاجز بشري يمنع توحيد الوطن العربي ولا يتأتى ذلك إلا بفصل الجزء الاسيوي عن الجزء الافريقي ولا يكون ذلك الا باحتلال فلسطين. ويعتبر هذا المؤتمر الضوء الاخضر للسياسة البريطانية والحركة الصهيونية في انتزاع فلسطين وتشكيل نواة استعمارية، تؤمن استمرارية النفوذ الاستعماري في المنطقة<sup>3</sup>، ( انظر الملحق رقم 05 ص 85 ).

ونظرا للأهمية الاقتصادية والإستراتيجية للدول العربية التي كانت خاضعة للدولة العثمانية أصبحت هذه الدول محل أطماع الدول الاستعمارية وخاصة فرنسا وبريطانيا ولذلك سعت هاتين الدولتين العظيمنتين إلى عقد العديد من المؤتمرات والاتفاقيات ومن بينها مؤتمر كامبل بنرمان أو ما يعرف باسم

<sup>1</sup> هنري كامبل برمان، الموقع: <https://www.wikipedia.org>، تاريخ الاطلاع: 2025-03-12.

<sup>2</sup> حسن ماهر، "وفاة السير هنري كامبل رئيس وزراء بريطانيا 22 ابريل 1908"، الموقع: <https://www.almasyalyoum.com>، تاريخ الإطلاع: 2025-03-14.

<sup>3</sup> تاجي رائد، "السياسات والمؤتمرات التي مهدت للنكبة"، مجلة هيروودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع01، الجزائر، مارس 2017، ص33.

مؤتمر لندن حيث دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام 1905م وقد ضم هذا المؤتمر الدول الاستعمارية التالية: فرنسا، بريطانيا، هولندا، بلجيكا، البانيا، إيطاليا، واستمرت مناقشات المؤتمر إلى غاية 1907م، وقد أسفر هذا المؤتمر عن وثيقة سرية عرفت بوثيقة كامبل نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني هنري كامبل بنرمان<sup>1</sup>، ( انظر الملحق رقم 06 ص 86 ).

وفي تعريف اخر في عام 1907 عقد في بريطانيا مؤتمر دعا إليه رئيس وزرائها آنذاك كامبل بنرمان ضم وفودا من سبع دول استعمارية شارك في جلساته كبار علماء التاريخ والاجتماع والاقتصاد والزراعة والجغرافيا والبتروال الأوروبيون، استمرت أعمال المؤتمر طوال عام 1907 بحثا عن آلية تحفظ التفوق لدول الغرب بهدف الهيمنة على مقدرات وثروات بلادنا خصوصا بعدما تبين لبريطانيا أن الخطر لا يتأتى من مستعمراتها في الهند والشرق الأقصى وإفريقيا والمحيط الهادي بل إن مصدر الخطر الجدي مائل في المنطقة العربية ولاسيما بعدما أظهر شعبها يقظة سياسية ووعيا قوميا ضد الحكم العثماني والتدخل الأجنبي وضد الهجرة اليهودية، شرح كامبل بنرمان في المؤتمر الخطورة الكامنة في عوامل عدّة تمتلكها شعوب المنطقة العربية، وهي كما عرضها على خريطة للمنطقة العربية الممتدة من المحيط إلى الخليج حيث قال: إن البحر الأبيض المتوسط هو شريان حيوي لأهدافنا لأنه يوصل الشرق بالغرب، ولأنه الممر الطبيعي إلى القارتين الآسيوية والإفريقية، وملتقى طرق العالم، ومهد الأديان والحضارات لا مثيل له، لكن بنرمان أشار إلى أن إشكالية هذا الشريان، بأنه يتكون من شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان واللغة والثقافة وتنوع الحضارات، كما أوصت الوثيقة بضرورة إسقاط أي قيادة عربية تعمل على تفعيل الوحدة بين دول الشريان، والعمل على فصل الجزء الأفريقي من المنطقة العربية عن جزئها الآسيوي، بإقامة كيان أو دولة عازلة عدوة لشعوب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية، بغية إسقاط أي

<sup>1</sup>مركز الكاشف للمتابعات والدراسات الاستراتيجية، "وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي"، مقالات استراتيجية، سبتمبر 2011، ص02.

محاولة لنهوض الأمة العربية، وإبقائها في حالة من التخلف العلمي والفوضى وعدم الاستقرار والعمل على تقسيمها وإنشاء دويلات مصطنعة تابعة للدول الاستعمارية وخاضعة لسيطرتها<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: ظروف انعقاد المؤتمر

حاجة الاستعمار البريطاني منذ مطلع القرن التاسع عشر من أجل دعمه إمبراطوريته والحيلولة دون تداعياها إلى جبهة استعمارية موحدة من جانب وإلى أداة تدرأ الخطر الذي يهددها من جانب دول البحر المتوسط وعلى رأسها الدول العربية من جانب آخر وعثور هذا الاستعمار بعد البحص و التنقيب على تلك الأداة نعني إقامة كيان صهيوني يكون حاجزا بشريا قويا وغريبا على الجسر البري الذي يربط آسيا بأفريقيا ويربطهما مع بالبحر المتوسط و تبرز بعض الدراسات دور بريطانيا المبكر منذ عام 1840 في خلق الظروف اللازمة من أجل الاستيطان اليهودي في فلسطين بل تؤكد تلك الدراسات أن مثيري الاستيطان اليهودي ومحركيه لم يكونوا يهودا بل كانوا ضباطا ونبلاء بريطانيين مسيحين صهيونيين ولم تكن دوافعهم بطبيعة الحال تحقيق التنبؤات التوراتية بل كان رجال الجيش والحكومة البريطانيون في بحثهم عن استثمار المنطقة العربية والاستيلاء على مناطق الامبراطورية العثمانية وتأمين طرقهم التجارية البرية إلى الهند يبحثون عن مستوطنين يرتبطون هم في المنطقة وخاصة بعد تجارب بريطانيا الاستعمارية في الاستيطان في مناطق عديدة من افريقيا ومن العالم الجديد "استراليا"<sup>2</sup>.

ويضيف هؤلاء أن بريطانيا كانت وراء التنظيمات اليهودية التي انتشرت في أوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ويكادون يلخصون موقفهم بالاستشهاد بقول "ماكس نوردو" لم يبق على الصهيونية إلا أن تظهر للوجود وإلا فإن بريطانيا ستضطر إلى ابتداعها ويوغل أصحاب هذا الرأي في

<sup>1</sup>البديوي رفعت، "وثيقة كامبل والنهضة العربية"، الموقع: <https://elnashra.com> ، تاريخ الإطلاع : 17-03-2025.

<sup>2</sup>عبد الدايم عبد الله، "موقف الصهيونية كفكرة وحركة من القومية العربية"، مجلة الطليعة العربية في تونس، مج16، ع55، سبتمبر 1988، ص03.

توضيح فكرهم الرائدة فكرة ولاد الصهيونية والكيان الصهيوني من قلب مطامع الاستعمار البريطاني ثم الاستعمار عامة والامبريالية حين يقولون إن الاعتبارات الاقتصادية في المشروع الصهيوني لم تكن هي الاعتبارات الرئيسية في ذهن مهندسيه الأول فلسطين برقعته الصغيرة وبفقرها النسبي بالموارد والثروات لا يمكن أن تشكل قاعدة لمشروع اقتصادي مريح على غرار مشروع جنوبي افريقيا أو روديسيا مثلا وأهمية فلسطين إذن في المشروع الامبريالي الصهيوني تتبع من موقعها من الاعتبارات الاستراتيجية لهذا الموقع وأشهر الوثائق التي توضح موقف بريطانيا هذا التقرير المعروف باسم تقرير "كامبل بنرمان" ولا يتسع المجال للحديث عن مولود هذا التقرير وعن محتواه وعن مصيره وحسبنا أن نكر بالأمور الآتية في عام 1907 سقطت وزارة حزب المحافظين في بريطانيا، وجاءت إلى الحكم وزارة من حزب الأحرار برئاسة المستر كامبل بنرمان<sup>1</sup>.

ففي عام 1902 كتب السير هنري كامبل بنرمان (Bannermon Sir H.Campbel) زعيم حزب الأحرار البريطاني وهو الذي أصبح في 1905 رئيسا لوزراء المملكة المتحدة يقول: إن هناك قوما يسيطرون على أرض واسعة تزخر بالخيرات الظاهرة والمغمورة وتسيطر على ملتقى طرق العالم وهي موطن الحضارات الانسانية والأديان ويجمع هؤلاء القوم ديانة واحدة ولغة واحدة وآمال واحدة وليس هناك أي حاجز طبيعي يعزل القوم عن الاتصال ببعضهم ولو حدث واتحدث هذه الأمة في دولة واحدة في يوم من الأيام لتحكمت في مصير العالم ولعزلت أوروبا عنه ولذلك يجب زرع جسم غريب في قلب هذه الأمة يكون عاجلا من التقاء جناحيها ويشنت قواها في حروب مستمرة ورأس جسر ينفذ الغرب لتحقيق مطامعه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد الدايم عيد الله، "موقف الصهيونية كفكرة وحركة من القومية العربية"، مرجع سابق، ص ص 03-04.

<sup>2</sup> الزين غسان سميح، المسألة اليهودية - قصة الصراع اليهودي المسيحي منذ عام 576 ق.م إلى عام 1900 م، ط1، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، لبنان، 2013، ص56.

ويكتب تيودور هرتزل مفلسف الصهيونية وصاحب كتاب "الدولة اليهودية 1896م والمتوفى في عام 1904م من جهته في كتابه ص 96 ستكون الدولة اليهودية جزءا من المتراس الأوروبي ضد آسيا ومخفرا متقدما للحضارة ضد البربرية ويقول في خطابه في بازل في المؤتمر الأول للصهيونية 1897م إنه لمن مصلحة الأمم المتحضرة أكثر فأكثر وللحضارة بشكل عام أن تقاوم محطة متمدنية على أقصر طريق يؤدي إلى آسيا المحطة هي فلسطين ونحن اليهود حماة رايات المدنية مستعدون للتضحية بممتلكاتنا وأرواحنا من أجل قيامها الصهيونية تسعى لضمان وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين معتر به علنا وآمن وشرعي<sup>1</sup>.

وهكذا بات الجو مهينا لظهور الصهيونية كحركة سياسية منظمة وكمؤسسة رأسمالية فأنشئت في إنكلترا في السبعينات من القرن التاسع عشر الشركة الكولونيالية السورية الفلسطينية "بغرض استعمار سورية وفلسطين والبلدان القريبة وفي سنة 1897 كما ذكر من قبل تم تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية بقيادة زعيمها الأول ثيودور هرتزل وقد صاغ هرتزل الأفكار الصهيونية في حركة سياسية مرتبطة بالأمبريالية العالمية في كتابه الدول اليهودية وأصبح هو المنظم لها وداعيتها ومندوبها السياسي وقد كان لإنشاء قناة السويس بين سنة 1859 و 1869 وخاصة بعد أن تم لدزرائيلي شراء أسهمها سنة 1875 أثر في توجيه سياسة بريطانية نحو فلسطين بغية اتخاذها قاعدة تستغل في حماية القناة وذلك بتشجيع وتأييد المشروع الصهيوني الرامي إلى استعمار فلسطين من قبل اليهود تحت رعاية وحماية الحكومة البريطانية فقد جاء في مذكرات الوزير البريطاني المسترايموي قوله: " نحن نرى من وجهة النظر البريطانية الخالصة أن إقامة شعب يهودي ناجح في فلسطين يدين بوجوده وفرصته في التطور إلى السياسة البريطانية هو كسب ثمين لضمان الدفاع عن قناة السويس من الشمال ولإداء دور محطة الطرق الجوية

<sup>1</sup>الزين غسان سميح، المسألة اليهودية - قصة الصراع اليهودي المسيحي منذ عام 576 ق.م الى عام 1900 م-، مرجع سابق، ص ص56-

المقبلة مع الشرق كما جاء في مذكرات تشرشل وهو آخر بناء الاستعمار البريطاني قوله: اذا اتيح لنا في حياتنا، وهو ما سيقع حتما، ان نشهد مولد دولة يهودية، لا في فلسطين وحدها، لا في فلسطين وحدها، بل على ضفتي نهر الاردن معا، تقوم تحت حماية التاج البريطاني وتضم نحو من ثلاثة او اربعة ملايين من اليهود، فاننا سنشهد وقوع حادث يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الحيوية للامبراطورية البريطانية<sup>1</sup>.

فقام المحافظون الذين هم أشد الأحزاب البريطانية دعما للصهيونية بإقناع "كامبل برنمان" بتبني فكرة الجهة الاستعمارية الموحدة من بريطانية وفرنسا و بلجيكا وهولندا والبرتغال وإيطاليا وإسبانيا فوافق على ذلك وألف لجنة من مشاهير المؤرخين وكبار علماء الاجتماع والجغرافيا والاقتصاد والنفط والزراعة والاستعمار في دول الاتحاد، مما ورد في خطابه أمام أعضاء هذه اللجنة محددًا مهماتهم أن الامبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تنحل رويدا ثم تزول وأن مهمتهم هي البحث في الوسائل التي يمكن أن تحول دون سقوط الاستعمار وانهاره بعد أن بلغ ذروته<sup>2</sup>.

أما تقرير اللجنة فقد تضمن تحليلا خطيرا يشير إلى حاجة الاستعمار كما سبق أن ذكرنا إلى خلق كيان غريب في الشرق الأوسط يعزز مكانته ويحول دون انهياره ومما جاء فيه إن الخطر المهدد يمكن في البحر المتوسط صلة الوصل بين الغرب والشرق وفي حوضه مهد الأديان والحضارات وفي شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه أخص ويفصح التقرير عن أغراضه بلغة أوضح وأصرح فيقول إن الحظر على كيان الامبراطورية الاستعمارية كامن في الدرجة الأولى في هذه المنطقة في تحررها وفي تثقيف شعبها في تطويرها وتوحيد اتجاهات سكانها في تجمعها واتحادها على عقيدة واحدة وهدف واحد، ومن هنا كان على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على حد قوله على استمرار وضع هذه المنطقة المجزأ المتأخر

<sup>1</sup>سوسة احمد، "ابحاث في اليهودية والصهيونية"، د ط، دار الامل، الاردن، 2003، ص ص153-154.

<sup>2</sup>عبد الدايم عبد الله، "موقف الصهيونية كفكرة وحركة من القومية العربية"، مرجع سابق، ص 04.

وعلى ابقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وجهل وتأخر وتناحر ومن أجل بلوغ هذا الهدف أوصى التقرير بضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوي واقترح لذلك كما سبق أن ذكرنا إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا ويربطهما معا بالبحر الأبيض المتوسط بحيث يتم في هذه المنطقة وعلى مقربة قناة السويس تكوين قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة<sup>1</sup>.

وظل هذا التقرير طي الكتمان في أدراج وزارة المستعمرات البريطانية إلى أن نشره صحفي يهودي قبيل الحرب العالمية الأولى غير أن أثاره ظهرت للعيان في تصميم بريطانيا على تنفيذ كل ما جاء فيه بل أن أصداءه تبدو جلية في كثير من التقارير والمذكرات والرسائل البريطانية والصهيونية من ذلك ما ورد في الرسالة التي وجهها حاييم وايرمن إلى سكوت "S.P.Scott" رئيس صحيفة المانشستر جارديان في نوفمبر تشرين الثاني 1914 إذ يقول إننا نستطيع أن نقول إنه إذا ما وقعت فلسطين داخل منطقة النفوذ البريطاني ثم شجعت بريطانيا استيطان فلسطين فإن هؤلاء اليهود سيظرون هذا القطر ويكونون حرسا فعالا يحمي قناة السويس ومن ذلك أيضا التقرير الذي قدمه الزعيم الصهيوني البريطاني "صمونيل" إلى حكومته الانكليزية قبيل نهاية الحرب العالمية وقد عرض عليها فيه مشروع تأسيس دولة يهودية تحت إشرافها وفيه نجد تلك الجملة الشهيرة فنكون بذلك قد أوجدنا بجوار مصر وقناة السويس دولة جديدة موالية لبريطانيا وقد كان هذا كله مقدمة لوعده بلفور الشهير في تشرين الثاني نوفمبر 1917 كذلك نحا منحى هذا التقرير النص التالي لزعيم الصهيونية الأول "تيودور هرتزل" وسنكون هناك جزءا من الحاجز الذي

<sup>1</sup> عبد الدايم عبد الله، موقف الصهيونية كفكرة وحركة من القومية العربية، مرجع سابق، ص05.

يحمي أوروبا في آسيا سنكون محفزا أماميا للحضارة في وجه الهمجية يتوجب علينا كدولة محايدة أن نبقي على اتصال مع كل أوروبا التي سيكون عليها ضمان وجودنا<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: الدعوة لعقد المؤتمر وأهم مجرياته

على مدى سنتين اجتمعت عدة دول استعمارية أوروبية بين 1905 - 1907 وبدعوة من زعيم حزب المحافظين البريطاني هنري كامبل بنرمان، الذي أكد بأن تلك الدول التي تسيطر على جنوب البحر المتوسط وغربه تمتلك من المقومات ما يجعلها قوة عظمى، وسعى هذا الأخير الى استهداف الوطن العربي وتفكيكه والسيطرة المطلقة على مختلف منافذه من خلال مختلف القرارات التي اتفقوا عليها والتي تخفي خلفها مؤامرات خطيرة، وعليه سنتطرق لانعقاد المؤتمر والاطراف المشاركة فيه (المطلب الاول)، الاهداف من انعقاد المؤتمر (المطلب الثاني)، القرارات الناتجة عن انعقاد المؤتمر (المطلب الثالث).

#### المطلب الاول: انعقاد المؤتمر والاطراف المشاركة فيه

بدأ التفكير الحقيقي بتطبيق المخطط الاستعماري في مستهل القرن العشرين و بالذات في 1907 حيث بدأ الاعداد لتنفيذه وقد قطع مرحلتين مهمتين إلى أن نفذ هما وعد بلفور ونظام الانتداب جوهر هذا المخطط قامت بوضعه لجنة عرفت في التاريخ السياسي باسم (كامبل بنرمان) وهو اسم رئيس حزب الأحرار البريطاني ورئيس الوزارة البريطانية 1905 ضمت هذه اللجنة في عضويتها استاذة جامعات في الاقتصاد و البترول والزراعة و التاريخ والاجتماع وشؤون الاستعمار كما ضمت رجالا عرفوا بخبرتهم السياسية وكان تشكيل اللجنة قد أخذ بنظر الاعتبار تمثيل جبهة عريضة من الدول الاستعمارية (بريطانيا-بلجيكا-هولندا-البرتغال-ايطاليا واسبانيا)، حدد هنري كامبل بنرمان هدف اللجنة بقوله مخاطبا

<sup>1</sup> عبد الدايم عبد الله، موقف الصهيونية كفكرة وحركة من القومية العربية، مرجع سابق، ص06.

اعضاءها أن الامبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تتحل ثم تزول فهل لديكم اسباب أو وسائل يمكن أن تحول دون سقوط الاستعمار الأوربي وانهيائه أو تؤخر مصيره "هذه هي مهمتكم ايها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخاؤنا وسيطرتنا"<sup>1</sup>.

كما شكلت حالة التجزئة التي وسمت الوضع العربي منذ تفكك الدولة العباسية وحت الآن المدخل الرئيسي لكافة الغزوات الخارجية الطامعة بالسيطرة على الوطن العربي والتحكم في موقعه الاستراتيجي وثوراته الضخمة ومنذ بداية هذا القرن التي شهدت انحلال الدولة العثمانية انتقلت المخططات الاستعمارية تجاه المنطقة العربية إلى العمل بشكل مشترك وموحد لإضعاف العرب والسيطرة عليهم واحتواء وتغيب أية إمكانية لتطورهم<sup>2</sup>.

وقد تجسد هذا التوجه في مؤتمر كامبل بنرمان 1905-1907 الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن وشاركت فيه مجموعة واسعة من القادة السياسيين وعلماء التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والسياسة وغير ذلك من الاختصاصات حيث حدد هذا المؤتمر وبعد عامين من الدراسات الشاملة للوطن العربي في وثيقته المعروفة بإسم "وثيقة كامبل بنرمان" أهمية الوطن العربي استراتيجيا واقتصاديا وبشريا بإعتباره همزة وصل بين الشرق والغرب به شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ والجغرافيا واللغة وكل مقومات التجمع والترابط فضلا عن نزعاته وثوراته الكبيرة وقالت الوثيقة فيما لو نقلت هذه المنطقة كل وسائل المدنية ومكتسبات الثورة الصناعية وانتشر فيها التعليم والثقافة فستكون الضربة القاضية قد حلت بالإمبراطوريات الغربية القائمة ومنع أي تغيرات إيجابية نوعية فيه وقد حدد المؤتمر الوسائل الكفيلة بذلك

<sup>1</sup> الحديثي عبد اللطيف، الامة العربية والتحدي، د ط، دار الحرية للطباعة، العراق، 1985، ص ص 86-87.

<sup>2</sup> الحسيني مأمون، حقائق الصراع واوهام التسوية، قراءة في فكر ابو خالد العملة، د ط، دار كنعان للدراسات والنشر، سوريا، 1998، ص 20.

وهي: إقامة حاجز بشري غريب قوي في قلبه في نقطة الالتقاء يفصل مشرقه عن مغربه والعمل على تكريس مظاهر التجزئة ومنع أية مظاهر أو محاولات وحدوية و تطويقها<sup>1</sup>.

هذه الوثيقة تفسر بشكل ساطع الاتفاقات التي أبرمت فيما بعد سواء اتفاقية سايكس- بيكو 1916 أو وعد بلفور 1917 الذي وضع حجر الأساس لإقامة الكيان الصهيوني ومن قم الاحتلال الأوروبي للوطن العربي وتكريس مظاهر التجزئة وتهيئة التربة الملائمة لتجسيد هذا الكيان الهجين على أرض الواقع مع الحفاظ على تفوقه النوعي على الدول العربية مجتمعة بعهد تحقيق المزيد من التشتت والتمزق على مستوى كل دولة عربية<sup>2</sup>.

وكان أول عمل قام به كامبل بنرمان هو الدعوة إلى مؤتمر دولي يضم مفكرين وباحثين وسياسيين من أهم الدول الاستعمارية في ذلك الحين وهي بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وإسبانيا وإيطاليا والبرتغال أمثال: (البروفسور جيمس مؤلف كتاب زوال الامبراطورية الرومانية) ولويس مادلين (الأستاذ في جامعة السوربون بفرنسا ومؤلف كتاب نشوء امبراطورية نابوليون وزوالها) والبروفيسور ليستر (الأستاذ في إحدى جامعات لندن)، كما دعا إلى هذا المؤتمر جغرافيين وعلماء اجتماع واقتصاد وخبراء في شؤون النفط والزراعة أمثال: لنستج وسميث وذرنتج وزهاروف وغيرهم، بدأ المؤتمر أعماله في لندن عام 1905 وكانت كلها سرية وقد افتتحه رئيس الوزراء البريطاني كامبل بنرمان بكلمة جاء فيها: "... إن الإمبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تتحل رويدا ثم تزول والتاريخ مليء بمثل هذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل أمة..." ثم بادر بنرمان المؤتمرين في كلمته هذه بالتساؤل التالي: "... هل لديكم أسباب أو وسائل يمكن أن تحول دون سقوط الاستعمار الأوروبي وانهيائه أو تؤخر مصيره؟

<sup>1</sup> الحسيني مأمون، حقائق الصراع واوهام التسوية ، مرجع سابق، ص ص20-21.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص21.

وقد بلغ الآن الدروة وأصبحت أوروبا قارة قديمة استنفدت مواردها وشاخت معلها، بينما لا يزال العالم الآخر في شرح يتطلع إلى المزيد من العلم و التنظيم والرفاهية؟ وختم كلمته تلك بالعبارة الحاسمة التالية :  
 "...هذه هي مهمتكم أيها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخاؤنا وسيطرتنا ..."<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: الاهداف من انعقاد المؤتمر

ان مؤتمر بنرمان كان بمثابة الضوء الاخضر للسياسة البريطانية والحركة الصهيونية في انتزاع فلسطين وإنشاء نواة استعمارية تؤمن استمرارية النفوذ الاستعماري في المنطقة وعلى هذه الرؤية رسمت بريطانيا خططها لتمزيق أوصال المنطقة العربية، فتحالفت عضويا مع الحركة الصهيونية التي سعت إلى إنشاء دولتها في فلسطين ووجدت كل منهما في الأخرى وسيلة لتحقيق غايتها الخاصة<sup>2</sup>.

هكذا وبكلمات صريحة وحازمة حدد بنرمان طبيعة عمل المؤتمر ومهمة المؤتمرين وهي: تحديد الوسائل التي تمنع انهيار الاستعمار الأوروبي في البلدان التي لا تزال تترج تحت نبره وتطمح للخلاص منه وإيجاد السبل التي تكفل إعاقة تطور هذه البلدان وتقدمها بغية إبقائها رازحة تحت ذلك النير أطول فترة ممكنة، وقد ناقش المؤتمر هذه المهمة خلال سنتين كاملتين وانتهوا عام 1907 إلى وضع تقدير مفصل رفع إلى وزارة الخارجية البريطانية ومنها إلى وزارة المستعمرات إلا أن هذا التقرير اختفى بعد ذلك من المحفوظات البريطانية ولم يظهر له أثر حتى عام 1914 حيث اكتشفه صدفة أحد الصحفيين البريطانيين الذي قتل بعد ذلك في أثناء الحرب العالمية الأولى بفرنسا وعاد التقرير ليختفي من جديد<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>سويد ياسين، مؤامرة الغرب على العرب - محطات في مراحل المؤامرة ومقاومتها-، ط01، المركز العربي للابحاث والتوثيق، لبنان، 1996، ص22.

<sup>2</sup>صامري خولة، الصراع العربي الاسرائيلي - حرب 1948 نموذجا-، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ معاصر، الجزائر - بسكرة، 2012 - 2013، ص13.

<sup>3</sup>سويد ياسين، مؤامرة الغرب على العرب - محطات في مراحل المؤامرة ومقاومتها-، مصدر سابق، ص23.

وكان أبرز ما جاء في توصيات المؤتمرون في هذا المؤتمر والذي شارك فيه سياسيون ومفكرون وباحثون والذي استمر لمدة عامين كما ذكرنا ما يلي إبقاء شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة وعلى هذا الأساس قاموا بتقسيم دول العالم بالنسبة إليهم إلى ثلاث فئات:

-الفئة الأولى: دول الحضارة الغربية المسيحية (دول أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا) والواجب تجاه هذه الدول هو دعم هذه الدول ماديا وتقنيا لتصل إلى مستوى تلك الدول.

-الفئة الثانية: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها ولا تشكل تهديدا عليها (كدول أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا وغيرها) والواجب تجاه هذه الدول هو احتواؤها وإمكانية دعمها بالقدر الذي لا يشكل تهديدا عليها وعلى تفوقها.

-الفئة الثالثة: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ويوجد تصادم حضاري معها وتشكل تهديدا لتفوقها (وهي بالتحديد الدول العربية بشكل خاص والإسلامية بشكل عام) والواجب تجاه تلك الدول هو حرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية<sup>1</sup>.

ونلاحظ في هذه البنود أن تقسيم العرب لغويا إلى مشرق يستخدم الانجليزية ومغرب يستخدم الفرنسية يصب في هذه السياسة التفتيتية لأن المغرب العربي بحكم قربه الجغرافي من أوروبا الغربية هو من سيتأثر بحضارتها، وهي حضارة نشأت وتطورت في بريطانيا وألمانيا ولغتها الأساسية هي اللغة الإنجليزية، وحرمان المغرب العربي من هذه اللغة (عن طريق اتخاذها لغة أجنبية أولى أو عرقلة السياحة بواسطة الارهاب وغيره) يعد بمثابة سد يمنع كل أشكال التواصل مع شعوب شمال غرب أوروبا الناطقة باللغة الإنجليزية بشكل أساسي، أما سماحهم للمشرق العربي باستعمال الإنجليزية ليس حبا فيه بطبيعة

<sup>1</sup>مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، وثيقة كامبل السرية وفتيت الوطن العربي، مقالات استراتيجية، 2011، ص02-03.

الحال، بل لوضع سد يمنع التقارب الثقافي والعلمي بينه وبين المغرب العربي الذي عزلوه عن حضارة أوروبا عن طريق اللغة الفرنسية، وهكذا بضربة مزدوجة وبفضل عزل المغرب العربي عن حضارة أوروبا تم عزل المشرق العربي عنها<sup>1</sup>.

ثم انتقل التقرير بعد ذلك إلى إثبات حقيقة أساسية مشتركة بين كل الدول الاستعمارية وهي أن البحر المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار ولمصالح كل الدول المتحدة كونه يمثل همزة وصل بين الشرق والغرب، كما يمثل حوضه مهدا للاديان والحضارات، وهو ملتقى طرق العالم، وخطره أنه يعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بشكل خاص شعب واحد له وحدة التاريخ والدين واللسان ما يجعلهم متحدين، ولتفرقتهم وتفكيكهم وجب إقامة حاجز بشري قوي وغريب ومعادي لهم يفصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي، وهذا بهدف تقسيم المشرق العربي عن غربه، وبذلك تكون هذه الدولة جسرا لأوروبا وانتهى في ختام هذه النقطة إلى تسجيل فكرة أن من يسيطر على حوض البحر الأبيض المتوسط يستطيع التحكم في العالم<sup>2</sup>.

إضافة إلى ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقي من هذه المنطقة (الوطن العربي) عن جزئها الآسيوي عن طريق إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط آسيا بأفريقيا، ويربطهما معا بالبحر المتوسط، حيث تقوم في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس، قوة صديقة للاستعمار (إسرائيل)، وعدوة لسكان المنطقة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>بيرش رضا - م. ج. سي الحواس، "التخطيط اللغوي وعلاقته بالحرب والسياسة الوطن العربي نموذجا دراسة تحليلية في ضوء وثيقة هنري كامبل بنرمان"، مجلة المزهرة "ابحاث في اللغة والادب"، ع03، الجزائر، ص110.

<sup>2</sup>جيدل شهيرة، المشاريع الاستعمارية ودورها في تقسيم المنطقة العربية مطلع القرن العشرين (20م) الاسباب والتداعيات مخطط كامبل بنرمان نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر - المسيلة، 2021 - 2022، ص35.

<sup>3</sup>الخولي حسين صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، د ط، دار التحرير للطبع والنشر، فلسطين، 1968، ص10.

وما يجدر به القول هو أن هدف بريطانيا من هذا التقرير هو الفصل بين الجناح الإفريقي والجناح الآسيوي، وذلك بوضع جسم غريب في المنطقة، بحيث يعمل هذا الأخير على تقسيم المنطقة وتشتيتها وإضعافها إقتصاديا وعسكريا وسياسيا، وهذا من خلال التعاون الجدي بين الحركة الصهيونية ودول أوروبا الإستعمارية، وقد تجلى هذا في مسارعة اليهود بتقديم أنفسهم جسما بشريا غريبا يحمل العداة والكراهية للعرب، كما أنهم أظهروا ولائهم وتبعيتهم للإستعمار الأوربي في المنطقة العربية، كما هدفت بريطانيا إلى تقويت الدولة العثمانية وتقويض أركانها وذلك من خلال الموافقة على خلق الدولة اليهودية في فلسطين، كذلك العمل على تغيير نظام الحكم العثماني، إن هدف المؤتمرين لم يكن فصل عرب آسيا عن عرب إفريقيا ماديا فقط عبر دولة إسرائيل، وإنما كان هدفهم فصلهم سياسيا وثقافيا، وهذا ما أدى إلى ضعف العرب واستمرار تجزئة الوطن العربي واحباط جميع التوجهات الوحودية إما بإسقاطها أو تفرغها من محتواها، وكان هذا الأمر في مصلحة وجود إسرائيل من جهة والتعاون بين إسرائيل وبين القوى الخارجية الطامعة في المنطقة العربية من جهة أخرى<sup>1</sup>.

كذلك توحيد اليهود في قومية واحد ودولة واحدة، ضرورة العمل على فصل آسيا عن عرب إفريقيا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، الصراع مع إسرائيل وجعلهم يبتدعون سياسة تتعارض مع المواقف الدول الأخرى مما سبب توترات بين الدول العربية ويعد تمزيق الوطن العربي هدفا استعماري قديما لعب التحالف الاستعماري البريطاني الفرنسي دور كبير في تحقيقه وارتبطت مواقف استعمارية الليبيرالية بموقف الصهيونية هو في الحقيقة ارتباط جوهري لتحقيق مصالح استعمارية في انتزاع فلسطين من الوطن العربي واقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، لم تكن فلسطين مجرد مكانا لتجمع اليهود

<sup>1</sup> خليف امينة، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي ( مشروع تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الاوسط الكبير 1937-2005 نموذجا )، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، قسم العلوم الانسانية، فرع التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، الجزائر - بسكرة، 2018-2019، ص20-21.

المسنين في أنحاء الأرض وإلا لقبوا العروض الكثيرة التي عرضت عليهم في بلاد أخرى غير فلسطين أوغندا أو استراليا وغيرها بل الفكرة الاستعمارية في المقام الأول فعملوا من أجل تحقيق أهدافهم الاستعمارية الاستيطاني باعتبار فلسطين وطنهم القوي الذي ينبغي أن يقيموا حياة حرة لهم<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: القرارات الناتجة عن انعقاد المؤتمر

ان وثيقة كامبل هي استراتيجية أوروبية لضمان سيادة الحضارة الغربية وطول أمدها لذلك فهي ترى العالم من خلال ثلاث مساحات المساحة الأولى تتكون من الوحدات التي تقع في المنظومة المسيحية الغربية وتقرر الوثيقة أن من واجب بريطانيا تجاه هذه المساحة من الحضارة - على أي حال من الأحوال - ألا تكون السيادة على العالم خارج إطارها، أي أن هذه المنظومة الحضارية هي التي تسيطر على العالم ويظل زمام الأمور بيدها فإذا كانت أي حضارة لا شك ستنتهي بحسب نظرة فلسفة التاريخ فإنها يجب أن تضمن أن وريث هذه الحضارة من نفس المساحة ومن جوهر المنظومة الغربية، المساحة الثانية وهي الحضارة الصفراء التي لم تتناقص مع الحضارة الغربية من الناحية القيمة لكنها قد تختلف معها في حساب المصالح، وهذه الحضارة يمكن التعامل معها والتعاطي معها تجاريا ويمكن غزوها ثقافيا لهشاشة منظوماتها القيمة ومن ثم فالتعامل معها يعتمد على الجانب المصلي للكتلة المسيحية الغربية من العالم، المساحة الثالثة فهي البقعة الخضراء أو الحضارة الخضراء فهذه المساحة من الأرض تحتوي على منظومة قيمة منافسة للمنظومة الغربية صارتها في مناطق كثيرة وأخرجتها من مناطق كثيرة ومن

<sup>1</sup>أذباح سميرة - يوسف عبيد هناء، التحالف الاستعماري الصهيوني لتفتيت الوطن العربي نموذجا (مؤتمر هنري كامبل بنرمان 1905-1907)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الجزائر - المسيلة، 2021-2022، ص46.

واجب الحضارة الغربية المسيحية أخذ احتياجاتها وإجراءاتها لمنع أي تقدم محتمل لهذه المنظومة الحضارية أو إحدى دولها لأنها مهددة للنظام القيمي الغربي<sup>1</sup>.

واوصى المؤتمر أيضا الدول ذات المصالح المشتركة بالعمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتاخرها وابقاء شعبها على تفككه جهله<sup>2</sup>، والعمل على فصل الجزء الإفريقي من المنطقة عن الجزء الآسيوي وتجلي ذلك في توأسي المؤتمرين لرئيس الوزراء هنري بنرمان بتأكيدهم له على إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر الذي يربط آسيا بإفريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط، حيث يتشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة لإبقاء هيمنتهم وسيطرتهم على الوطن العربي<sup>3</sup>، وهذا يعني وفق الوثيقة أن خبراء الغرب وجدوا في إنشاء كيان غريب هو الكيان اليهودي الصهيوني لاحقا في غربي البحر المتوسط وخصوصا فلسطين وسيلة لإيجاد قلعة متقدمة ترعى المصالح الغربية وتضمن ضعف المنطقة وتمنع وحدتها، وهو ما حدث ويحدث فعلا بغض النظر عن صحة الوثيقة أو زيفها<sup>4</sup>.

كما ان هدف المؤتمرين لم يكن فصل عرب آسيا عن عرب إفريقيا ماديا فقط عبر دولة إسرائيل وإنما كان هدفهم فصلهم سياسيا وثقافيا، وهذا ما أدى إلى ضعف العرب و واستمرار تجزئة الوطن العربي واحباط جميع التوجهات الوجودية إما بإسقاطها أو تفرغها من محتواها، وكان هذا الأمر في مصلحة

<sup>1</sup> مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، مصدر سابق، ص ص06-07.

<sup>2</sup> الخولي حسين صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، د ط، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، 1968، ص10.

<sup>3</sup> جيدل شهيرة، المشاريع الاستعمارية ودورها في تقسيم المنطقة العربية مطلع القرن العشرين (20م) الاسباب والتداعيات مخطط كامبل بنرمان نموذجاً، مصدر سابق، ص38.

<sup>4</sup> صالح محسن محمد، "وثيقة كامبل بنرمان حقيقية ام مزيفة"، الموقع: [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) ، تاريخ الاطلاع: 28-03-2025.

وجود إسرائيل من جهة والتعاون بين إسرائيل وبين القوى الخارجية الطامعة في المنطقة العربية من جهة أخرى<sup>1</sup>.

اضافة لإبقاء هذه الشعوب في حالة مستمرة من الاحتياج للغرب المسيحي احتياج يغذيه التفكك والجهل والتخلف بل ومحاربة أي توجه يقودها إلى الوحدة وقد استجاب وايزمان لطلب رئيس وزراء بريطانيا هنري كامبل والذي خرجت الوثيقة باسمه على أن يظل الغرب المسيحي وفيما للصهيونية ومدافعا شرسا عن إسرائيل والتي ستكون أمل تلك الدول لإيجاد حالة من اللاتوازن والاستقرار المستمر<sup>2</sup>، فان اهم قرارات مؤتمر كامبل بنرمان 1905-1907م والذي تمخص على إثره كيفية إنشاء وطن قومي للصهاينة بعيد قيام الثورة البلشفية 1917م على يد لينين المدعوم من إلكسندر إسرائيل حيث تم بعدها بايام إعلان وعد بلفور المشؤوم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> خليف امينة، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي (مشروع تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الاوسط الكبير 1937-2005 انموذجا)، مرجع سابق، ص 21.

<sup>2</sup> اللواتي محمد بن رضا، "الصهيونية ووثيقة كامبل"، الموقع: <https://alroya.com>، تاريخ الاطلاع: 2025-04-08.

<sup>3</sup> المغلوث سامي عبد الله، الموقع: <https://x.com/SamiAlmaghlouth/status/1745516761393270994>، تاريخ الاطلاع: 2025-04-08.

## خلاصة

ادى الخوف الاجنبي من عودة الوحدة العربية التي تهدد عرشهم الذي يعتلونه وخاصة الدولة البريطانية الى الدعوة الى عقد مؤتمر طارئ سنة 1907 سمي بمؤتمر كامبل بنرمان الذي دعى اليه حزب المحافظين ببريطانيا انذاك بغرض إيجاد آلية تحافظ على تفوق ومكاسب الدول الاستعمارية، وفي نهاية المؤتمر تم الخروج بوثيقة شديدة السرية والخطورة تسمى وثيقة كامبل بنرمان، حيث ذكر في بعض الكتب والمقالات ان اول من سرب بعض المعلومات حول هاته الوثيقة تعرض للقتل، وكان الهدف من هاته الوثيقة عزل الوطن العربي عن كافة التطورات في مختلف المجالات وابقائهم خاضعين تحت سيطرة الدول الاستعمارية الكبرى، ويعتبر مؤتمر كامبل أخطر مؤتمر حصل لتدمير الأمة العربية خاصة والإسلامية عامة، وكان هدفه إسقاط النهضة وعدم استقرار المنطقة من خلال زرع كيان صهيوني يراقب الأمة العربية والإسلامية وهو بمثابة السرطان للوطن العربي بشكل عام وفلسطين بشكل خاص.

# الفصل الثاني : واقع انعقاد مؤتمر كامبل بنومان

## المبحث الاول: نتائج انعقاد مؤتمر كامبل بنومان

- المطلب الاول: مؤتمر سايكس بيكو ووعده بيلفور
- المطلب الثاني: مؤتمر فرساي وسان ريمو
- المطلب الثالث: قرار التقسيم وقيام دولة اسرائيل

## المبحث الثاني: اثار المؤتمر على الاوضاع الراهنة في الوطن العربي

- المطلب الاول: اثار المؤتمر على الدول العربية (الربيع العربي)
- المطلب الثاني: المعاناة الفلسطينية من تبعات المؤتمر
- المطلب الثالث: تطور نشاط الصهيوني

## تمهيد

واجه العالم العربي قوانين جائرة غير معلنة بعد وثيقة كامبل بنرمان كقانون التفوق وقانون المصلحة وقانون السيطرة، والاستراتيجية الغربية بشكل عام كانت ولا تزال تحارب ولا تسمح للعرب بالنهضة او الوحدة او امتلاك القوة، فالغرب يعتبرون الوطن العربي أرض تجري عليه اتفاقيات لتوزيع الغنائم تطبيقا لوثيقة كامبل، ولا يقبلون بشكل من الأشكال هزيمة المشروع الصهيوني، وما نعيشه حاليا بالتأكيد هو ثمار المؤتمر والوثيقة الصادرة عنه، وهو عقد بين الصهيونية العالمية والغرب عنوانه تعطيل نهضة الأمة العربية والسيطرة على مواردها وجعلها في حالة غير مستقرة لتبقى تحت سيطرتها، ولا يخفى ان هذا المؤتمر كان البلاطة الاولى التي مهدت للعديد من الاحداث اللاحقة بداية بقيام الكيان الصهيوني ودعمه في اثبات وجوده وسلطته التي انعكست في معاناة الفلسطينيين التي لا تزال مستمرة الى يومنا هذا وصولا الى ثورات الربيع العربي بسبب التزعزع السياسي الذي كان يمر به العالم العربي.

فمن خلال ما سبق ذكره في اسطر موجزة سنحاول التطرق في هذا الفصل الى نتائج انعقاد مؤتمر كامبل بنرمان (المبحث الاول)، اثار المؤتمر على الاوضاع الراهنة في الوطن العربي (المبحث الثاني).

## المبحث الاول: نتائج انعقاد مؤتمر كامبل بنرمان

يعتبر انعقاد مؤتمر كامبل بنرمان بمثابة السهم في قلب الوطن العربي حيث كان بمثابة البوابة الكبيرة التي فتحت المجال للدول المستعمرة في البدئ في تنفيذ مؤامراتها السرية، كما ارتبط هذا الاخير بسلسلة من المؤتمرات والاتفاقيات الخطيرة التي انعقدت من بعده اخطرها مؤتمر سايكس بيكو، كما ان مخلفات المؤتمر اصابة الوطن العربي يشرخ كبير يعاني منه الى يومنا هذا خاصة في وحدته، سندرس في هذا المبحث مؤتمر سايكس بيكو ووعده بيلفور (المطلب الاول)، مؤتمر فارساي وسان ريمو (المطلب الثاني)، قرار التقسيم وقيام دولة اسرائيل (المبحث الثالث).

## المطلب الاول: مؤتمر سايكس بيكو ووعده بيلفور

## ➤ مؤتمر سايكس بيكو

كان شاب سياسي واعد اسمه السير مارك سايكس<sup>1</sup> ( انظر الملحق رقم 07 ص 87 )، يهرع مسرعا إلى 10 داوونينغ ستريت (مقر الحكومة البريطانية) في وقت متأخر من صباح اليوم السادس عشر من شهر كانون الأول ديسمبر 1910 لحضور اجتماع بناء على دعوة من قبل رئيس الوزراء للبارونيت البالغ من العمر ستة وثلاثين سنة ليقدم له ولمجلس الحرب النصيحة حول كيف لا يمكنهم حل الخلاف المتعلق بمستقبل الامبراطورية العثمانية التي بدت كأنها ستمزق حلف بريطانيا الهش مع فرنسا "وبحظ

<sup>1</sup>مارك سايكس: ولد مارك سايكس يوم 16 مارس 1879 بالعاصمة لندن من عائلة ثرية، اشتهر بسفروه المتواصل إلى منطقة الشرق الأوسط ومصر والهند ومنطقة الكاريبي والمكسيك وأميركا الشمالية، تلقى تعليمه في موناكو الفرنسية بالمدرسة العيسوية، وسرعان ما غادرها في يوليو 1895 نحو بروكسل البلجيكية، حيث قضى عاما بمدرسة سان لويس ثم انتقل بعدها إلى كمبردج عام 1897 حيث عرف بإجادته لغات عديدة بينها العربية والتركية والفرنسية، الى ان صار اكبر مستشار سياسي ودبلوماسي وعسكري ورحالة بريطاني آنذاك، مثل بلاده في محادثات سرية لاقتسام أراضي الإمبراطورية العثمانية في المشرق والأناضول مع فرنسا وروسيا، ووقع الاتفاقية المعروفة بسايكس بيكو وكان له دور بارز في صنع وعد بلفور توفي عام 1919 كما يوزعم مصابا بانفلونزا، ينظر: "سايكس دبلوماسي قسم العرب وقتلته الانفلونزا"، الموقع: <https://www.aljazeera.net>، تاريخ الاطلاع: 28-03-2025.

خارق" كما وصفها سايكس لاحقا كان مسموحا لي إلقاء خطاب امام مجلس الحرب وما قاله كان تحديد شكل الشرق الأوسط الحديث<sup>1</sup>.

فرأت الحكومة البريطانية أنه من الضروري لها قبل أن تدخل في معاهدات واتفاقيات ملزمة أن تحدد أهدافها في منطقة الشرق الآسيوي، ولذلك قرر رئيس الوزراء البريطاني السير مارك سايكس في بداية أبريل (نيسان) 1816م تكوين لجنة وزارية برئاسة أحد كبار رجال وزارة الخارجية البريطانية وهو سير موريس دي بنسن للبحث عن طبيعة مطالب بريطانيا من أملاك الدولة العثمانية الآسيوية والعمل رسم سياسة بريطانيا المستقبلية في هذه المناطق بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بالنصر<sup>2</sup>.

وأخيرا انتهت هذه المفاوضات بين هذه الدولة الثلاث بعقد اتفاقية سرية وهي اتفاقية سايكس-بيكو بين بريطانيا وفرنسا وروسيا في عام 1916 في بطرسبرغ في روسيا وفي هذه الاتفاقية قاموا بشيء مخالف للقوانين الدولية والمبادئ والقيم والأعراف في العلاقات الدولية مع الشريف حسين حيث نقضت بريطانيا عهدها مع العرب فقد كانت بريطانيا مستعدة للتضحية بالآخرين من أجل مصالحها<sup>3</sup>.

وهي عبارة عن تفاهم سري بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من روسيا القيصرية على اقتسام مناطق الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد تهاوي الامبراطورية العثمانية وقد تم التوصل إلى الاتفاقية بين نوفمبر 1915 و 16 ماي 1916 بمفاوضات سرية بين ممثلي

<sup>1</sup> بار جايمس، خط في الرمال، ترجمة: الماغوط سلافة، ط1، دار الحكمة، لندن، 2015، ص9.

<sup>2</sup> منسي محمود صالح، حركة اليقظة العربية في المشرق الآسيوي، طبعة مزيدة، دار الفكر العربي، مصر، 1978، ص 374-348.

<sup>3</sup> الرويس جوهرة ابراهيم، "اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها واثرها على العالم العربي"، مجلة كلية الدراسات الانسانية، عدد يونيو، 2017، ص825.

البلدين السير مارك سايكس ممثل عن بريطانيا وجورج بيكو ممثلاً عن فرنسا وسازانوف ممثلاً عن روسيا قبل انسحابه بعد خروج روسيا من الحرب العالمية الأولى<sup>1</sup>.

وقد نصت هذه الاتفاقية على النقاط التالية :

- استيلاء فرنسا على غرب سوريا ولبنان وولاية أضنة جري تلوينها باللون الأزرق وسميت بالمنطقة الزرقاء ولكن دون تحديد ماهيتها في الاتفاقية.
- استيلاء بريطانيا على منطقة جنوب وأواسط العراق بما فيها مدينة بغداد وكذلك ميناء عكا وحيثا في فلسطين وجرى تلوينها باللون الأحمر ودون تحديد ماهيتها.
- استيلاء روسيا على الولايات الارمينية في تركيا وشمال كردستان وقد جرى تلوينها بشكل لاحق على خريطة رسمية باللون الأصفر رسمية باللون الأصفر واعترفت الاتفاقية بحق روسيا في الدفاع عن مصالح الأرثوذكس في الأماكن المقدسة في فلسطين.
- المنطقة المحصورة بين الأقاليم التي لم تحصل عليها فرنسا وتلك التي تحصل عليها بريطانيا تكون اتحاد دول عربية أو دولة عربية موحدة برئاسة حاكم عربي ومع ذلك فإن هذه الدولة تقسم إلى مناطق نفوذ بريطانية تم تحديدها في الخريطة بحرف B وأخرى فرنسية تم تحديدها بحرف A بحيث يشمل النفوذ الفرنسي شرق سوريا وولاية الموصل بينما تشمل النفوذ البريطاني شرق الأردن والجزء الشمالي من ولاية بغداد وحتى الحدود الإيرانية.
- يخضع الجزء الباقي من فلسطين لإدارة دولية وجرى تلوينها باللون الأسمر.
- يصبح ميناء الاسكندرونة حراً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>عربي الغالي، دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، جانفي 2011، ص169.  
<sup>2</sup>سعيداني لخضر، "المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو الى سان ريمو"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثريّة في شمال افريقيا، مج01، ع01، الجزائر، جانفي 2018، ص ص270-271.

من خلال ذلك يتضح أن برنامج سايكس عن النظام في الشرق الأدنى عقب الحرب لم يتضمن وضع نظام لخلق دول مستقلة وذات سيادة تخلف الدولة العثمانية فلم يكن برنامجه سوى نوع جديد أو صيغة أخرى بلون آخر من وعد بلفور أما العبارة البراقة "وطن قومي" فلم يفسرها البريطانيون بأي حال على أنها تعني دولة وطنية ذات سيادة ومن هنا لم يصعب عليهم تبني الصيغة الصهيونية القائلة بإنشاء وطن قومي ذلك لأن برنامجهم في الكومنويلث Commonwealth يعتبر تطبيقاً عملياً لتلك الصيغة<sup>1</sup>.

أما في ما يخص المصالح الاقتصادية لإنكلترا فقد كان موقف مارك سايكس يختلف عن موقف موريس هانكي سكرتير مجلس الوزراء فلم يعمل سايكس من وراء الكواليس على تأييد محتكري البترول بل على العكس هاجمهم بعنف لا لأنهم أرادوا جمع الثروة على حساب الممتلكات العربية بل لأن مبادئهم الاقتصادية وتصرفاتهم التجارية أخفت وراءها صراعات وخيمة العواقب مع أطراف الاتفاقية من الفرنسيين و الأمريكيين لذلك تحدث مارك سايكس عن الورقة الجديدة التي يجب اللعب بها بحذق ومهارة لضمان المحافظة أيضاً في المستقبل على المصالح الإمبريالية<sup>2</sup>.

### ➤ وعد بيلفور

في ظل إعلان بلفور ( انظر الملحق رقم 08 ص 88 )، والآمال المعقدة على الحكم العربي في سوريا كما ترجمت في المؤتمر الفلسطيني العربي الأول في أواخر كانون الثاني يناير 1919 بإعتبار فلسطين سورية الجنوبية وجزءاً لا يتجزأ من سورية ورفضاً لبلفور وكل دعوى لليهود في فلسطين لكن لم يمض وقت طويل حتى خابت الآمال بإسقاط حكومة فيصل واحتلال المستعمر الفرنسي سورية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مايشر هيلموت، فصول من تاريخ الشرق الأوسط، ط01، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 2017، ص22.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص22.

<sup>3</sup> مجموعة مؤلفين، العرب من مرج دابق الى سايكس بيكو 1916-1916، ط01، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، لبنان، 2019، ص1162.

ومع وصول أول مندوب سام بفلسطين وانتقال الإدارة العسكرية إلى إدارة مدنية فشلت بفعل الضغوط الصهيونية المتواصلة على الدوائر الاستعمارية البريطانية مساعي جعل بريطانيا تتراجع عن إعلان بلفور ومن ثم إقرار صك انتداب فلسطين وتضمينه إعلان بلفور وترجمته بفهم متطرف لمضمونه حوله إلى مشروع يقود إلى تأسيس دولة صهيونية في فلسطينية ومع ذلك كله عاش الفلسطينيون إعلان بلفور مشروعا استعماري واقعا يهدد حاضرهم ومستقبلهم فيما تحول سايكس بيكو إلى مسودة مشروع استعماري تم تجاوزه في فلسطين بإعلان بلفور<sup>1</sup>.

حيث لم يكن إصدار بريطانيا لوعده بلفور والتزامها بإنشاء وطن قومي لليهود مرتبطا بالشفقة والبعد الانساني ولكنه كان مشروعا استعماري يخدم الغرب والحركة الصهيونية على السواء من خلال ضمان أمن إسرائيل واستمرار ضمان تفوقها عسكريا واقتصاديا والعمل على تجزئة المنطقة العربية و تدمير نسيجها الاجتماعي وإضعاف روح المقاومة والممانعة لديها قصد إيصالها إلى حالة من القابلية للإستعمار أو على الأقل التركيز على القضايا القطرية بدل القومية، وقد تجسدت مؤامرات الدول الاستعمارية وعمق الارتباط العضوي بين الدول الغربية الاستعمارية والحركة الصهيونية خلال مشاركة العرب في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 ورفض الحلفاء مطالب مندوب العرب فيصل الحسين الذي طالب بإستقلال العرب ووحدتهم في دول عربية مستقلة من ضمنها فلسطين كما تضمنتها الوعود البريطانية بينما تبنى المؤتمر المذكرة التي قدمها المؤتمر الصهيوني العالمي والتي طالب فيها بإنشاء دولة يهودية في فلسطين كما أقرها وعد بلفور، في السياق ذاته تملصت الولايات المتحدة من التزاماتها التي عبر عنها الرئيس ولسن من خلال مبادئه الأربعة عشر واقترح تأليف لجنة عرفت فيما بعد بلجنة كينغ

<sup>1</sup>مجموعة مؤلفين، العرب من مرج دابق الى سايكس بيكو 1916-1916، مصدر سابق، ص1162

كراين مهمتها معرفة ودراسة رغبات العرب والتي كان مصير تقريرها الذي أرسلته للمؤتمر الإهمال بل أن اللجنة أوصت الوفد الأمريكي في مؤتمر الصلح بأن يتبنى فيما يتعلق بفلسطين المبادئ التالية :

- ❖ فصل فلسطين عن البلاد العربية المجاورة.
- ❖ وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني بإشراف عصبة الأمم.
- ❖ دعوة يهود العالم إلى العودة إلى فلسطين.
- ❖ ضمان تقديم المساعدات اللازمة لإنجاح اليهود في مساعيهم<sup>1</sup>.

وقال ب.كامبون في برقيته للوزير إن السيد بلفور<sup>2</sup> لم يكن على علم بالاتفاق الذي رجوتوموني معاليكم المطالبة بتصديقه بشكل عاجل وقد أخبرنا السير مارك سايكس الذي استدعاه وكيل وزارة الخارجية أن الأمر مجرد مشروع أعده السيد جورج بيكو وكان قد عرض بالإجمال الشؤون الشرقية وأنه لم يكن ليستطيع الموافقة عليه دون تعديلات جوهرية. وقد أدى ذلك إلى فتح نقاش طويل وأصر السير مارك سايكس على استحالة الطعن بسلطة قيادة القوى الإنكليزية وعلى ضرورة التبصر في دخول جيش عربي إلى سورية بل وربما في إعلان حكومة عربية في دمشق وعلى الهيجان الذي يمكن أن يولده ضد فرنسا الخوف من سياسة الضم وعلى فائدة الحصول من حكومتنا إلى إيضاحات تطمئن الرأي العام حول هذه الناحية، لقد أجبنا على هذه الاعتبارات كافة والتي لا يخلو بعضها من الصحة مذكرا بإتفاقتنا لعام 1916

<sup>1</sup>أهزشي بن جلول، "وعد بيلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي"، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال أفريقيا، مج01، ع01، جانفي 2018، ص ص233-234.

<sup>2</sup>آرثر جيمس بلفور: سياسي بريطاني من مواليد 1848 باستكلندا، حيث تولى رئاسة الوزارة في بريطانيا من 11 يوليو 1902 إلى 05 ديسمبر 1905 عمل أيضا وزيرا للخارجية من 1916 إلى 1919 في حكومة ديفيد لويد جورج، اشتهر بإعطاء وعد بلفور الذي نص على دعم بريطانيا لإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، حيث عاد إلى الساحة السياسية حاملا لقب اللورد الأول للأدميرالية في حكومة إسكيت الائتلافية (1915-1916) في ديسمبر 1916، أصبح وزير الخارجية ضمن تحالف ديفيد لويد جورج، بذلت جهود كثيرة لإبعاده عن العمل الداخلي للسياسة الخارجية على الرغم من وجود إعلان بلفور الذي ينص على إنشاء وطن يهودي إلا أنه استمر في العمل في المناصب العليا طوال عشرينيات القرن العشرين، وتوفي في 19 مارس 1930 عن عمر 81 عاما، بعد أن أنفق ثروة هائلة ورثها ولم يتزوج قط، كما تدرّب ليصبح فيلسوفا فهو الذي جادل ضد الاعتقاد السائد حول إمكانية معرفة العقل البشري للحقيقة لهذا وصف بأنه ذو موقف منقسم بشأن الحياة، ينظر: "آرثر جيمس بلفور"، الموقع: <https://ar.wikipedia.org>، تريخ الاطلاع: 2025-04-01.

وراجيا النوايا البريطانية الطيبة، وقال السيد بلفور الحساس جدات تجاه مشاعر الشرف إن على إنكلترا قبل كلش شيء الالتزام بمواثيقها تجاه فرنسا وقد كتب أثناء حوار مع السير مارك سايكس إعلانا سلمني إياه وها أنذل أرسل ترجمته عبر البرقية التالية: لقد اتفقنا مع ذلك أن القضايا التي يطرحها جلاء الأتراك عن سورية تتطلب بحثا وتفاهما بين الحكومتين إن السيد جورج بيكو يستطيع الحضور إلى لندن أو يستطيع السير مارك سايكس السفر إلى باريس بأسرع ما يمكن للمباشرة ببحث الموضوع و إنني لأرجوكم إخباري بما تفضله حكومتكم<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: معاهدة فرساي ومرتمر سان ريمو

#### ➤ مؤتمر فرساي

حين أدركت القيادة العليا للجيش الألماني في يوم 28 سبتمبر 1918م أن الجيش الألماني لم يعد قادرا على مواصلة القتال وفي اليوم التالي طلبت القيادة العليا من القيصر الألماني فيلهلم الثاني Wilhelm II 1859-1941 التقدم إلى الرئيس ولسون Wilson رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بطلب الهدنة والصلح أن قتال ألمانيا لدول الحلفاء دفع هذه الدول إلى إعطاء القضية الألمانية كبير اهتمامها، وكان من الطبيعي أن يستمر هذا الاهتمام إلى فترة تنفيذ هذه الاتفاقيات، لكن دول الحلفاء أجمعت على مبدأ الاقتصاص من ألمانيا<sup>2</sup>.

وبعد سلسلة طويلة من المناقشات استقر رأي الحلفاء على اتخاذ باريس مقرا لمؤتمر الصلح وتم عقد المؤتمر في قصر فرساي بباريس عام 1919م، واشترك في المؤتمر كل من كليمنصو Clemenceau رئيس وزراء فرنسا، ولويد جورج Gerorg Lioyd رئيس وزراء بريطانيا، وولسون

<sup>1</sup> حجار جوزيف، سورية بلاد الشام (تجزئة وطن)، ط01، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا، 1999، ص131.

<sup>2</sup> عرفة محمود مصطفى محمد، "القليم السار منذ مؤتمر فرساي 1919 حتى اتفاقية 1965"، مجلة الانسانيات، ع25، 2019، ص07

Wilson رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وأورلاندو Orlando رئيس وزراء إيطاليا في إعداد نصوص معاهدة فرساي<sup>1</sup>.

وكان المؤتمر مكونا اساسا من دول الحلفاء والدول المشاركة وقبلت عضوية دول جديدة وهي تشيكوسلوفاكيا وبولنده، كما حضر مندوبون عن هيئات وقوى ذات اثر في الحرب مثل العرب واللبنانيين والمصريين والاكرد والارمن والصهيونيين والكوريين والروس البيض والارلنديين<sup>2</sup>.

ويمكن تلخيص معاهدة فرساي في انها المعاهدة التي اسدلت الستار بصورة رسميه على وقائع الحرب العالميه الاولى وتم التوقيع على معاهده بعد مفاوضات استمرت 6 اشهر بعد مؤتمر باريس للسلام عام 1919 وقع الحلفاء المنتصرون في الحرب العالميه الاولى من جانب اتفاقيات منفصله مع دول الوسط الحاسره في الحرب وتم توقيع الاتفاقيات عام 1919 وتم تعديلها عام 1920 لتتضمن الاعتراف الالمانى بمسؤوليه الحرب ويترتب على المانيا تعويض الاطراف المتضرره ماليا وسميت بمعاهده فرساي نسبة للمكان الجغرافي الذي فيه توقيع المعاهده وهو قصر فرساي الفرنسي، وتمخضت عن هذه المعاهدة عن تأسيس عصبة الامم التي يرجع الهدف الى تأسيسها للحيلولة دون وقوع صراع مسلح بين الدول كالذي حدث في الحرب العالميه الاولى<sup>3</sup>.

وقد بلغ عدد صفحات المعاهدة 230 صفحة حيث يمكن تقسيم أبرز مضامينها في الأقسام

التالية:

<sup>1</sup> عرفة محمود مصطفى محمد، "اقليم السار منذ مؤتمر فرساي 1919 حتى اتفاقية 1965"، مرجع سابق، ص07.

<sup>2</sup> نوار عبد العزيز سليمان - نعنعي عبد المجيد، التاريخ المعاصر اوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالميه الثانية، الطبعة الجديدة، دار النهضة العربية، لبنان، 2014، ص473.

<sup>3</sup> آل طويرش محمد موسى، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالميه الاولى الى الحرب الباردة 1914-1991، ط01، دار المعتز للنشر والتوزيع، الاردن، 2017، ص55.

- القسم الاول:

وتضمن ميثاق عصبة الأمم وقد أدرج هذا الميثاق في مقدمة جميع المعاهدات وكان ذلك بإلحاح من الرئيس الأمريكي على أن يكون الميثاق جزءا لا يتجزأ من تسويات الصلح<sup>1</sup>.

- القسم الثاني:

يتناول هذا القسم موضوع الحدود، فقد رسم المؤتمر خريطة أوروبا الجديدة على أساس تقليم أطراف ألمانيا، وأعلنوا أن هدفهم هو تغليب العامل القومي في رسم هذه الخريطة الجديدة وعلى أساس وحدة اللغة، ورغم ذلك لم يتبعوا هذه الخطة في رسم الحدود بين فرنسا وألمانيا وتم إلحاق الألزاس واللورين الى فرنسا بحجة أن أهلها مع الفرنسيين بمشاعرهم وعواطفهم رغم نطقهم بالألمانية، كما حصلت فرنسا على مناجم الفحم في منطقة وادي السار التي تقرر أن تعهد إدارتها لمدة 15 سنة تعويضا لها عما لحق بمناجمها من خسائر، وأنشأت إدارة خاصة لهذا الغرض في عصبة الأمم المتحدة، وبعد نهاية المدة يجرى استفتاء لسكان السار لتقرير مصيرهم بين فرنسا أو ألمانيا او البقاء تحت إشراف عصبة الأمم، وكانوا بالتأكيد مع الانضمام إلى بلدهم الأم ألمانيا، وبهذا كانت فرنسا تأمل في الوصول بحدودها حتى نهر الراين وهي الحدود القديمة لبلاد الغال ولم تستطع فرنسا تحقيق هذا الحلم بسبب معارضة بريطانيا وأمريكا لهذا الاقتراح<sup>2</sup>.

- القسم الثالث

وخلاله عاملت الدول المنتصرة الألمان معاملة قاسية، كما أجبرتهم على الرضوخ لشروط الصلح، وقعت ألمانيا معاهدة الصلح في قاعة فرساي البلورية الكبرى في يوم 28 يونيو 1919م، وهذه القاعة نفسها التي

<sup>1</sup> مراد خليل علي وآخرون، دراسات في التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر، د ط، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، 1988، ص259.  
<sup>2</sup> بشير عزالدين، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى 1919-1923، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قطب شتمة-، تاريخ معاصر، الجزائر - بسكرة، 2015-2016، ص54.

قال عنها بوانكاريه 1860-1934 Poincaré رئيس الجمهورية الفرنسية وهو يفتتح أعمال المؤتمر: أيها السادة منذ ثمانى وأربعين عاما (1871-1919م) يوما بيوم، أعلنت فى قاعة المرايا بقصر فرساي ولادة الإمبراطورية الألمانية، وها نحن نجتمع اليوم لنحطم ما شيد بذلك اليوم، ونقيم بناء جديدا على أطلاله وقد اشتملت بنود المعاهدة على مواد تأديبية، ومواد تبين الحدود الجديدة لألمانيا<sup>1</sup>.

حيث يختص هذا القسم من المعاهدة بمسألة التعويضات والضمانات، حيث كان من أشد شروط معاهدة فرساي قسوة على الألمان هو إجبارهم الإقرار بأن ألمانيا هي المسؤولة عن إندلاع الحرب وأثارها، وما ترتب عنها من شروط تأديبية قاسية نصت عليها المعاهدة، حيث ألقي عليها كل تبعات الحرب وخسائرها وكان عليها أن تدفع ديون عالية تعويضا للحلفاء الذين شكلوا لجنة تعويضات لضمان قيام ألمانيا بذلك وتخلي الحلفاء عن الوعود التي أعلنوها قبل الحرب واثنائها بشأن الديمقراطية والإعتدال<sup>2</sup>.

وفي الوقت الذي كان فيه ابن سعود ينه المسؤولين البريطانيين في البحرين إلى عدم استقرار الوضع على الحدود بين بلاده والحجاز كان فيصل في لندن يسعى إلى حل الخلاف سلميا فقد أعرب لوزير الخارجية اللورد كرزن خلال اجتماعه به كانون الثاني يناير 1921 عن قلقه وقلق والده من احتمال مهاجمة الوهابيين مكة و استفسر عن موقف الحكومة البريطانية من ذلك بحكم مسؤوليتها عن حماية الحجاز كما وعدت، وقد حاول كرزن استخدام هذه القضية كورقة لإجبار الحسين على توقيع معاهدة فرساي بحجو أن ذلك سيجعل بإمكانه الاستجداء بعصبة الأمم التي سينتمي إليها رسميا في حالة مصادقته على المعاهدة<sup>3</sup>.

➤ مؤتمر سان ريمو

<sup>1</sup>عرفة محمود مصطفى محمد، "اقليم السار منذ مؤتمر فرساي 1919 حتى اتفاقية 1965"، مرجع سابق، ص8.

<sup>2</sup>بشير عزالدين، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى 1919-1923، مرجع سابق، ص55-56.

<sup>3</sup>صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج06، ط01، دار الساقى، لبنان، 2004، ص07.

هو مؤتمر صلح وقع في مدينة سان ريمون الإيطالية عام 1920م، وكان سبب عقد هذا المؤتمر هو فشل مؤتمر فرساي عام 1919م حيث إجتمعت الدول الأوربية في إيطاليا في المؤتمر وتم التوقيع على فرض الإنتداب البريطاني والفرنسي على الشرق الأوسط<sup>1</sup> ( انظر الملحق رقم 09 ص 89 ).

في عام 1920 تم توقيع معاهدة سان ريمو التي حددت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية في المشرق العربي نتيجة لموقف إنكلترا وفرنسا من مقررات المؤتمر السوري العام المنعقد في 1920 الأعلى للحلفاء الذي يعتبر امتدادا لمؤتمر لندن المنعقد في فبراير 1920 في مدينة سان ريمو الإيطالية، في المدة ما بين التاسع عشر والخامس والعشرين من نيسان أبريل 1920 للبحث في شروط الحلفاء للصلح مع تركيا طبقا لمعاهدة سيفر، والمصادقة عليها بعد إعلان سورية استقلالها ومناداتها بالأمير فيصل ملكا عليها في المؤتمر السوري العام في الثامن من آذار مارس 1920.<sup>2</sup>

حيث عقدت اتفاقية سان ريمو بسبب المؤتمر السوري في دمشق في شهر اذار من عام 1920 حيث حضر ذلك المؤتمر عدد من ممثلي المدن المجاورة مثل القدس وحيفا ويافا وانطاكيا واللاذقية ودمشق وبعض المدن الأخرى وقد كان المؤتمر بمثابة بركان عن جميع تلك المناطق وقد اعلنت به بعض النتائج التي تتمثل في استقلال سوريا ومناطقها التي كانت تحت الحكم التركي بالإضافة الى لبنان وفلسطين والأردن وجمعها كامله تحت اسم المملكة السورية العربية كما نودي بأن يكون الملك هو فيصل بن الحسين الذي دعا الى الوحدة العربية بشكل عام ووحدة سوريا والعراق بشكل خاص وبعد ان سمع الحلفاء عن هذا المؤتمر احسوا بالخطر وكان رد فعلهم هو عقد اتفاقية سان ريمو.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>قويسم سناء - علام حليلة، الثورة العربية الكبيرة بين امل الاستقلال وخيبة الاستعمار الجديد، مذكرة ماستر، المركز الجامعي سي الحواس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الجزائر - بركة، 2020 - 2021، ص84.

<sup>2</sup>مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "معاهدة سان ريمو (ملخص الاتفاقيه)"، الموقع: <http://www.wafainfo.ps>، تاريخ الاطلاع: 23-03-2025، ص01.

<sup>3</sup>آل طويرش محمد موسى، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة 1914-1991، مرجع سابق، ص55.

عقد المجلس الاعلى للحلفاء في سان ريمو الايطالية من 19 إلى 26 أبريل 1920 أقر فيه المؤتمر صيغة الانتداب وذلك بالموافقة على انتداب فرنسا على سوريا ولبنان وانتداب بريطانيا على فلسطين والعراق وشرق الاردن وفي ضوء ذلك تقرر أن تحل القوات الفرنسية محل القوات البريطانية في مختلف مناطق الانتداب الفرنسي<sup>1</sup>.

وجاءت قرارات مؤتمر السلم المنعقد في "سان ريمو" الإيطالية في 6 شعبان 1338هـ = 25 إبريل 1920م مخيبة لآمال العرب، فقد قرر الحلفاء استقلال سوريا تحت الانتداب الفرنسي، واستقلال العراق تحت الانتداب البريطاني، ووضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وكان ذلك سعياً لتحقيق وعد بلفور لليهود فيها، ولم يكن قرار الانتداب في سان ريمو الا تطبيقاً لاتفاقية سايكس بيكو المشهورة، وإصراراً قويا من فرنسا على احتلال سوريا، وكان قرار المؤتمر ضربة شديدة لآمال الشعب في استقلال سوريا ووحدتها، فقامت المظاهرات والاحتجاجات، واشتعلت النفوس بالثورة، واجمع الناس على رفض ما جاء بالمؤتمر من قرارات، وكثرت الاجتماعات بين زعماء الأمة والملك فيصل، وأبلغوه تصميم الشعب على مقاومة كل اعتداء على حدود البلاد واستقلالها<sup>2</sup>.

كان يفترض بمؤتمر سان ريمو أن يقرر مكانة الأراضي التي احتلت من أيدي تركيا في الحرب وولدت فكرة الانتداب بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وكانت نيتها أن تتسلم عصبة الأمم ( التي سبقت الأمم المتحدة ) الأراضي التي احتلت من ألمانيا والنمسا والمجر وتركيا، وتنقلها إلى الدول المنتصرة كوديعة إلى أن يكون سكانها المحليون قادرين على إقامة حكمهم المستقل وكان الانتقاد لهذا النهج أن هذا توزيع لغنيمة إقليمية تحت غطاء الإرشاد وأن هناك حاجة لأن تقام فوراً دول جديدة ومستقلة وهذا كان

<sup>1</sup> غربي الغالي، دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، مرجع سابق، ص 267.

<sup>2</sup> عبد الرحمن محمد، "مؤتمر سان ريمو حكاية اتفاقية قسمت الشام ووضعت العرب تحت الوصاية" الموقع: <https://www.youm7.com> تاريخ الاطلاع: 2025-04-23.

مناسبا تماما للحركة الصهيونية لأن مصلحتها كانت ضمان أغلبية يهودية قبل أن تقوم دولة وعندما تقرر الانتداب كان عدد اليهود في فلسطين نحو عشر عدد العرب فقط، ففي التصويت الذي جرى في 25 نيسان عارضت فرنسا الانتداب البريطاني ووجدت نفسها في عزلة بارزة ويقضي قرار سان ريمو بأن "حكومة الانتداب تكون مسؤولة عن تنفيذ تصريح حكومة بريطانيا في 2 تشرين الثاني 1917 ( تصريح بلفور) وافقت عليه القوى العظمى الأخرى في الحلف من أجل إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين في ظل فهم واضح ألا يتم شيء من شأنه أن يمس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية<sup>1</sup>.

فكان ملخص نتائج المعاهدة ما يلي:

- وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.
- وضع العراق تحت الانتداب الإنكليزي.
- وضع فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب الإنكليزي، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور<sup>2</sup>.
- أستتدت قرارات المؤتمر في إتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم وجاءت قراراته متضمنا إدراج تصريح بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.
- تنازل فرنسا عن منطقة الوصل وتقسيم النقطة بين بريطانيا وفرنسا بحيث يكون لبريطانيا 75% وفرنسا 25% وأن تسمح لبريطانيا بمد أنابيب النفط عبر الأراضي السورية.
- توزيع الإنتداب بين بريطانيا وفرنسا بحيث يتلائم مع مطامع الدولتين بوضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بيلين يوسي، "هكذا ولدت اسرائيل في سان ريمو وتحول وعد بيلفور الى قرار دولي لدولتين"، الموقع: <https://www.alquds.co.uk>، تاريخ الاطلاع: 2025-04-24.

<sup>2</sup> مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "معاهدة سان ريمو (ملخص الاتفاقية)"، الموقع: <http://www.wafainfo.ps>، تاريخ الاطلاع: 2025-04-25.

<sup>3</sup> قويسم سناء - علام حليلة، الثورة العربية الكبيرة بين امل الاستقلال وخيبة الاستعمار الجديد، مرجع سابق، ص 86.

كما رفض العراقيون قرارات المؤتمر مطالبين بالإستقلال، حيث بادروا بتكوين جمعيات مثل جمعية العهد، وأرسلوا مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطالبون فيها بإقامة حكومة وطنية في العراق، لكن الرد البريطاني كان مخيب للآمال، في حين تعلن حزب العهد بإختيار الأمير عبد الله بن الحسين ملكا على العراق يوم تتويج أخيه الملك فيصل بدمشق عام 1920م، لكن الحلفاء من جهتهم كانوا يدبرون مصيرا آخر أعلنوه بعد شهر ونصف من مؤتمر سان ريمو، فما كان أمام العراقيين إلا الكفاح المرير للخلاص من الإحتلال الجديد، حيث تجمعت عوامل عدة لثورة العراق ضد الإنجليز منها إنتشار الروح القومية واصطدام الأمانى العراقية بمقررات مؤتمر سان ريمو<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: قرار التقسيم وقيام دولة اسرائيل

ما إن توقفت الفتوحات العثمانية، وظهرت بوادر الضعف والتراجع في الدولة العثمانية في القرن الـ18 حتى اندفعت الدول الكبرى الاوروبية إلى تحريض الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية على التمرد والثورة، فتقلصت ممتلكاتها الاوروبية، وبرزت أطماع الدول الاوروبية في اقتسام أراضيها وتفكيك أوصالها غير أن الخلاف بين هذه الدول حول هذا الاقتسام حال دون القضاء عليها حتى نهاية الحرب العالمية الاولى سنة 1918<sup>2</sup>.

فإن ما يخطط ويرسم لتقسيم المنطقة العربية وتفتيتها سبق قيام "إسرائيل" بعقود طويلة، من خلال خطط الدوائر الاستعمارية والصهيونية لفصل عرب آسية عن عرب إفريقية، وذلك عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي ففي آذار من عام 1840 بعث المصرفي اليهودي روتشيلد برسالة إلى بالمرستون وزير خارجية بريطانية آنذاك، تضمنت القول: "إن هناك قوة جذب بين العرب، وهم يتطلعون

<sup>1</sup>ياغي اسماعيل احمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط02، العبيكان للنشر، السعودية، 2011، صص 204-205.

<sup>2</sup>محافضة علي، انعكاسات اتفاقية سايكس بيكو على الخريطة الجيوسياسية في المشرق العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، صص 01.

إلى استعادة مجدهم القديم أي تأسيس دولة عربية واحدة، وفلسطين هي الجسر الذي يصل بين عرب آسيا وعرب إفريقيا، وهي بوابة مصر إلى الشرق، لذا ينبغي إقامة تركيب بشري غريب يؤمن الفصل بين مشرق الوطن العربي ومغربيه، وبما يحول دون الخطر العربي"، وهذا ما أكده أيضا الصهيوني ناحوم سوكولوف في مذكراته إلى وزارة الخارجية البريطانية في 12/4/1916 التي جاء فيها: "إن إقامة كومونولث (تجمع) يهودي بحماية إنكلترة، سيشكل جدارا فاصلا بين السكان العرب في آسيا والعرب في إفريقيا"<sup>1</sup>.

فتالت الخطط الغربية والخرائط لتغذية مفهوم تقسيم الشرق الاوسط الذي يصب في مصلحة استقرار إسرائيل ففي فيفري 1982 نشرت خطة الصحفي الاسرائيلي أودد ينون في مجلة كيفونيم الاسرائيلية تحت عنوان "استراتيجية إسرائيل في الثمانينات"، وقدمها إلى العالم باللغة الانجليزية الحقوقي وأستاذ الكيمياء العضوية الاسرائيلي الامريكي إسرائيل شاهاك، تحت عنوان "خطة إسرائيل للشرق الاوسط"، وترتكز خطة ينون على مفتاحين رئيسين يتلخصان في أنه على إسرائيل أن تتحول إلى قوة إمبريالية، وأنه يجب إعادة تقسيم العالم العربي الى دويلات صغيرة غير فعالة وغير قادرة على الوقوف في وجه الامبريالية الاسرائيلية وتحطيم الدول المركزية مستغلة عدم التجانس العرقي والديني والاثني في سائر الدول العربية<sup>2</sup>.

وكان لا بد أن تنشأ وتحيا الصهيونية / إسرائيل معتمدة على الدول الكبرى، وهو ارتباط عضوي تمليه المصالح الحيوية العليا والمتبادلة بينهما، فقد تبلورت الصهيونية في وقت تكاملت فيه الحركات القومية في كثير من الدول الأوروبية، وانتقلت فيه حركة الاستعمار من الرأسمالية التجارية إلى الإمبريالية

<sup>1</sup>الدائم عبد الله، القومية العربية والنظام العالمي الجديد، ط01، دار الاداب، لبنان، 1994، ص138.

<sup>2</sup>التومي زينب، "المشاريع والمخططات الاستعمارية تجاه الوطن العربي من كامبل بنرمان 1907 الى الشرق الاوسط الكبير 2004"، المجلة الافريقية للعلوم السياسية، ع08، ديسمبر 2019، ص ص93-94.

والرأسمالية الصناعية الباحثة عن المواد الخام الرخيصة والأسواق، وتعمل على خلق عميل محلي ترفده بكل ما يكفل حياته وأمنه، مقابل تأمين أهدافها ومصالحها في المنطقة على أن يبقى دوماً في حاجة متصلة إليها ولا يتمكن من الفكك منها<sup>1</sup>.

وقد بدأ الصهاينة نشاطهم في هذا الاتجاه مبكراً، حيث سبق بعضه قيام كيانهم، وكان بديهياً أن يمدوا أول جسورهم للأقليات اليهودية في المنطقة، فكان أخطر ما نتج عن ذلك أن نجحوا في تجنيد كثير ممن ينتمون لهذه الطائفة للقيام بدور حسان طروادة داخل العديد من الأقطار العربية - وقد مرت بنا في ثنايا هذا البحث شواهد عديدة على ذلك - هذا عدا ما افتعلوا من مسوغات لعمليات الهجرة الجماعية التي شهدتها العديد من الدول العربية قبيل وفي أعقاب قيام إسرائيل، والتي ترتبت عليها آثار اجتماعية وسياسية واقتصادية في غاية الخطورة<sup>2</sup>.

فبات من الواضح أن ما جرى ويجري في الوطن العربي لا يمكن فصله عن مخطط أمريكي صهيوني أوروبي غربي يستهدف اختراق المنطقة العربية والإسلامية برمتها، وذلك كله بدءاً من احتلال العراق مروراً بانفصال جنوب السودان عن شماله بنسبة تزيد على 95% من أصوات أبناء الجنوب، وانتهاءً بما حصل في تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين ولبنان والسعودية والصومال وفلسطين وسورية، فقد قدم مستشار الأمن القومي للرئيس جيمي كارتر بين عامي 1977-1981 زيبغنيو بريجنسكي رؤيته عن ما أسماه قوس التوتر في المنطقة الممتدة من أفغانستان مروراً بدول آسية الوسطى، مروراً بأوكرانيا فتركيا، وصولاً إلى المشرق العربي، فوادي النيل وصولاً إلى باب المندب، شاملاً سبعا

<sup>1</sup> الترقاوي فواز، "من قضايا الصراع العربي- الصهيوني نزعات متجذرة في الصهيونية / إسرائيل"، مجلة جامعة النجاح للابحاث، مج18، ع01، 2004، ص129.

<sup>2</sup> هيلة بنت سعد بنت محمد السليمي، "الصهيونية ومحاولة تمزيق الوطن العربي"، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم- جامعة المنيا، ص5520.

وثلاثين دولة، إذ قال حرفياً: "إن ما يسهل سيطرتنا على هذا القوس عامل مهم جداً، هو أن دول هذا القوس تتكون شعوبها من انتماءات دينية ومذهبية وطائفية متنوعة، وهذا ما يجب أن نشتغل عليه ونركز عليه"، وفي مناسبة أخرى أكد "زيغنيو بريجنسكي" في معرض حديثه عن ما ينبغي القيام به في سورية: بأنه يجب خلق حالة من الفوضى الشاملة في سورية، تسير من سيئ إلى أسوأ، بمساعدة بعض الأنظمة العربية وحلفائهم الأوروبيين، وهي حالة تمنح الولايات المتحدة فرصة استمالة إيران إلى اتفاق شامل يتضمن الملف النووي أيضاً وينتهي لمصلحة إسرائيل في المقام الأول<sup>1</sup>.

ولأن إسرائيل التي وجدت كما ارتأى مخطوطو ومنظرو السياسة الاستعمارية في كامبل بنرمان لتكون رأس حربة لمخططاتهم الاستعمارية في المنطقة العربية، وحاجزا يحول دون اتصال شقها الآسيوي بالأفريقي لإبقاء العرب مجزئين في حالة من الضعف تمكنهم من السيطرة على المواقع الاستراتيجية في تلك المنطقة ونهب ثرواتها وجعل أقطارها سوقاً لتصريف منتجاتهم، تترك - أي إسرائيل - بدورها أن بقائها مرتهن باستمرار اضطلاعها بهذه الوظيفة التي وجدت من أجلها، كما تترك أيضاً أنه بمقدار ما تحرزه من نجاح في أدائها لهذا الدور - أي في تقنيت المجتمعات العربية واضعافها واستنزاف طاقاتها في نزاعات داخلية أو عربية بينية - سيكون مقدار ما تحوزه من هيمنة وتوسع وتحقيق لأهدافها<sup>2</sup>.

ولقد ظهر جلياً من خلال تطور الأحداث المتعلقة بالتقرير، وطبيعة الترويج له، أنه مرتبط بتيار ثقافي وسياسي معين كان يتصدر المشهد الثقافي والسياسي العربي في تلك الحقبة الزمنية ويعني هذا أن الإبقاء على مثل هذه الأسطورة وتغذيتها فيه دفاع مباشر عن المتصدرين المشهد الثقافي والسياسي يمكن أن يعد إظهار عامل التخطيط والترتيب المتعلق بالمؤتمر والتقرير وسيلة تبرير تدفع باللوم بعيداً عن تلك

<sup>1</sup> خلدون عدو، "المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي"، مرجع سابق، ص 226.

<sup>2</sup> هيلة بنت سعد بنت محمد السليمي، "الصهيونية ومحاولة تمزيق الوطن العربي"، مرجع سابق، ص 5519.

النخب الثقافية والسياسية ولا ينطبق هذا الأمر على مسألة تقرير بنرمان فحسب بل إنه ينطبق أيضا على مواقف سياسية أخرى تتعلق بفشل التنمية السياسية والاقتصادية في الدولة في التاريخ العربي الحديث، ويبرر ذلك بأنه بسبب من إسرائيل التي دفعت تغيير الأولويات العربية من التنمية إلى العسكرة، على الرغم من حالة الانكسار العربي المستمرة أمام إسرائيل<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: اثار المؤتمر على الاوضاع الراهنة في الوطن العربي

توالت الكثير من الاحداث التي انهكت الوطن العربي بسبب المؤتمر ولاحقته خاصة في الجانب الامني والسياسي عرفت بالربيع العربي الذي شهد ثورات وانتفاضات في الوطن العربي عامة، اضافة الى قيام دولة اسرائيل التي لا يزال نشاطها الفاسد والدامي الى يومنا هذا حيث يعاني منه الفلسطينيون بشكل كبير، كما اصابة شرارة الحركة الصهيونية دول المشرق المجاورة في محاولة منهم لفرض السيطرة على كل المنطقة هنالك، وعليه سنقوم بالتطرق لاثار المؤتمر على الدول العربية "الربيع العربي" (المطلب الاول)، المعاناة الفلسطينية من تبعات المؤتمر (المطلب الثاني)، تطور النشاط الصهيوني (المطلب الثالث).

#### المطلب الاول: اثار المؤتمر على الدول العربية ( الربيع العربي )

تتباين الآراء حول مصدر مصطلح الربيع العربي فمنهم من نسبه إلى الفيلسوف الأمريكي (جورج سنتيانا) الذي توفي عام 1952م وكان يقصد منه التحرر من قيود حياة غير محبوبة أو عمل غير مرغوب فيه إلى حياة وعمل أفضل وآخرون نسبوه إلى كبار صناع القرار السياسي الأمريكي لأغراض وغايات سياسية كما يذهب الكاتب نايف علوش إذا يقول وقد ظهر هذ المصطلح لأول مرة على لسان

<sup>1</sup>مجلة ندوة اسطور، "اقتسام العالم بمناسبة مرور مئة سنة على اتفاقية ساكس بيكو"، ع06، يونيو 2017، ص274.

كبار صناع القرار السياسي الأمريكي على إثر الانتفاضات الشعبية التي جرت على الساحة العربية والتي أطاحت ببعض رموز النظام السياسي العربي الراهن، وقد تم تداوله أي المصطلح في معرض وصفهم للتغيرات الجارية على الساحة العربية التي تعكس تغيرا واضحا في موقف الإدارة الأمريكية من حلفائهم بالأمس الذين أطاحت بهم الانتفاضة الشعبية بتخليهم عنهم ومسايرتهم بشكل جلي للوضع الجديد<sup>1</sup>.

بناء على هذه الخلفية التاريخية كان الغرب هو من أطلق مصطلح الربيع العربي على الحركات الاحتجاجية التي جرت في المنطقة العربية في خلال عام 2011 وكانت صحيفة الإندبندنت البريطانية أول من استخدم هذا المصطلح، مع ذلك فإن مصطلح الربيع استعمل بانتقائية من الغرب بحسب ما يوافق معايير الخاصة فلم ينعى به الثورة الإيرانية التي أسقطت نظام الشاه بحركة احتجاج سلمي عام 1979 لأن النظام الإيراني آنذاك كان حليفا استراتيجيا لأميركا، كما لم توصف به ثورة الفلبين التي أطاحت فرناند ماركوس أحد أيقونات الدكتاتورية العالمية التي كانت تدعمها الولايات المتحدة<sup>2</sup>.

كما فرض الربيع العربي الذي مازالت أحداثه جارية معادلة سياسية جديدة لم يكن أكبر المنظرين والمحللين بقادرين على افتراضها حتى وخصوصا أولئك الذين أقاموا إستراتيجيات كاملة على أساس محاولة استئصال كل المظاهر الإسلامية من الحياة الفكرية والسياسة العربية بإعتماد نظريات فكرية وسياسية لم تتجاوز في الفضاء العربي الإسلامي حيز الشعارات الجوفاء، وتقوم هذه المعادلة على أساس فكري وسياسي جديد/قديم تحكمت فيه إلى أبعد الحدود حركات الإسلام السياسي التي ظهرت خلال المرحلة السابقة كرد فعل على صعود أنظمة سياسية تسلطية وصلت إلى السلطة في غالبيتها عبر

<sup>1</sup> فيصل محمد عبد الغفار، الربيع العربي، ط1، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن، 2016، ص07.

<sup>2</sup> بوتشيش - القادري ابراهيم، الربيع العربي حلقة جديدة في التحقيب التاريخي: الارهاصات التأسيسية لكتابة تاريخ غير مدون، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دار المنظومة، افريل 2016، الموقع: <http://search.mandumah.com/Record/868585>، ص106.

انقلابات عسكرية وحاولت استغلال قيم الفكر السياسي الحديث (الديمقراطية العلمانية ...) لتبرير تحكمها في السلطة بطرق غير مشروعة<sup>1</sup>.

ولا يختلف اثنان أن ما حدث من انتفاضات اجتاحت عددا من الدول العربية واصطلح إعلاميا على تسميتها بـ "الربيع العربي" قد أحدثت ضجة قوية وزعزعت أنظمة سياسية وأسقطتها، كما أن آثار هذه الضجة لم تكتمل بعد بل لا زالت تمتد ويقوى صخبها في بعض البلدان فبالرغم من مرور سنوات على بداية هذا الحراك إلا أن الواقع لا يسمح بتحديد رؤية لمستقبل المنطقة في ظل التغيير الحاصل في بعض بلدانها<sup>2</sup>.

فلا سبيل إلى إنكار أن الربيع العربي جاء متزامنا أيضا مع الضغوطات الخارجية بهدف إحداث إصلاح داخلي في الدول العربية، وفق ثلاثية منظومة الديمقراطية والحرية والمساواة، وبما ينسجم مع مشروع خريطة الشرق الأوسط الجديد، ورياح العولمة، التي هبت على المنطقة بشكل عاصف، ولا شك في أن لهذا التوجه الإصلاحي دلالات تصب أيضا في خانة مفهوم التجديد وبداية صفحة جديدة لأن الإصلاح يعني انتقالا من وضع سيئ إلى وضع جديد ومقبول، الحاصل أن دلالات الربيع العربي تكشف عن معاني التجدد والانتقال من حال إلى حال أخرى، كما أنها تكشف عن معاني التغيير والتحول الحضاري، وهو ما ينطبق على الربيع العربي كحقبة جديدة تعكس هذا التحول الحضاري<sup>3</sup>.

وبعد مضي نحو ثلاثين عاما اندلعت موجة جديدة من الثورات السياسية في الشرق الأوسط وجواره بدأ الأمر مع الثورة الخضراء في عام 2009 في إيران وبلغ الذروة بالربيع العربي في عام 2011 وسرعان

<sup>1</sup> جنداري ادريس، من أجل مقارنة فكرية لإشكاليات الربيع العربي، ط1، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2015، ص177.

<sup>2</sup> خلاصي - كعسيس خليفة، "الربيع العربي بين الثورة والفوضى"، مجلة المستقبل العربي، الجزائر، 2014، ص221.

<sup>3</sup> بوتشيش - القادري إبراهيم، الربيع العربي حلقة جديدة في التحقيب التاريخي: الارهاصات التأسيسية لكتابة تاريخ غير مدون، مصدر سابق، ص108.

ما تبعت ذلك موجة عالمية من حركات "احتلوا" أسوة بحركة احتلوا وول ستريت ( Occupy Wall Street) التي انطلق في مدينة نيويورك احتجاجا على اللامساواة الاقتصادية في أيلول سبتمبر 2011 لتنتشر في بلدان عديدة لاحقا (Movements Occupy) لتشتغل نيرانها في عقر دار الغرب الرأسمالي، وتنتشر في نحو سبعين بلدا وبصفتي باحثا أكاديميا ملتزما ومشاركا في بعض الأوقات في الحركات الاجتماعية تابعت عن كثب الأحداث المتعلقة بالثورة الخضراء وعاشت المناخ السياسي السابق للإنتفاضات العربية بحكم إقامتي الطويلة في مصر وراقبت التطورات المرافقة لحركات "احتلوا" في شمال أمريكا<sup>1</sup>.

ففي أواخر عام 2010م اندلعت مظاهرات الحراك العربي، عندما قام "البوعزيزي" في تونس بحرق نفسه بسبب صفة تعرض لها من طرف شرطة تونسية، وبعد ذلك اتسعت الأحداث لتشمل باقي أرجاء تونس، وبعدها باقي البلدان العربية، وأدت إلى الانقلاب على النظم السياسية العربية في العديد من الدول، ولا تزال عدد من البلدان، تعيش تحت تأثير هذه الأحداث، وبالرغم من اختلاف هذه الوقائع من دولة لأخرى، إلا أن الأحداث، تتشابه في دوافعها، والأسباب التي أدت إليها، والتي تتمثل في الإحباط جراء الأوضاع السياسية، والتدهور في الأوضاع المعيشية، واستشراء الفساد، وغياب الأمن المجتمعي<sup>2</sup>، ( انظر الملحق رقم 10 ص 90 ).

فتنوعت الظروف التي أدت إلى اندلاع الحراك العربي في كل من تونس ومصر وليبيا واليمن والبحرين وسورية فبعضها خاص بالظروف الداخلية للبلدان العربية وبعضها يتعلق بالظروف والتدخلات الخارجية كالآتي:

<sup>1</sup> لبيات آصف، ثورة بلا ثوار كي نفهم الربيع العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2022، ص ص19-20.  
<sup>2</sup> بلحاج الهواري، "ثورات الربيع العربي اسبابها ونتائجها"، مجلة الدراسات الحقوقية، مج09، ع02، الجزائر، 2020، ص479.

## 1- الظروف الداخلية :

اختلفت الظروف الداخلية من دولة عربية لأخرى تبعاً لتطورها السياسي ونمو مؤسساتها وطبيعة نظام الحكم فيها أو مقوماتها الاقتصادية وبالمجمل بدأت بالمطالب الاقتصادية ثم المساواة الاجتماعية حتى وصلت إلى المطالبة بتغيير الأنظمة الحاكمة<sup>1</sup>.

فقد تفاوت النمو الاقتصادي في الدول العربية بعد استقلالها عن الاستعمار فبعضها قطعت شوطاً جيداً كدول الخليج وسورية وليبيا في حين تعثرت دول أخرى وبرزت فيها عقبات اقتصادية تمثلت في ارتفاع نسب البطالة والفقر وسوء الأحوال المعيشية للسكان كتونس ومصر والسودان واليمن والمغرب لذا كانت المطالب تتمثل بتحسين الظروف الاقتصادية وإيجاد فرص عمل للشباب<sup>2</sup>.

أما في المجال الاجتماعي فقد بقيت الفوارق القبلية والعرفية والمذهبية دون حلول نهائية في بعض البلدان العربية فحدثت تفاوت واضح لصالح بعض الفئات كالعائلات والقيادات الحاكمة ومن تقرب منهما في حين همشت فئات اجتماعية أخرى من هنا بدأت المطالبة بالعدل والمساواة بين مكونات الشعب الواحد كما حدث في البحرين عندما طالب الشيعة بمساومتهم بالسنة<sup>3</sup>.

## 2- الظروف الخارجية

ترتبط الظروف الخارجية بالولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (NATO) والاحتلال الصهيوني الذين كان لهم رغبة واضحة بخلخلة الوضع العربي وتمزيق وحدة دوله وإضعاف جيوشه فمنذ الحرب الأمريكية البريطانية على العراق سنة 2003 م ونجاحهم في احتلاله وحل جيشه الوطني وتمزيق

<sup>1</sup> كتاب الدراسات التاريخية، الرزمة التعليمية، الجزء 12، مركز المناهج، فلسطين، 2024، ص63.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص64.

<sup>3</sup> نفسه، ص64.

وحدة شعبه ونشر الطائفية بين المسلمين (السنة والشيعية) والعرقية (العرب والأكراد) انفتحت شهية المحتلين على استتساخ التجربة في بلدان عربية أخرى خاصة الدولة العربية ذات الأنظمة الجمهورية المناوئة للسياسات الأمريكية مستغلين في ذلك قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان<sup>1</sup>.

وقالت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية في حفل تسليم جوائز المعهد الوطني الديمقراطي الذي افتتح منذ سنوات فروعاً له في عدد من المدن العربية أن قادة المعهد كانوا يحولون الشتاء العربي إلى ربيع في الوقت الذي كانت الشوارع العربية هادئة وصامتة " الربيع العربي ليس ثورتنا لكن كان لنا دوراً فيه وتابعت تقول لقد أذرننا الحكومات العربية قبل حدوث الربيع العربي في مؤتمر الدول الثمانية G8 الذي عقد في الدوحة أواخر عام 2010 بأن أسس المنطقة تغرق في الرمال وأنه لا بد من الإصلاح والديموقراطية، وتطرقت لمخاطر العملية: لا يمكننا تقوية فرصة الاستثمار في الديمقراطيات الناشئة في العالم العربي رغم وجود مخاطر واحتمالات لأن تحدث أمور صائبة أو خاطئة<sup>2</sup>.

### المطلب الثاني: المعاناة الفلسطينية من تبعات المؤتمر

يعد التحالف الصهيوني البريطاني أهم مميزات القرن العشرين ، حيث كانت مخرجات مؤتمر كامبل بنرمان 1905-1907 وتخصيص مساحة كبيرة للمنطقة العربية وضرورة خلق كيان دخيل يقسم المنطقة ويضمن التفوق للحضارة الغربية، حيث تلا ذلك عقد اتفاقية سايكس بيكو 1916م بين بريطانيا وفرنسا، ثم إقدام بريطانيا على استصدار وعد بلفور نوفمبر 1917م، الذي بموجبه تعهدت بريطانيا بإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين، لتتعرض جنوب فلسطين ووسطها للاحتلال البريطاني في ديسمبر 1917

<sup>1</sup>كتاب الدراسات التاريخية، مصدر سابق، ص64.

<sup>2</sup>الزين حسن محمد، الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، ط01، دار القلم الجديد، لبنان، 2013، ص60.

وضموا القدس في 09 ديسمبر 1917 وفي سبتمبر 1918 أتم الإنجليز احتلال شمال فلسطين، كما احتلوا في سبتمبر - أكتوبر 1918 شرق الأردن وسوريا ولبنان<sup>1</sup>.

فوضعت اللجنة هذا التقرير وادعته وزارة الخارجية البريطانية كما سبق وأشرنا بعد أن أوصت بزرع "إسرائيل" في قلب الوطن العربي "كحاجز بشري- قوي وغريب" ... وكقوة " صديقة للإستعمار وعدوة لسكان المنطقة" تفصل بين جناحي الوطن العربي المتمثلين بمشرقه ومغربيه كما أوصت بإستمرار تجزئة هذه المنطقة وإبقاء شعبها على ما هو عليه من تفكك وتأخر وجهل ثم عهدت إلى بريطانيا بتنفيذه فنفذته بحذافيره حيث حققت بالإشتراك مع فرنسا اتفاقية سايكس - بيكو التي أدت إلى تجزئة المشرق العربي وأطلقت وعد بلفور وأقامت الوطن لليهود في فلسطين على حساب أهلها من العرب بعد أن شردتهم من ديارهم فكان هذا المؤتمر الاستعماري هو المحطة الأولى والأساسية في مراحل أعرب مؤامرة وأطول مؤامرة في التاريخ وهي مؤامرة الغرب على العرب<sup>2</sup>.

وفي هذه الفترة التي تظاهرت بريطانيا خلالها بالعمل لحل المشكلة الفلسطينية كانت تعمل علنا وسرا وبكل الوسائل على وضع البلاد في حالات اقتصادية وعددية يهودية تمكنها من إقامة دعائم الوطن القومي تمهيدا لقيام إسرائيل فيعد أن وضع هربرت صموئيل أسس سياسية التهويد الاقتصادية والإدارية والتشريعية وبعد أن رسم طريق انتقال الأراضي لليهود راحت بريطانيا تسعى بالاشتراك مع اللجنة الصهيونية لحشد اليهود في فلسطين لتأمين هذه الأغلبية العددية<sup>3</sup>.

كما كانت سياسة بريطانيا في فلسطين تعمل على تمكين اليهود إلى أبعد الحدود، وذلك من خلال قلب القوانين الدستورية والمحلية وتجاهل حقوق العرب، وخلال إحدى جلسات المناقشة صرح أحد النواب:

<sup>1</sup> ميسوم ميلود - شعشوع معمر، "محطات في تاريخ فلسطين 1919-1948"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج15، ع01، 2023، ص87.

<sup>2</sup> سويد ياسين، مؤامرة الغرب على العرب - محطات في مراحل المؤامرة ومقاومتها، مصدر سابق، ص26.

<sup>3</sup> الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، سلسلة التراث القومي، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1991، ص106.

"وبلا شك أننا نقوم بذلك نيابة عن اليهود وليس نيابة عن المصالح البريطانية"، لذلك طالبت الحركة الصهيونية بضم كل الأراضي الجيدة المزروعة أو الأراضي التي يمكن زراعتها دون مخطط للري بهدف تحقيق أفضل استفادة من الأرض، وعلى هذا ينبغي أن تؤخذ ثلاثة أرباع الأراضي وتسلم إلى المستوطنين اليهود والربع الآخر إلى أصحابها الحاليين<sup>1</sup>.

وقد قامت بريطانيا في الشهور الأولى للحرب بتقديم الدعم لليهود من خلال المحادثات في الوزارة البريطانية لخلق دولة يهودية في فلسطين، حيث قام ديفيد لويد جورج مستشار وزير الخزانة إلى السير إدوارد جراي وزير الخارجية، بالعمل على إنشاء دولة يهودية لهذا أبدى تعاطفه مع الصهيونية لاستقرار اليهود في الأرض المقدسة<sup>2</sup>.

وأمام النجاح الذي وفرته بريطانيا للصهيونيين منذ أوائل عهد ادارتها في فلسطين سارعت المؤتمرات الصهيونية إلى إصدار قراراتها الاجماعية بتأييد قيام الدولة اليهودية في فلسطين وإلى حث كل يهوج العالم على الهجرة ونقل رؤوس الأموال إلى فلسطين وأنشأت وكالات التهجير العلنية والسرية ورصدت الأموال الطائلة ورسمت الخطط وهيأت الوسائل لذلك في معظم دول العالم<sup>3</sup>.

كما أدت رعاية السلطات البريطانية وحمائتها للمؤسسات والمنظمات اليهودية في داخل فلسطين الى اتساع اعمال اليهود و استغلالهم وتملكهم والى نمو مصالحهم ونفوذهم حتى اصبح لليهود وللوكالة اليهودية بشكل خاص ما لحكومة لانتداب من صلاحيات في كل مجالات واصبح لوايزمن في شؤون فلسطين مثل صلاحيات المندوب السامي ان لم يكن اكثر من ذلك<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عيسى هيثم ياسر، "التغيرات والتسهيلات التي حصل عليها اليهود في فلسطين في عهد الاتحادين 1909 - 1914"، مجلة بحوث الشرق الاوسط، ع55، ص305.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص305.

<sup>3</sup> الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، مصدر سابق، ص106.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص106-107.

وما ان انتهت الحرب العالمية بانتصار الحلفاء حتى شكلت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لجنة من اثني عشر اعضوا نصفهم بريطانيون والنصف الاخر من امريكا والتقت في فلسطين بالعرب والصهاينة وغادرت بعدها وغادرت بعدها الى القاهرة والتقت بالمسؤولين العرب من كافة الدول العربية وفي مؤتمر عقد في لوزان بسويسرا قدمت اللجنة تقريرها وجاء فيه " السماح بدخول اليهود ضحايا النازية وتعسف الفاشية الى فلسطين " والسماح لمائة الف صهيوني بالهجرة الى فلسطين عام 1946 على ان لا تكون فلسطين ملكا لأي شعب على انفراد لأنها مقدسة لدى الديانات الثلاث واوصت الدولة المنتدبة بالالتزام بتقديم العرب في فلسطين علميا و سياسيا بشكل مساو للصهاينة مع التوصية باستمرار شكل الحكم الحالي على ان يتم الاتفاق بين العرب والصهاينة<sup>1</sup>.

فلم يهدأ الوضع في فلسطين منذ أن بدأت تطأ أقدام اليهود بتواطؤ الإدارة البريطانية أرض فلسطين منذ بداية العشرينيات من القرن العشرين، وعرفت عدة أزمات ومواجهات بين السكان الأصليين والغزاة الصهاينة، ولم يكد يصدر قرار التقسيم حتى تفجر الوضع في المنطقة، وتحمل أبناء فلسطين أعباءها في الأشهر الستة الأولى، بمساعدة يا عدد محدود من المتطوعين<sup>2</sup>.

كما استغلت الحركة الصهيونية ألمانيا النازية لتنظيف ألمانيا وأوروبا من اليهود وتهجيرهم إلى فلسطين. وتعاونت معها لتحقيق هذا الهدف، واستغلت جرائم النازية بعد القضاء عليها والنفوذ اليهودي في الولايات المتحدة لإجبار الأمم المتحدة الموافقة على تقسيم فلسطين، ونص القرار على إقامة دولتين واحدة عربية والثانية يهودية على مساحة 56% من فلسطين العربية، ولكن المنظمات اليهودية الإرهابية

<sup>1</sup> عبوش احمد صالح - الحياي مهدي، تاريخ القضايا والاقليات الاسلامية المعاصرة، ط1، دار الفكر، الاردن، 2015، ص ص164-165.

<sup>2</sup> مجلة المستقبل العربي، "القضية الفلسطينية وصفقة القرن"، حلقة نقاشية، ع498، ص42، 2019، ص18.

المسلحة والجيش الإسرائيلي احتلوا 78% من مساحة فلسطين في الحرب التي أشعلوها عام 1947م، أي حوالي أربعة أخماس مساحة فلسطين<sup>1</sup>.

لذلك فمنذ اعلان قيام الدولة اليهودية الى غاية 1967م تمكنت اسرائيل من الاستلاء على الأراضي الفلسطينية وزيادة توافد المهاجرين اليهود، وتمكنت اسرائيل امتلاك 77,7 بالمئة من مساحة فلسطين وطرد معظم سكان الفلسطينيين وارتكاب العديد من المذابح والمجازر وتدمير القرى، سعت بريطانيا على القضاء على ذلك التهميش الذي تعرض له اليهود في جميع أنحاء العالم خاصة ذلك الاضطهاد الذي لقوه في آسيا بخلق وطن قومي لهم ووقع الاختيار في مؤتمر بال سويسرا على فلسطين متذرعين بحجج تاريخية مزعومة، وهنا بدأت هذه القضية تظهر للوجود خاصة بعد إعلان عن وعد بلفور ومن ثم الانتداب البريطاني لتسهيل هجرة اليهود لفلسطين لينتهي المطاف بإنهاء ذلك الانتداب واعلان قيام اسرائيل 1948م وبداية اضطهاد المسلمين في أرضهم<sup>2</sup>.

ولم يهدأ الوضع في فلسطين منذ أن بدأت تطأ أقدام اليهود بتواطؤ الإدارة البريطانية أرض فلسطين منذ بداية العشرينيات من القرن العشرين، وعرفت عدة أزمات ومواجهات بين السكان الأصليين والغزاة الصهاينة، ولم يكد يصدر قرار التقسيم حتى تفجر الوضع في المنطقة، وتحمل أبناء فلسطين أعبائها في الأشهر الستة الأولى، بمساعدة عدد محدود من المتطوعين إذ رفضت الدول العربية إرسال جيوشها إلى أن تخرج بريطانيا في 15 ماي 1948، وشكل الفلسطينيون جيش "الجهاد المقدس" بقيادة عبد القادر الحسيني، كما شكلت الجامعة العربية "جيش الإنقاذ" من متطوعي البلاد العربية والإسلامية

<sup>1</sup>غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الإمبريالية، د ط، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2003، ص22.  
<sup>2</sup>عثمانية هدى- عبودي بسمة، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الاولى الى غاية حرب 1948، مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ المغرب العربي المعاصر، الجزائر- قالمة، 2022-2023، ص ص24-25.

وقد عانى أبناء فلسطين من هزلة الدعم العربي بالسلاح والعتاد لدرجة مأساوية، ومع ذلك تمكنوا من إثارة قلق اليهود ورعبهم فترة طويلة<sup>1</sup>.

كما تقوم المنظمات الصهيونية العالمية والكيان الصهيوني بتشجيع اليهود على الهجرة ونقلهم إلى فلسطين المحتلة وجمع الأموال اللازمة من التعويضات الألمانية والسويسرية والنمساوية والمساعدات الأميركية لاستيعابهم وإقامة المزيد من المستعمرات فوق الأراضي العربية المحتلة، فبناء مستعمرة يهودية في الأراضي العربية المحتلة يتطلب جلب المستوطنين ومصادرة الأرض وتوفير الأموال لإقامتها، فمصادرة الأرض والاستيلاء عليها وتهويدها تشكل الأساس المادي للاستعمار الاستيطاني ولممارسات وسياسات الدولة الاستيطانية وتمارس "إسرائيل" الإرهاب والإبادة والعنصرية لخلق جو من الخوف والرعب لحمل العرب على النزوح المستمر، وبشكل خاص بإشعال الحروب العدوانية المستمرة وفرض اتفاقات الإذعان على بعض الدول العربية وعلى القيادة الفلسطينية عن طريق الراعي الأميركي المعادي للعرب والمسلمين وتسوق الاستيلاء على الأراضي العربية بحجج واهية وخرافات وأكاذيب توراتية وتلمودية كمقولة "أرض الميعاد" و"أرض الآباء والأجداد" وتحرير الأرض من الغزاة العرب وتمدين العرب المتخلفين، والرسالة الحضارية لليهود في بلاد الشرق المتخلف<sup>2</sup>.

فرغم حالة الإنهاك التي خرج بها الفلسطينيون من الحرب العالمية الأولى ورغم وقوع البلاد العربية من حولهم والعالم الإسلامي بشكل عام تحت سطوة الاستعمار ونفوذه، ورغم ضعف إمكاناتهم المادية وانعدام أدوات الضغط والنفوذ السياسي لديهم مقارنة بما حظي به المشروع الصهيوني من دعم يهودي عالمي ومن رعاية القوى العظمى له، رغم ذلك كله فإن التمسك بحقهم الكامل في فلسطين والإصرار على

<sup>1</sup> ميموم ميلود- شعشوع معمر، "محطات في تاريخ فلسطين 1919-1948"، مرجع سابق، ص 95.

<sup>2</sup> غازي حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية، مصدر سابق، ص 23.

استقلالهم مهما كلف الثمن كانت السمة الأبرز لنشاطهم السياسي الجهادي طوال فترة الاحتلال البريطاني<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: تطور النشاط الصهيوني

لم يتوقع أحد أن يكون للحركة الصهيونية الوزن والتأثير الذي تمتعت به بسبب تقاطع مصالحها مع مصالح بعض أطراف الصراع الدولي خلال الحرب العالمية الأولى، وسخر البعض من غرور قادة الحركة الصهيونية حين انفجرت الحرب، وبدا مؤكداً أن البناء الصهيوني الصغير سيتحطم و تذروه الرياح، افتخر زملاء هرتسل وتلامذته بإنجازاته وأهمها جعل الصهيونية عاملاً سياسياً تقر به دول العالم الكبرى وتبجح ماكس نورودو زميل هرتسل الأقرب في خطابه أمام المؤتمر الصهيوني السادس في بال - 24 آب 1903 بأن أربع دول هي أعظمها وتسيطر على الكرة الأرضية أعربت عن عطفها إن لم يكن مع الشعب اليهودي فعلى الأقل على الحركة الصهيونية<sup>2</sup>.

فقد حاولت الحركة الصهيونية و"اسرائيل" منذ بداية الصراع العربي - الصهيوني استعمال شتى الطرق والوسائل لمنع قيام الوحدة العربية واطعاف الامة العربية وحسب ما قاله كل من كلاوس ويتز Witz Clause وصن - تزو Sun-Tzu فإن "اعلى مراتب النجاح العسكري يتم تحقيقها عندما يبلغ المرء اهدافه من دون استعمال الفعلي للقوة" وهذا ما تحاول "اسرائيل" ان تفعله مع العرب من استعمال شتى الطرق لتحقيق اهدافها بما فيها استعمال القوة وتوظيف الأقليات الموجودة في الوطن العربي خدمة مصالحها وتحاول "اسرائيل" تضخيم مشكلة الأقليات العرقية والدينية في الوطن العربي واستغلالها في وجه المشروع الوحدوي العربي عن طريق الاتصال مع الأقليات في الأقطار العربية وحضها على التمرد

<sup>1</sup> ميسوم ميلود - شعشوع معمر، "محطات في تاريخ فلسطين 1919-1948"، مرجع سابق، ص94.

<sup>2</sup> غنيم احمد، "وعد بلفور بين عصبة الامم وصك الانتداب"، مجلة قضايا اسرائيلية، ع65، ص11.

والانفصال عن الأقطار العربية تنفيذا للمشروع الصهيوني الاستعماري في احتلال فلسطين وتجزئة الوطن العربي<sup>1</sup>.

ومن وجهة النظر الإسرائيلية فإن العالم العربي تتنازعه الانقسامات الطائفية والعرقية والإثنية ومن السهل اختراقه وإضعافه من خلال التآمر مع تلك الأقليات وتشجيعها على التمرد وإقامة دويلات منفصلة عن الوطن العربي لأن انتشار الدويلات التي تحكمها أقليات دينية وإثنية هي الوسيلة الرئيسية لإضعاف الوطن العربي وتعامل "إسرائيل" معها هو أقصر الطرق لتفتيت الوطن العربي<sup>2</sup>.

فقام الكيان الصهيوني على الأراضي التي احتلتها عصابات الحركة الصهيونية سنة 1948 بمجموعة تحالفات مع الدول الغربية الرأسمالية لتثبيت هذا الكيان في قلب الوطن العربي، خاصة بعدما تزاوجت المصلحة بين الطرفين، فالطرف الإمبريالي أو ما يطلق عليه القوى الاستعمارية يحاول فرض وترسيخ التبعية والتخلف والتجزئة في كل أقطار الوطن العربي، ولن يتسنى له ذلك إلا من خلال زرع المشروع الصهيوني ليعمل على تكريس هذه الأهداف، هذا ما أدركته الحركة الصهيونية واستغلته هي الأخرى لتثبيت وتعزيز مكانة هذا الكيان الغريب على المنطقة<sup>3</sup>.

ومما عزز هذا التوجه وأكد عليه هو مشاركة الكيان الصهيوني في حرب السويس 1956 لتثبيت الكيان وكسب ود الأصدقاء، فمباشرة بعد العدوان على مصر الناصرية قامت فرنسا بالعمل على إنشاء المفاعل النووي ديمونا في الكيان الإسرائيلي، وبعدها اتضح جليا وضع الولايات المتحدة الأمريكية قدمها في الشرق الأوسط مباشرة بعد العدوان من خلال موقفها التكتيكي من الدول المعتدية و ظهورها بمظهر المحايد مما أكسبها نوع من الشرعية والقبول في المنطقة العربية قامت دولة الكيان ومن ورائها الحركة

<sup>1</sup> أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، ط02، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2010، ص49.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص49.

<sup>3</sup> حماد مجدي واخرون، نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي الصهيوني، ط02، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2000، ص19.

الصهيونية على تغيير ولائها معها لتتجه بصفة نهائية نحو إقامة تحالف قوي، مما يبين أن الحركة الصهيونية لم توقف استنادها على الدول الغربية بعد حرب 1948 وإنما واصلت هذه السياسة في كثير من المحطات التي مرت بها ولا تزال إلى غاية اليوم<sup>1</sup>.

فقد شهدت هذه المرحلة حدثين هامين كان لهما تأثير مباشر وغير مباشر على الهجرة اليهودية من الغرب العربي الى أوروبا واسرائيل هذين الحدثين هما استقلال دول المغرب العربي والحرب العالمية الإسرائيلية عام 1967 فالحدث الأول اثار فزع اليهود وخوفهم خاصة انهم كانوا مرتبطين بالهجوم الاستعماري والمستوطنين الأوروبيين في المنطقة فهاجر الكثير منهم والحدث الثاني كان هزيمة 1967 والهجرة الجماعية التي أعقبتها خوفا من غضبة الشعب العربي خاصة وأن كثيرا من يهود المنطقة قد انغمسوا النشاط الصهيوني وقد شهدت هذه الفترة اكبر موجة للهجرة من المنطقة حيث لم يتبقى الى 1/3 العدد الكلي لليهود ومعظمهم هاجر الى فرنسا 70% منهم و30% الى إسرائيل، كما ان بدء المقاومة الفلسطينية لعملياتها منذ الحرب 1967 وتساعد نشاطها لم يشجع اليهود للهجرة الى اسرائيل باعداد كبيرة رغم محاولات كبيرة رغم محاولات الحركة الصهيونية لاقناعهم بالهجرة و ضمان مستقبلهم<sup>2</sup>.

فالعُدو الصهيوني ظل ومنذ قطع هذه العلاقات التي تم على مرحلتين 1967 ثم عام 1973 يبذل الجهود ويستجد بحلفائه في الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا من أجل اعادتها، وقد بدأت الجهود عام 1976 ودخلت منعطفا خطيرا بعد رحلة الاستسلام الساداتية للقدس عام 1977 وما تمخضت عنه من كاتفاقيات ومعاهدات كاتفاقيات كمب ديفيد وهكذا فقد استمدت هذه الجهود الصهيونية للعودة إلى الاقطار الافريقية قوتها وزخها من تلك الاتفاقيات التي ادت إلى خروج مصر من ساحة الصراع ضد العدو

<sup>1</sup> شيباني فاتح، "قراءة في الاستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي"، المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، مج08، ع02، 2020، ص257.

<sup>2</sup> التميمي عبد المالك، "اليهود والصهيونية في العالم العربي"، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مج01، ع04، جامعة الكويت، 1981، ص149.

الصهيوني وتطبيع العلاقات معه وكانت النتيجة ان بعض الزعماء الافارقة الذين كانوا ينتظرون مثل هذا الضوء الأخضر تجاوبوا مع الجهود الصهيونية وان بعض الآخر اخذ يفكر في أن يحذو حذو أولئك الرؤساء الذين استأنفوا علاقاتهم مع تل أبيب وسمحوا للنشاط الصهيوني بمختلف أوجه واشكاله بالعودة إلى أقطارهم بشكل مكثف<sup>1</sup>.

كما تجلى الإنجاز الكبير لإسرائيل وللمنظمة الصهيونية العالمية بعد أحداث المؤتمر السابع والعشرين في الجهود القوية المبذولة لإعادة تأسيس الوكالة اليهودية الموسعة كهيئة صهيونية مستقلة وفي آب من العام 1970 تم إقرار الاتفاق على إعادة تشكيل الوكالة اليهودية وجرى التوقيع عليه يوم 21 حزيران 1971 وبعد ذلك غدت الوكالة والمنظمة جسمين منفصلين ومستقلين وقد كان ذلك الاستقلال استقلالا شكليا على غرار ما حدث في العام 1929 فرئيس إدارة المنظمة هو ذاته رئيس إدارة الوكالة والمسؤول المالي في الجهازين واحد، أصبحت الوكالة اليهودية بالنسبة لإسرائيل أهم من المنظمة الصهيونية العالمية فالأولى أصبحت حسب اتفاق 1971 والخاص بإنشاء الوكالة تعالج شؤون جميع التبرعات وبالذات بعد ضم الجباية اليهودية الموحدة في الولايات المتحدة وباقي منظمات الجباية في الدولة الغربية المختلفة للوكالة علاوة على شؤون الهجرة والاستيطان والتنظيم وغير ذلك في حين أصبحت الثانية مسؤولة عن شؤون التمثيل والتربية والإعلام الصهيوني والثقافة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>الزعيبي حلمي عبد الكريم، مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، ط01، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، 1985، ص09.  
<sup>2</sup>الكعبي هاتي فهاد، الفكر السياسي الصهيوني واثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام 1991-2013، مذكرة ماستر، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، 2012-2013، ص51.

## خلاصة

كان مؤتمف كامبل بنرمان بمثابة التمهيد للكثير من الاحداث والضربات الموجعة للوطن العربي خاصة الدولة الفلسطينية، فقاد كان المؤتمف سببا في زرع الفيروس الصهيوني في ارضهم والذي لم تسلم اي دولة مجاورة من شرارته، فبعد انعقاد مؤتمف كامبل ففح المجال للدول الاستعمارية في استعمال منهجها السياسي المخادع ولعل اخطر ما توصلوا اليه هو مؤتمف سايكس بيكو الذي بغض النظر عن المؤتمرات الخطيرة الاخرى كان هو الذي احدث الشرخ الكبير في الوطن العربي بسبب سياسة التقسيم والحدود التي تطرق اليها ودوره البارز في قيام دولة اسرائيل، كما توالت المؤتمرات المختلفة والتي شككت ضربة تل والاخرى للوطن العربي الذي لايزال يعاني من تبعاتها لغاية يومنا هذا.

خاتمة

أصبح من بديهيات القول أن مخططات ومشاريع تقسيم وتفكيك الوطن العربي لا تزال مفتوحة ومستمرة في العقل الاستعماري مع تعدد وتنوع أطوارها وتجلياتها وأدواتها وارتفاع وتيرتها ومع اتخاذها لصور أكثر شراسة وعدائية ضد العرب وظهور أفق ومجال ممكن ومتاح في الوقائع الانحطاطية العربية الراهنة لإجراء هذه الجراحات الاستعمارية الاستراتيجية المتوالية التي ستأخذ الأمة العربية إلى الانقراض والزوال، بعد عصر الخلافة الراشدة جاءت الدولة الأموية ثم العباسية لترسخ وحدة الأمة الإسلامية لعقود طويلة، قبل أن يدخل الوطن العربي في حقبة طويلة من التشرذم والتجزئة ومع سقوط الخلافة العثمانية في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وتوقيع اتفاقية سايكس بيكو، أعيد رسم حدود العالم العربي بشكل مصطنع يخدم مصالح القوى الاستعمارية ويدفع الشعوب العربية نحو صراعات لا تنتهي.

واليوم هناك محاولة جديدة لتكرار السيناريو ذاته بأدوات أكثر خبثًا وغايات أشد خطراً، ولعله من المفيد أن نتأمل أسباب تعرض الدولة العربية للتفكك والتشرذم وكيف يمكن احتواء مزيد من التفكيك خشية أن يزول موضعنا كعرب في النظام الدولي قيد التشكيل، خلفت الحقبة الاستعمارية وراءها عدة قنابل موقوتة قابلة للانفجار في أية لحظة مزروعة حول وداخل حدود العالم العربي فلم تأخذ القوى الاستعمارية جهداً في زرع بذور فتن طائفية أو إثنية تكاد لا تخلو منها كل دولة عربية، بل أن الأطماع الخارجية لا تعدم وسيلة لخلق هذه الفتن خلقاً وابتداعها إذا لم تكن قائمة على النحو الذي يحقق مصالحها في استمرار سيطرتها على المنطقة وعرقلة أية فرصة لتكوين كتل مستقل لها سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الأمني.

ولعل مؤتمر كامبل كان الحلقة الأولى التي مهدت لسلسلة من المؤتمرات والمعاهدات الخبيثة وإن كان ظاهراً يبيد بعض الطيبة والصلح إلا أن باطنها يضمم العداء والمكيدة التي اعدتها الدول الاستعمارية من أجل بسط نفوذه وفرض حكمها وسيطرتها المطلقة.

وفعلا فقد صنفت وثيقة المؤتمر السري هذا كأخطر اتفاق تم التوصل إليه لتفتيت الوطن العربي وتدمير الأمة الإسلامية من خلال إغراق المنطقة في مستنقع الفوضى العارمة والصراع الموبوء والفتن القاتلة ثم إنشاء بؤر استعمارية نموذجية تمنح شيئا من الحرية والتحصيل المعرفي لساكنتها من الأهالي لذر الغبار في الأعين، شارك في هذا المؤتمر قادة البلدان الاستعمارية المشار إليها في الدراسة وبحضور ومساهمة كبار علماء التاريخ والجغرافيا والاجتماع والاقتصاد والزراعة وتهيئة الأقاليم مستعرضين خلال الجلسات التشاورية كل الاحتمالات الممكنة لوأد أية صحوة أهلية في مهدها عبر كل المناطق المستعمرة من الهند إلى الشرق الأدنى ومن الخليج العربي إلى إفريقيا حتى المحيط الأطلسي ومن أمريكا اللاتينية إلى المحيط الهادي وهذا من اجل فرض هيمنتهم التامة واحكام قبضتهم على الوطن العربي، وكان المؤتمر سبب قيام دولة اسرائيل التي كانت بمثابة السم الذي لا نزال نتجرع مرارته ليومنا هذا.

ورغم تحرر معظم دول العالم من الحقة الاستعمارية القديمة التي بدأت في القرن التاسع عشر ومنها منطقتنا العربية، فإن فلسطين تحديدا لا تزال خاضعة لهذا الاحتلال منذ عام 1917 إذ لم يكن خروج البريطانيين من فلسطين سنة 1948 سوى إيذان بتسليمها للحركة الصهيونية التي سرعان ما أعلنت عن قيام دولتها "إسرائيل" فوق الأراضي الفلسطينية المغتصبة، ومنذ انعقاد مؤتمر كامبل بنرمان والبدئ في تنفيذ اهم القرارات المتوصل اليها بشأنه والعالم العربي يعاني من لهيب المؤتمر الذي مزق وحدته وآذن بتفريق وحدته عبر مختلف التغلغلات التي مسّت مجتمعه وغيّرت فكره وحرمته من فرص التطور والنهوض بنفسه لمنافسة الدول النامية واللاحاق بها.

من خلال ما تم التطرق اليه في هاته الدراسة قمت بالتوصل الى النتائج الهامة التي تجيب عن

الفرضيات المطروحة في اشكاليات الدراسة وكان مفادها كالآتي:

- ✓ مؤتمر كامبل بنرمان هو تسمية للمؤتمر الاستعماري الذي انعقد في لندن سنة 1907 بهدف إيجاد آلية تحافظ على تفوق ومكاسب الدول الاستعمارية وقد ضم الدول الاستعمارية في ذلك الوقت دعا اليه حزب المحافظين ببريطانيا واشرف عليه رئيس الوزراء البريطاني.
- ✓ ان اهداف المؤتمر تكمن في ضمان مصالح الغرب في المنطقة العربية بعد اسقاط الدولة العثمانية، اضافة الى تجزئة المنطقة ضمن نطاق مصالحهم وكذلك عزل المجتمع العربي عن كل مقومات الدولة وحرمانهم من العلوم والتطور في كافة المجالات.
- ✓ مؤتمر كامبل بنرمان بمثابة الطريق المعبد لقيام دولة اسرائيل وفرض هيمنتها في الشرق الاوسط ودعمها وحمائتها وجعلها سما في قلب الوطن العربي.
- ✓ تبرز فعالية مؤتمر كامبل بنرمان في ارض الواقع في كونه بداية سلسلة من الأحداث التي قادت إلى تقسيم الشرق الأوسط وفق المصالح الغربية، وأدت لاحقا إلى إنشاء دول جديدة في المنطقة بناء على اتفاقيات مثل اتفاقية سايكس بيكو عام 1916.
- ✓ يمكن القول ايضا ان مؤتمر كامبل نجح في تطبيق مخططاته في ارض الواقع والتي تبدوا واضحة وضوحا تاما، فالوطن العربي الى يومنا هذا ما زال يعاني من التخلف في كافة المجالات ويستعين بالغرب في كافة معاملاته، كما يلاحظ جليا التشتت الذي اصاب وحدة بلاد العرب جغرافيا والاختلافات التي تعانيتها سياسيا، وكذلك الفيروس الصهيوني الذي لا يزال يمارس نشاطه الفاسد الى غاية يومنا هذا والذي يدفع ثمنه الباهض اخواننا في فلسطين نسأل الله لهم النصر والخلاص من الاحتلال الصهيوني.
- ✓ وفي خاتم القول يجدر الاشارة ان ما تم التطرق اليه ماهو الا قطرة تسربت من كاس المؤتمر الذي يعتبر سريرا للغاية ولا احد يعلم المخططات الاخرى والقرارات الخبيثة التي تم طرحها في هذا المؤتمر.

اللاحق

الملحق رقم 01: خريطة موقع الوطن العربي من العالم.



المصدر: الهيئي صبري فارس وابو سمور حسن، جغرافيا الوطن العربي، ط01، دار صفاء للنشر

والتوزيع، عمان، 1999، ص14.

الملحق رقم 02: خريطة توضح المد الاستعماري في الوطن العربي.

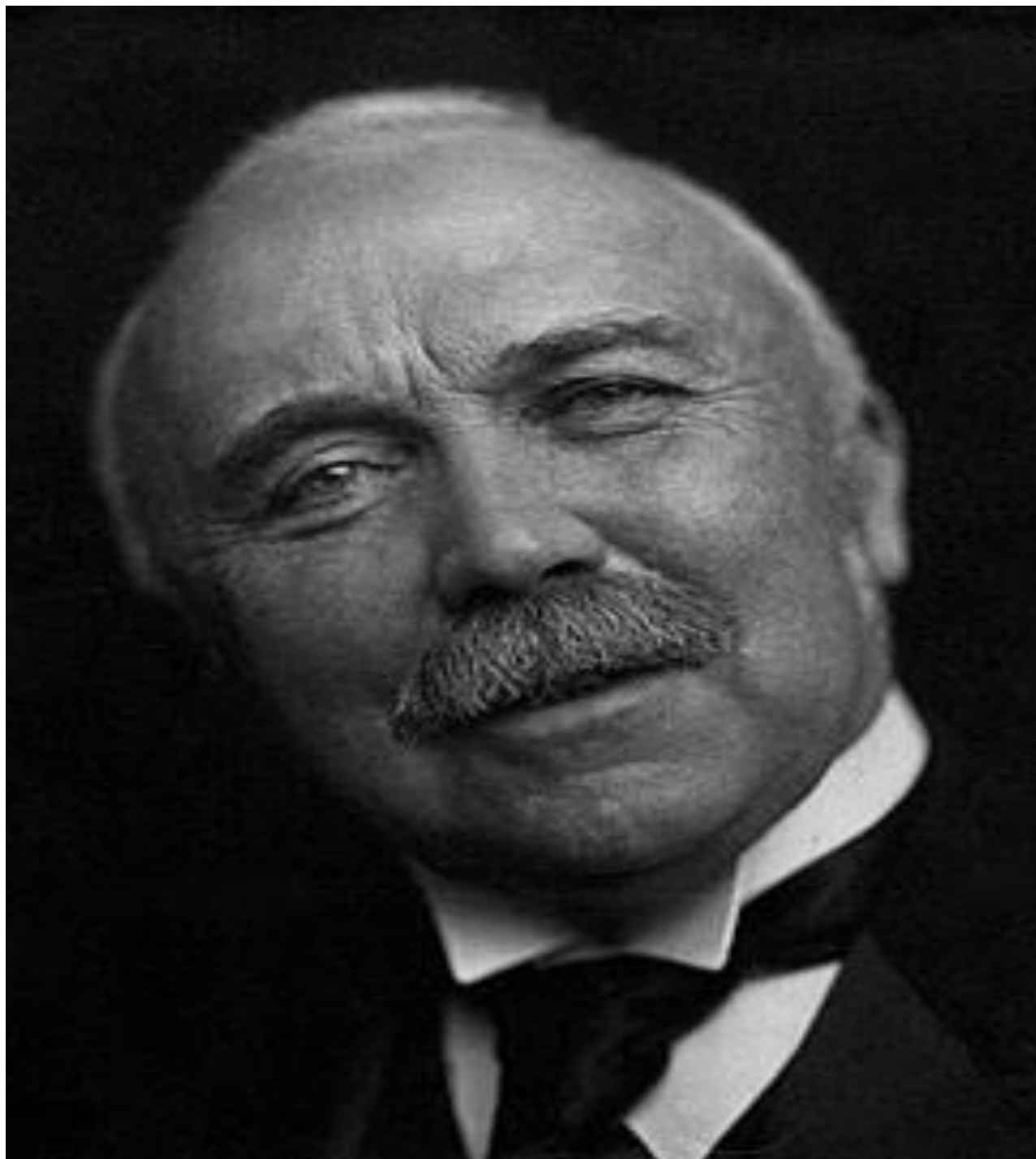


المصدر: سياد سعيد ، منتديات الجلفة، <https://www.djelfa.info>

الملحق رقم 03: خريطة توضح نشاط الاحزاب السياسية في الوطن العربي.

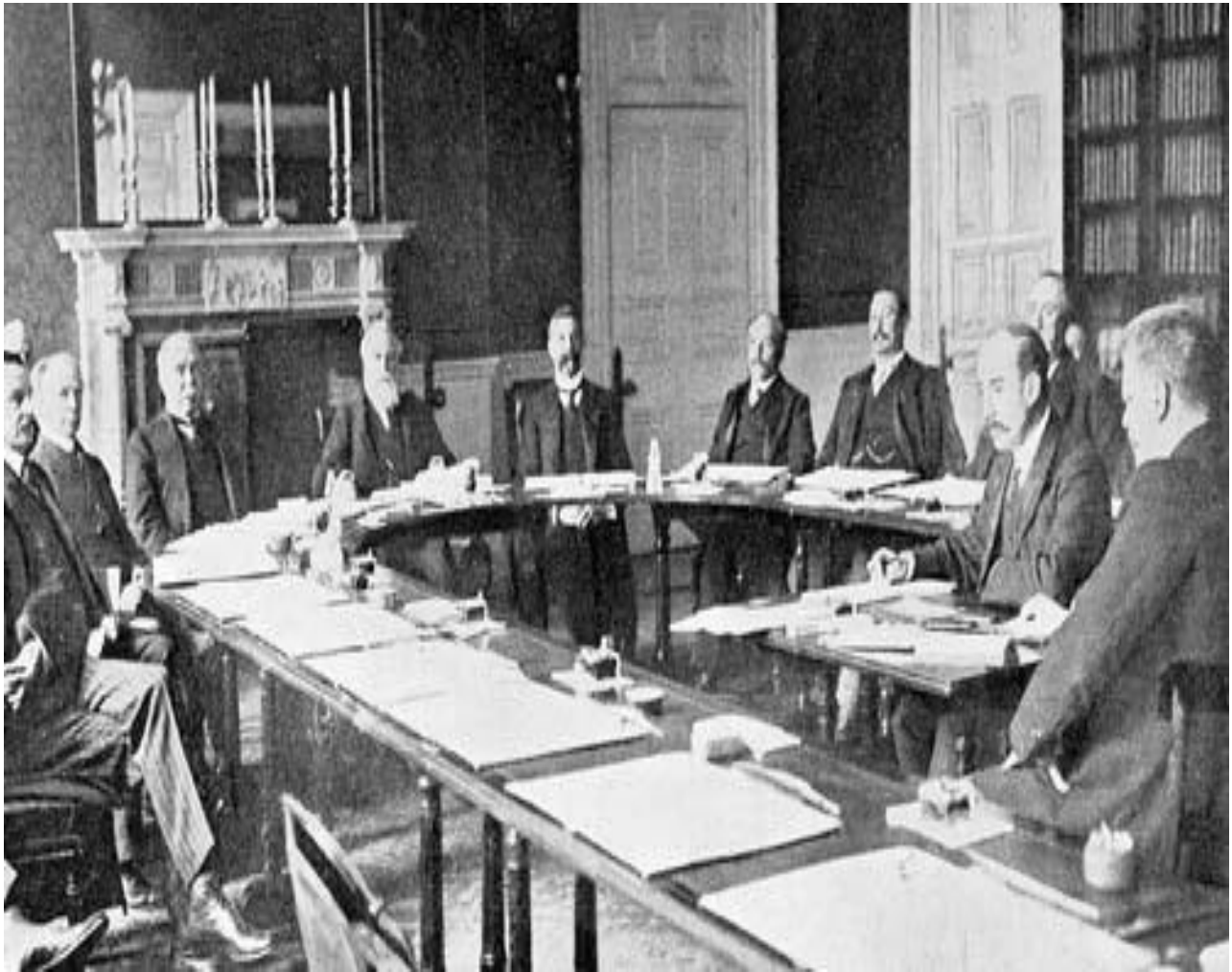


الملحق رقم 04: سير هنري كامبل بنرمان رئيس وزراء بريطانيا 1905-1908.



المصدر: <https://ar.wikipedia.org>، تاريخ الاطلاع: 2025-06-02.

**الملحق رقم 05:** المؤتمر الامبراطوري 1907م، من اليسار جوسف وارد (نيوزيلندا) ويلفريد لورييه (كندا)، هنري كامبل بنرمان (المملكة المتحدة)، لورد إلكن (وزير الدولة البريطاني للمستعمرات)، ألفرد ديكن (رئيس وزراء أستراليا)، لياندر ستار جيمسون (رئيس وزراء مستعمرة الكاب)، لويس بوتان (رئيس وزراء ترانسفال)، وليام لاين (وزير التجارة والجمارك الأسترالي).



المصدر: <https://www.marefa.org>، تاريخ الاطلاع: 2025-02-06.

الملحق رقم 06: وثيقة كامبل المؤسسة لتمزيق الوطن العربي وانشاء إسرائيل.

MINUTES OF PROCEEDINGS  
OF THE  
COLONIAL CONFERENCE,  
1907.

*(Papers laid before the Conference are printed separately in [Cd. 3524].)*

Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty.  
May 1907.



LONDON:  
PRINTED FOR HIS MAJESTY'S STATIONERY OFFICE,  
BY EYRE AND SPOTTISWOODE,  
PRINTERS TO THE KING'S MOST EXCELLENT MAJESTY.

And to be purchased, either directly or through any Bookseller, from  
WYMAN AND SONS, LTD., FETTER LANE, E.C. 4, and  
32, ABINGDON STREET, WESTMINSTER, S.W.; or  
OLIVER AND BOYD, EDINBURGH; or  
E. PONSONBY, 116, GRAFTON STREET, DUBLIN.

المصدر: <https://www.alquds.co.uk>، تاريخ الاطلاع: 2025-02-06.

الملحق رقم 07: السير مارك سايكس بيكو.



المصدر: <https://aawsat.com>، تاريخ الاطلاع: 2025-02-06.



المصدر: <https://www.aljazeera.net>، تاريخ الاطلاع: 2025-02-06.

الملحق رقم 09: رؤساء الوفود المشاركة في مؤتمر سان ريمو من اليسار جورج لويد رئيس وزراء المملكة المتحدة وإرل كرزون وزير خارجية بريطانيا وألكسندر ميلران رئيس وزراء فرنسا وفرانسيسكو سافريو نيتي رئيس وزراء إيطاليا.



المصدر: <https://www.marefa.org>، تاريخ الاطلاع: 2025-02-0.

الملحق رقم 10: بعض من صور مظاهرات الربيع العربي عبر مختلف الاوطان العربية منشووة على شبكة النت.



قائمة المصادر

والمراجع

المصادر:

1. اتحاد الكتاب العرب، الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار الى الامبرالية، غازي حسين، سوريا، 2013.
2. باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، الربيع العربي الافق الاسود، ندى الشقيفي الماريني، ط01، لبنان، 2015.
3. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، انعكاسات اتفاقية سايكس بيكو على الخريطة الجيوسياسية في المشرق العربي، علي محافظة، لبنان.
4. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي، احمد سعيد نوفل، ط02، لبنان، 2010.
5. المركز العربي للابحاث والتوثيق، مؤامرة الغرب على العرب - محطات في مراحل المؤامرة ومقاومتها، ياسين سويد، ط01، لبنان، ابريل 1996.
6. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الربيع العربي حلقة جديدة في التحقيب التاريخي: الارهاصات التأسيسية لكتابة تاريخ غير مدون، بوتشيش وابراهيم القادري، دار المنطومة، 2016.
7. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العرب من مرج دابق الى سايكس بيكو 1516-1916، ط01، لبنان، ديسمبر 2019.
8. مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، مقالات استراتيجية، وثيقة كامل السرية وتفتيت الوطن العربي، ايلول 2011.
9. مركز المناهج، كتاب الدراسات التاريخية، ج12، فلسطين، الرزمة التعليمية 2024.
10. مركز دراسات الوحدة العربية، المجتمع والدولة في الوطن العربي، سعد الدين ابراهيم وآخرون، لبنان، 2005.
11. مركز دراسات الوحدة العربية، الوطن العربي الجغرافية الطبيعية والبشرية، ناجي علوش سلسلة الثقافة القومية، الطبعة الاولى، لبنان، 1986.
12. مركز دراسات الوحدة العربية، حال الامة العربية 2014-2015 الاعصار من تغيير النظم الى تفكيك الدول، علي الدين هلال، ط01، لبنان، ماي 2015.

13. مركز دراسات الوحدة العربية، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً، شفيق الرشيدات، سلسلة التراث القومي، ط01، لبنان، 1991.
14. مركز دراسات الوحدة العربية، نحو استراتيجية وخطة عمل للصراع العربي الصهيوني، مجدي حماد واخرون، ط01، لبنان، 2000.

المراجع:

1. احمد سوسة، ابحاث في اليهودية والصهيونية، د ط، دار الامل، الاردن، 2003.
2. احمد صالح عبوش ومهدي الحياي، تاريخ القضايا والاقليات الاسلامية المعاصرة، ط01، دار الفكر، الاردن، 2015.
3. ادريس جندي، من اجل مقارنة فكرية لاشكاليات الربيع العربي، ط01، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2015.
4. اصف بيات، ثورة بلا ثوار كي نفهم الربيع العربي، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان-بيروت، ابريل 2022.
5. انور الجندي، الاستعمار والاسلام، ط02، دار الانصار، 05 اكتوبر 2009، القاهرة- مصر
6. جوزيف حجار، سورية بلاد الشام ( تجزئة وطن )، ط01، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، سوريا.
7. حسين صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، د ط، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، 1968.
8. حسن محمد الزين، الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير، ط01، دار القلم الجديد، لبنان، 2013.
9. حسين صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، د ط، دار التحرير للطبع والنشر، فلسطين، 1968.
10. حلمي عبد الكريم الزعبي، مخاطر التغلغل الصهيوني في افريقيا، ط01، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، لبنان، 1985.

11. خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988.
12. السباعي مصطفى، الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم، ط02، المكتب الاسلامي، 1979.
13. سلافة الماغوط، خط في الرمال، ط01، دار الحكمة، لندن، د س.
14. عبد الله الدائم، القومية العربية والنظام العالمي الجديد، ط01، دار الاداب، لبنان، 1994.
15. عبد الله سالم عומר - ابراهيم صالح بغني، جغرافية الوطن العربي، د ط، الشركة العامة للورق والطباعة، ليبيا، 1990.
16. عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المسلمون والاستعمار الاوروبي لافريقيا، السلسلة رقم 139، عالم المعرفة، 1989.
17. علي الدين هلال، نيفين مسعد، النظم السياسية العربية - قضايا الاستمرار والتغيير -، د ط، كتب عربية للنشر، لبنان، 2005.
18. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1966، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط، جانفي 2000.
19. الغالي غربي، دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، ط02، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، جانفي 2011.
20. غسان سميح الزين، المسألة اليهودية - قصة الصراع اليهودي المسيحي منذ عام 576 ق.م الى عام 1900 م -، ط01، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، لبنان، 2013.
21. فيصل محمد عبد الغفار، الربيع العربي، ط01، الجنادرية للنشر والتوزيع، الاردن، 2016.
22. مأمون الحسيني، حقائق الصراع واوهام التسوية، قراءة في فكر ابو خالد العملة، د ط، دار كنعان للدراسات والنشر.
23. محمد عبد الحكم دياب، الثورة العربية المعاصرة - الابعاد الفكرية والتنظيمية -، ط01، دار المسيرة، لبنان، 1978.

24. محمد موسى ال طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة 1914-1991، ط01، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، 2017.
25. محمود جبر الريفي، الاستعمار والغزو الثقافي، ط01، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا، 1982.
26. منسي محمود صالح، حركة اليقظة العربية في المشرق الاسيوي، دار الفكر العربي، طبعة مزيدة، 1975.
27. نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، مج06، ط01، دار الساقى، لبنان، 2004.
28. هيلموت مايشر، فصول من تاريخ الشرق الاوسط، ط01، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 2017.
29. ياغي اسماعيل احمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط02، العبيكان للنشر، السعودية، 2011.

رسائل التخرج:

1. امينة خليفي، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي (مشروع تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الاوسط الكبير 1937-2005 نموذجاً)، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، قسم العلوم الانسانية، فرع التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، الجزائر- بسكرة، 2018-2019.
2. جيل شهيبة، المشاريع الاستعمارية ودورها في تقسيم المنطقة العربية مطلع القرن العشرين (20م) الاسباب والتداعيات مخطط كامبل بنرمان نموذجاً، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر - المسيلة، 2021 - 2022.
3. حنان بوكركة، الاوضاع السياسية للشرق الاوسط اثناء الحرب العالمية الاولى 1914-1918، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية، قسم التاريخ، الجزائر- بسكرة، 2017-2018.
4. حوحي كريمة، الفساد السياسي في الوطن العربي، مذكرة ماستر، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر - سعيدة، 2017-2018.

5. ذباح سميرة - يوسف عبير هناء، التحالف الاستعماري الصهيوني لتفتيت الوطن العربي نموذجا (مؤتمر هنري كامبل بنرمان 1905-1907)، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الجزائر - المسيلة، 2021-2022.
6. صامري خولة، الصراع العربي الاسرائيلي - حرب 1948 نموذجا -، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ معاصر، الجزائر - بسكرة، 2012 - 2013.
7. عثمانية هدى - عبودي بسمة، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الاولى الى غاية حرب 1948، مذكرة ماستر، جامعة 08 ماي 1945، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ المغرب العربي المعاصر، الجزائر - قالمة، 2022-2023.
8. عزالدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى 1919-1923، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قطب شتمة-، تاريخ معاصر، الجزائر - بسكرة، 2015-2016.
9. قويسم سناء - علام حليلة، الثورة العربية الكبيرة بين امل الاستقلال وخيبة الاستعمار الجديد، مذكرة ماستر، المركز الجامعي سي الحواس، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الجزائر - بريكة، 2020 - 2021.
10. هاتي فهاد الكعبير، الفكر السياسي الصهيوني واثره على الصراع العربي الاسرائيلي في مرحلة السلام 1991-2013، مذكرة ماستر، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم، 2012-2013.
11. عزالدين بشير، مؤتمر الصلح والتسويات الدولية عقب الحرب العالمية الاولى 1919-1923، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قطب شتمة-، تاريخ معاصر، الجزائر - بسكرة، 2015-2016.

#### المجلات:

1. مجلة ابعاد، احمد ثابت، تاكل شرعية الدول العربية -الحالة المصرية -، ع04، ديسمبر 1995.
2. المجلة الافريقية للعلوم السياسية، المشاريع والمخططات الاستعمارية تجاه الوطن العربي من كامبل بنرمان 1907 الى الشوق الاوسط الكبير 2004، أ.التومي زينب، ع 08، ديسمبر 2019.
3. مجلة الانسانيات، عرفة محمود مصطفى محمد، اقليم السار منذ مؤتمر فارساي 1919 حتى اتفاقية 1965، ع25، يناير 2019.

4. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، محمد امزيان، الدولة التسلطية في الوطن العربي، مج 07، ع01، 2020.
5. المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية، قراءة في الاستراتيجية الصهيونية لتثبيت وجودها في الوطن العربي، فاتح شيباني، مج 08، ع 02، 2020.
6. مجلة الدراسات العربية، هيلة بنت سعد بنت محمد السليمي، الصهيونية ومحاولة تمزيق الوطن العربي، كلية دار العلوم- جامعة المنيا.
7. مجلة الطليعة العربية في تونس، عبد الله عبد الدايم، موقف الصهيونية كفكرة وحركة من القومية العربية، مج 16، ع 55، سبتمبر 1988.
8. مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، الاستشراق الاستعماري الفرنسي في الجزائر، مج06، ع 01، جانفي 2023.
9. مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، المشرق العربي والمخططات الاستعمارية من سايكس بيكو الى سان ريمو، سعيداني لخضر، مج 01، ع 01، جانفي 2018.
10. مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، وعد بيلفور ومشروع تفكيك الوطن العربي، بن جلول هزرشي، مج01، ع01، جانفي 2018.
11. المجلة العربية للعلوم الانسانية، اليهود والصهيونية في العالم العربي، عبد المالك التميمي، مج01، ع04، جامعة الكويت، 1981.
12. مجلة المزهر، رضا بيرش و م.ج سي الحواس، التخطيط اللغوي وعلاقته بالحرب والسياسة الوطن العربي نموذجا دراسة تحليلية في ضوء وثيقة هنري كامبل بنرمان، ع03، الجزائر- بريكة.
13. مجلة المستقبل العربي، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، خلاصي- خليفة كعسيس، الجزائر، 2014.
14. مجلة المستقبل العربي، القضية الفلسطينية وصفقة القرن - حلفة نقاشية-، ع 498، س 42، نوفمبر 2019.
15. المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، محطات في تاريخ فلسطين 1919-1948، مج 15، ع 01، جوان 2023.

16. مجلة بحوث الشرق الاوسط، التغيرات والتسهيلات التي حصل عليها اليهود في فلسطين في عهد الاتحادين 1909-1914، هيثم ياسر عيسى، ع55.
17. مجلة جامعة النجاح للابحاث، من قضايا الصراع العربي- الصهيوني نزعات متجذرة في الصهيونية / اسرائيل، فواز الثرقاوي، مج18، ع01، 2004.
18. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، خلدون عدده، المشروع الصهيوني الامريكي وتداعياته على الوطن العربي، مج31، ع01، 2015.
19. مجلة جامعة دمشق، ابراهيم احمد سعيد، الحدود والقضايا الجيوستراتيجية في اقليم المشرق العربي، مج30، ع1+2، 2014.
20. مجلة دفاتر السياسة والقانون، أ.بوقنور اسماعيل، التخلف السياسي في الدول العربية-المعايير الدولية والمقاربات الاقليمية-، ع09، جوان 2013.
21. مجلة قضايا اسرائيلية، وعد بيلفور بين عصبة الامم وصك الانتداب، احمد غنيم، ع65، ص11
22. مجلة كلية الدراسات الانسانية، اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها واثرها على العالم العربي، جوهرة ابراهيم الرويس، عدد يونيو 2017.
23. مجلة ندوة اسطور، اقتسام العالم بمناسبة مرور مئة سنة على اتفاقية سايكس بيكو، ع06، يونيو 2017.
24. مجلة هيروودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، رائد ناجي، السياسات والمؤامرات التي مهدت للنكبة، ع01، مارس 2017.

مواقع الانترنت:

▪ <https://ar.wikipedia.org>

▪ <https://www.almasryalyoum.com>

▪ <https://elnashra.com>

▪ <https://alroya.com>

▪ <https://www.aljazeera.net>

▪ <http://www.wafainfo.ps>

▪ <https://www.youm7.com>

▪ <https://www.alquds.co.uk>

# فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	صفحة الواجهة
	البسمة
	الإهداءات
	شكر و عرفان
أ - د	مقدمة
الفصل التمهيدي: الأوضاع السائدة في الوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر	
2	• المبحث الأول : واقع الوطن العربي قبل إنعقاد
2	✓ المطلب الأول : جغرافية الوطن العربي
5	✓ المطلب الثاني : الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي
8	✓ المطلب الثالث : المد الإستعماري في الوطن العربي
12	• المبحث الثاني: الوضع السياسي للوطن العربي قبل انعقاد المؤتمر
12	✓ المطلب الاول: التخلف السياسي في الدول العربية
16	✓ المطلب الثاني: الاحزاب السياسية في الوطن العربي
17	✓ المطلب الثالث: خصائص النظم السياسية في العالم العربي
الفصل الاول: الاطار النظري لمؤتمر كامبل بنومان	
22	• المبحث الاول: مفاهيم عامة حول مؤتمر كامبل بنومان
22	✓ المطلب الاول: التعريف بشخصية هوني كامبل بنومان
23	✓ المطلب الثاني: ماهية مؤتمر كامبل بنومان
25	✓ المطلب الثالث: ظروف انعقاد المؤتمر
30	• المبحث الثاني: الدعوة لعقد المؤتمر واهم مجرياته
30	✓ المطلب الاول: انعقاد المؤتمر واهم الاطراف المشاركة فيه
33	✓ المطلب الثاني: الاهداف من انعقاد المؤتمر
37	✓ المطلب الثالث: القورات الناتجة عن انعقاد المؤتمر

الفصل الثاني: واقع انعقاد مؤتمر كامبل بنومان

43	• المبحث الاول: نتائج انعقاد مؤتمر كامبل بنومان
43	✓ المطلب الاول: مؤتمر سايكس بيكو ووعد بيلفور
49	✓ المطلب الثاني: مؤتمر فرساي وسان ريمو
56	✓ المطلب الثالث: قرار التقسيم وقيام دولة اسرائيل
60	• المبحث الثاني: اثار المؤتمر على الاوضاع الراهنة في الوطن العربي
60	✓ المطلب الاول: اثار المؤتمر على الدول العربية (الربيع العربي)
65	✓ المطلب الثاني: المعاناة الفلسطينية من تبعات المؤتمر
71	✓ المطلب الثالث: تطور نشاط الصهيوني
77	الخاتمة
81	الملاحق
90	قائمة المصادر والمراجع
101	فهرس المحتويات



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نباية العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
2024/ الرقم:

### تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيدة(ة): خنوف فاطمة زهرة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 208762146

الصادرة بتاريخ: 2023/01/23 عن دائرة: بلدية حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية. قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: UN2801202405054096175

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: مؤتمر كامبل بنرمان بين التخطيط والواقع 1905-1907

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في  
انجاز البحث المذكور اعلاه



امضاء المعني (ة)

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



كلية العلوم  
الإنسانية والاجتماعية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نباية العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

### وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مؤتمر كامل بنرمان بين التخطيط والواقع

1905 - 1907

إعداد الطلبة:

1- خنوف فاطمة زهرة رقم التسجيل: 405.054.096175  
2- رقم التسجيل: UM2801202

القسم: تاريخ الشعبة: تاريخ التخصص تاريخ الوثيقة العربية للعصر  
إشراف: الأستاذ مقول نور الدين الرتبة: أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح  
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الاستاذة المشرفة (ة):



لتحميل الوثيقة يرجى مسح الرمز



الموقع الإلكتروني: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>  
الفايسبوك: <https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/>  
Tél / Fax : + 213 35 35 3044 هاتف / فاكس:

## الملخص:

تستعرض هذه الدراسة مؤتمر "كامبل بنرمان" الذي انعقد في بداية القرن العشرين، والذي شكل نقطة محورية في محاولات القوى الاستعمارية لضمان استمرار تفوقها في الوطن العربي. تم عقد المؤتمر في لندن عام 1907 بمشاركة القوى الاستعمارية الكبرى، مثل بريطانيا وفرنسا وإسبانيا وغيرها، بهدف وضع استراتيجيات لاحتفاظ الغرب بمكاسبه في المنطقة العربية بعد انهيار الدولة العثمانية، كما سعى المؤتمر إلى تقسيم الوطن العربي جغرافياً وسياسياً، وتعزيز النفوذ الغربي على حساب وحدة الدول العربية. شهد المؤتمر اتخاذ قرارات خطيرة أدت لاحقاً إلى نشوء إسرائيل وتفكيك الأمة العربية عبر اتفاقيات مثل "سايكس بيكو"، تركز الدراسة على تأثيرات هذا المؤتمر على الواقع العربي، حيث تسببت القرارات المتخذة فيه في تداعيات تاريخية مستمرة، بما في ذلك التشتت السياسي والجغرافي وصعود الفتن الطائفية. وتختتم الدراسة بتأكيد على أن نتائج مؤتمر كامبل بنرمان لا تزال حاضرة حتى اليوم في واقع العالم العربي.

**الكلمات المفتاحية:** مؤتمر كامبل بنرمان، الاستعمار، تقسيم الوطن العربي، سايكس بيكو، الاستعمار البريطاني، إسرائيل، الأمة العربية، التشرذم، السياسة الغربية، الفتن الطائفية.

## Abstract:

This study reviews the "Campbell-Bannerman Conference" that took place at the beginning of the 20th century, which became a pivotal point in the colonial powers' attempts to ensure their continued dominance in the Arab world. The conference, held in London in 1907, involved major colonial powers such as Britain, France, Spain, and others, with the goal of devising strategies to maintain Western gains in the Arab region after the collapse of the Ottoman Empire. The conference also sought to geographically and politically divide the Arab world and strengthen Western influence at the expense of Arab unity. The conference led to crucial decisions that later resulted in the establishment of Israel and the fragmentation of the Arab nation through agreements like the "Sykes-Picot Agreement." The study focuses on the effects of this conference on the Arab reality, highlighting the historical repercussions of the decisions made, which led to ongoing political and geographical fragmentation and the rise of sectarian strife. The study concludes by asserting that the outcomes of the Campbell-Bannerman Conference continue to resonate in the current state of the Arab world.

**Keywords:** Campbell-Bannerman Conference, colonialism, division of the Arab world, Sykes-Picot Agreement, British colonialism, Israel, Arab nation, fragmentation, Western politics, sectarian strife.

الحمد لله الذي جعل  
العلماء من عباده  
العلماء من عباده  
العلماء من عباده